



الكسنازان

AL-KASNAZAN

عجلة فضيلة سوية ثمانية عديدة تصدر عن رئاسة الطريقة العلية القادرية الكسنازانية

طلعة النور المحمدي

ذكرى خالدة
في قلوب المحبين



بهم روحية ولايتهم
كيف تلج طاقة مجانية الى الابد

العدد ٤ سنة ٢٠٠٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

محتويات العدد



مَجَلَّةُ كَسْنَازَانَ صُوفِيَّةٌ مُعَايِنَةٌ غَايِبِيَّةٌ

نَصْدَرُ

رَأْسُكَ الطَّرِيقَةَ

الْعَالِيَةِ الْقَاوِرَةِ الْكَسْنَازَانِيَّةِ

الْعَدَدُ ٤ رَجَب ٢٠٠٨

رَقِيبُ لَحْجَةِ الْجَبْرِ

الدكتور

يَهُوذا الشَّيْخُ مُحَمَّدُ الْكَسْنَازَانِي

الْمُجْتَمِعِي

الْأَجْرُاجُ الْقَبِي

بَحْثُ الْأَعْلَامِ وَالرَّشَادِ

فِي الطَّرِيقَةِ الْكَسْنَازَانِيَّةِ

الْعَصْمِيَّةُ

الْمَكْتَبُ الْأَعْلَاذِي لِلطَّرِيقَةِ

الْعَالِيَةِ الْقَاوِرَةِ الْكَسْنَازَانِيَّةِ

E-mail:
magazine@kasnazan.com
admin@kasnazan.com

00964-7703535447



أطوشحات شعر يخلق
بأجنحت الغناء



كيف نفكر في الصلوة
بين العلم والدين



الأردن وأكبانج
الروحي في
الإسلام



التصوف وحوار
أعضاء



كيف ينظر بعضهم
إلى المرأة



النوراني



حول فشل لقاء الشعر
والفلسفة في
التصوف



الإعجاز العددي بين
الحاضر والماضي



رحلة المعراج
تأملات رقمية



الرخايف فن تطوع
الخط



الكسنازان

AL-KASNAZAN

مجلة فصلية صوفية ثقافية غامبية تصدر عن رئاسة الطريقة العليّة القادرية الكسنازانية

وفد الطريقة
الكسنازانية
يزور جمهورية
السودان



ص ٣٠

طلعت النور المحمدي
ذكرى خالدة في قلوب المحبين



ص ٤٢

مولدات
كهروستاتيت
تنتج طاقة
مجانبة



ص ١٠٢

الأطفال
والذكاء الروحي



ص ١٤٤

اكتشاف فراغ كوني هائل



ص ١١٢

السادة البرزخية
تاريخ ومآثر



ص ٧٠

أخلوة
في الطريقة
الكسنازانية



ص ٣٤



الكَسْنَازَنَةُ

AL-KASNAZANA

مَجَلَّةُ فُصَيْلِيَّةٍ صُوفِيَّةٍ تَفَافِيَّةٍ عِلْمِيَّةٍ تَصَدَّرُ عَنْ رِئَاسَةِ الطَّرِيقَةِ الْعَلِيَّةِ الْقَازِرِيَّةِ الْكَسْنَازَنِيَّةِ



الإيمان
في مقامات
الكسنان

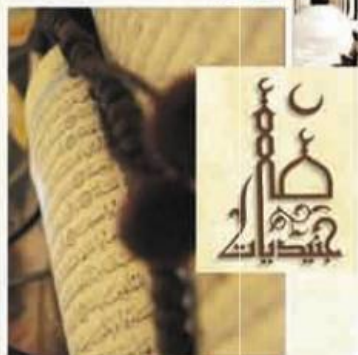
ص ١٣٢

السلطان حسين الكسنان
والسيرة الروحية



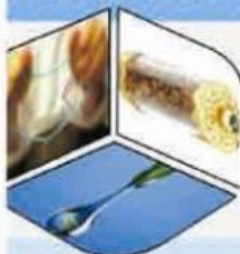
ص ١٨

في القصد إلى الله تعالى



ص ١٢١

التربية ليست بالامر اليسير
التربية التوافقية
التوافق في العادات والتقاليد
التوافق في الطوائف والطوائف
(تزوجوا من غيركم ثم لا تنكحوا)



الطريق
العلمية القادرية الكسنانية



موقع الطريقة الكسنانية إطلال
الروح على الفضاء الخارجي

ص ٩٠

وَالْقَدْ كُنَّا رُسُلًا
فِي نَفْسِكُمْ كَمَا كُنَّا رُسُلًا
حَرِّصْنَا عَلَيْكُمْ يَا مُؤْمِنِينَ زَاوُوا فَوَاتِ حُرْمَتِ
رَبِّكُمْ لَعَلَّكُمْ أَتَقْوُونَ
إِنَّ هَؤُلَاءِ لَآيَاتُ اللَّهِ لَكُنَّ لَكُمْ
لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ



لا يزال الأصل حياً

بقلم الدكتور نهر والشيوخ محمد الكسنزان الحسيني

تمر الأيام والسنون ، وحسابات المعادلة الإسلامية تزداد صعوبة ، والطريق للخروج من مأزق الشتات والتفرق تتعاضد وعورتها ، ولا تنفك الخواطر تتوارد على النفوس والأفكار ، هل من ضوء في آخر النفق ؟ أم أن أهونها ما نرى ، وما هو آت أعظم ؟

نقولها جازمين .. لا يزال الأمل حياً .. ولا تزال الحقيقة الروحية للرسالة المحمدية تنطوي على طاقات كامنة وكافية للتجديد والنهوض بواقع الرسالة وأمتها من جديد . ولئن كانت معطيات الواقع لا تشير إلى ذلك ، فإن من المنطقي القول أن عدم رؤية الشيء لا يدل على عدم وجوده ، فكيف بنا ونحن قد شهدنا فيما سبق من تاريخنا حضوراً حياً لرسالتنا امتد سناً برقها من شرق الأرض إلى غربها ؟

المسألة مسألة وقت ، وعما قريب ستأخذ فيه روح الرسالة الخاتمة زمام المبادرة كسابق عهدها ، ووقتها فقط ستختفي سحب التشاؤم التي لم تنزل متلبدة في نفوس الأكثرين ، وكل آت قريب .

لقد أمرتنا شريعتنا بالتفاؤل ، فقال رسولنا الأعظم (صلى الله عليه وسلم) [تفاعل بما تهوى يكن ، فلعلما يقال لشيء كان إلا تحقق] السنن الكبرى للبيهقي ، هذا إذا كنا نجهل ما ينتظرنا ، فكيف بنا ونحن على يقين من أن الله تعالى يأبى إلا أن يتم نوره ، ويفتح أبواب رحمته التي أهداها للناس كافة ؟

من هنا .. ندعو إلى تجديد الأمل في النفوس بعد إحياء القلوب بذكر الله تعالى ، فالحق سبحانه قال وقوله الحق : [أنا عند حسن ظن عبدي بي .. البخاري / ح 6856 ، وكلما عولجت البواطن ، وظهرت السرائر ، وقومت الضمانر .. كانت أقرب إلى حسن الظن بالله تعالى وأصدق ، وكلما تعلقت القلوب به سبحانه تفاؤلاً وظناً حسناً ، فإن التغيير لا محالة حاصل لقوله عز اسمه : [إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ] الرعد : 11 .

قرآنيات

أقدم نسخة للقرآن الكريم تعود للقرن السادس الميلادي موجودة في روسيا



توجد أقدم نسخة للقرآن الكريم وأكملها في روسيا وفقاً للباحث الروسي (يقيم رضوان) ، الذي أجرى أبحاثاً عن الكتاب المقدس لدى المسلمين وأنهى جمع المخطوطات ورقة ورقة.

وقال الباحث إن نسخة القرآن التي أصدرها تسمى بقرآن عثمان ، التي تعتبر أول نسخة للقرآن تم على

أساسها فيما بعد عمل كل النسخ اللاحقة القرن الثاني الهجري ، وهي تقريباً بحسب وجهة نظر المسلمين .

ويثق المسلمون بأن هذا القرآن قد سجل في زمن الخليفة الثالث عثمان (رضي الله عنه) . وتشير الروايات إلى أن المتأمرين قد قتلوه على هذه النسخة بالذات وأريق دمه على صفحاتها . وتوجد على صفحات المخطوطات بقع سوداء عليها آثار دم ، نقلاً عن وكالة أنباء نوفوستي الروسية.

وكتب القرآن على أوراق الرق ، وهي جلد الضأن وقد عولج بشكل خاص ، وهو ورق كبير الحجم لأن الواحدة منها مأخوذة من جلد شاة واحدة . ووفقاً لرضوان فإن التحليل الإشعاعي الكربوني ، الذي أجري في هولندا ، يدل على أن هذه المخطوطة تعود إلى القرنين الثامن والتاسع الميلاديين ، أو ما بعد

وبدأت بدراستها ثم اتضح لي بشكل مدش أن الجزء الآخر لهذه المخطوطة موجود في قرية صغيرة في جنوب أوزبكستان بالقرب من الحدود الأفغانية . وقال رضوان إنه بعد البيروسترويكاف في

عام ١٩٩٢ أعلنت هيئة أمن الدولة للمسلمين ١٣ ورقة بدلاً من الأوراق الـ ٦٣ ، مشيراً إلى أن الخمسين ورقة المتبقية موجودة لدى بعض الناس .

وأكد رضوان أن الجمارك الأوزبكية صادرت مؤخراً ثلاث أوراق تم إدراجها في الكتاب ، حيث تم العثور على ورقتين أخريين في مكتبة سمرقند وثالثة في طشقند .

وقال رضوان إنه تمكن بواسطة الأصدقاء ، الذين يعيشون في أوزبكستان وفرنسا وألمانيا ، من تحديد تاريخ هذه النسخة وإعادتها للنشر ، موضحاً أن الكتاب الذي أعده حول ذلك صدر باللغتين الروسية والعربية وهو معروض الآن في معرض القرآن في طهران .

أكثر من مليوني دولار لنسخة من القرآن تعود للقرن الثالث عشر

بيعت نسخة من القرآن تعود للعام ١٢٠٣ م، ويعتقد بأنها أقدم نسخة كاملة، بأكثر من ٢.٣ مليون دولار في مزاد علني في لندن .

وكان من المتوقع أن يتم بيع هذا الكتاب المقدس لدى المسلمين بحوالي ٧١٥ ألف دولار، إلا أنه بيع بـ ٢٣٢٧٣٠٠ دولار، وذلك في مزاد علني في دار كريستي للمزادات بالعاصمة البريطانية لندن .

وصرحت دار كريستي للمزادات بأن هذا الرقم يعد قياسياً في المزادات العلنية لنسخة من القرآن أو لأي مخطوط إسلامي، وفقاً للأوسشيتد برس .

يذكر أن هناك نسخة شبه مكتملة من القرآن، تعود للقرن العاشر ومكتوبة بالخط الكوفي، من المعتقد أن مصدرها شمال أفريقيا أو منطقة الشرق الأدنى كانت قد حققت رقماً قياسياً عندما بيعت بمبلغ يصل إلى ١٢٨٧ مليون دولار .

وحمل القرآن الذي حطم الرقم القياسي، توقيع يحيى بن محمد بن عمر، وهو مؤرخ بشاريخ ١٧ رمضان ٥٩٩ هـ أي في شهر يونيو/حزيران من العام ١٢٠٣ م .

وحصل على النسخة آرثر ميلتون هانتغتون، مؤسس الجمعية الإسلامية في نيويورك عام ١٩٠٤ م من القاهرة في العام ١٩٠٥ م وتم استعمال الذهب في كتابة المخطوطة، مع خطوط سوداء رفيعة على محيط الكلمات، أما الملاحظات على الهامش فكتبت بالقضبة وبالأحمر على محيطها .





كيف تفكر في الصلة بين العلم والدين؟

البروفيسور طه عبد الرحمن

رئيس المكتب التنفيذي - منتدى الحكمة - المغرب



فقد ادعت فرقة أولى منهم أن بين العلم والدين تناقضاً صريحاً ، وبالغت في التمسك بهذا التناقض، ولم تر مخرجاً منه لا بتزجيج ولا بتفريق، بل جعلت العلم حرباً على الدين وجعلت الدين حرباً على العلم، ورأت أنه لا مخرج من هذه الحرب إلا بسانتصار العلم والهزام الدين، فانتصر العلم لديها وانهزم الدين ووجدت منا نحن كذلك طائفة تدعي ما ادعاه هؤلاء، لا حجة لها إلا أن سوانا تقدموا ونحن تأخرنا، فلنحتذ حذوهم حتى نتقدم؛ وما درت هذه الطائفة منا أن أسباب النزاع بين العلم والدين عند غيرنا لا وجود لها أبستة عندنا مهما تكلفت من أسباب المشابهة بيننا وبينهم، ومهما لفتت من تهم لتاريخنا حتى يكون بسوء تاريخ غيرنا، طامعة في أن يقبل موقفها كما قبل موقف غيرها، وهيئات أن يقبل! فالفجوة بيننا وبين سوانا في هذا الأمر لا هي حفرة تردم ولا هي هوة تُعبر.

وادعت فرقة ثانية من غيرنا أن بين العلم والدين تمايزاً ، لا تناقضاً؛ فليس أحدهما يثبت حيث ينتهي الثاني، فيكون بينهما تناقض كما عند الفرقة الأولى، وإنما يختص بما لا يختص به هذا الثاني؛ فما يشتغل به العلم لا يشتغل به الدين، وما يشتغل به الدين لا يشتغل به العلم؛ فالعلم عند أفراد هذه الفرقة الثانية موضوعه المعرفة والحقيقة، بينما الدين موضوعه الشعور والحدس؛ وضوابط المعرفة والحقيقة لا تنطبق على مجال الشعور والحدس، وقواعد الشعور والحدس لا تنطبق على مجال المعرفة والحقيقة؛ وعلى هذا، فلا النقد العلمي بمقدوره أن ينال من الدين، ولا السلطة الدينية بمقدورها أن تنال من العلم. ووجدت منا نحن أيضاً طائفة أخرى ادعت ما ادعاه هؤلاء، جحتها في ذلك أن العلم مبنى على التليل العقلي والدين مبنى على التسليم القلبي، ولا مطمع في التقدم والتحضر مثماً تقدم وتحضر سوانا إلا باعتماد طريق العقل على شرطهم؛ ولكم كان فخرها كبيراً أن تجد بين أمانتها من أشبه قوله قول غيرنا، فراحست تشدد على اتباعه، وما ذاك إلا ابن رشد الذي قرّر وجوب الفصل بين العلم والدين بدعوى أن العلم طريقه البرهان الذي يناسب العلماء وأن الدين طريقه الإيمان الذي يناسب العوام! وما درت هذه الطائفة الثانية منا أن البرهان لا يستقل بنفسه

لقد فكر غيرنا طويلاً في الصلة بين العلم والدين، حتى اضغى هذا التفكير سبيلهم إلى صنع تاريخ لهم جديد. تاريخ اضموا عليه من جميل الأوصاف ما اضموا: فهل فكرنا نحن من جانبنا في هذه الصلة كما فكروا. وطولنا في هذا التفكير كما طولوا. وخرجنا منه بما خرجوا؟ كان يصح الجواب بنعم لو أننا ابدعنا في تفكيرنا كما ابدعوا. إذ لا تفكير بحق إلا مع وجود الإبداع؛ والواقع أن تفكيرنا في هذه الصلة الخفية خلا من أسباب الإبداع. إذا اكتفيننا بترديد ما قاله غيرنا في وجه هذه الصلة. وقد انقسم هؤلاء بشأنها إلى فرق ثلاث.

العبارة بما يجب في حق الإشارة، وإلا صارت قولاً لا يقبل التحقيق ولا التذليل؛ فيتساين الدين والعلم عند أفراد هذه الطائفة منا كما تتباين لغة الشعر ولغة المنطق؛ وما درى هؤلاء أن الإشارة ليست درجة واحدة، وإنما درجات كثيرة، وأن العبارة، هي الأخرى، ليست درجة واحدة، وإنما درجات مختلفة! وحينئذ، لا مفر من أن يتعذر عليهم الفصل في الأقوال التي تنزل الدرجات الوسطى هل وردت على وجه الإشارة أم على وجه العبارة.

فهذه مواقف ثلاثة من الصلة بين العلم والدين وقفها غيرنا، فقلنا نعم فيها على غير بصيرة من أسبابها الحقيقية في مجالها الأصلي؛ أولها التناقض، وهو يفضي إلى صرف الدين؛ والثاني التمايز، وهو يفضي إلى تقديم العلم على الدين؛ والثالث التساين، وهو يفضي إلى جعل العلم في رتبة الدين.

فإذن هل من سبيل إلى الخروج من هذا التقليد الذي لا يوضح ما استشكل علينا من أمر العلاقة بين العلم والدين ولا يرفع ما استغلّق علينا بصدها، بل ينقل إلينا ما يزيد هذا الأمر استشكلًا واستغلاقًا، حتى صرنا لا نتعرف على هذه العلاقة في صورتها الأولى عندنا كما كنا قبل التعاطي لهذا التقليد؟ ولكي نفتتح لنا باب التجديد في النظر إلى الصلة بين العلم والدين، فلا بد من صرف الاستغراق الزائد الذي دخل عليها بسبب التقليد.

ولا يغني عن الإيمان كما أن الإيمان لا يستقل بنفسه ولا يغني عن البرهان!

وأدعت فرقة ثالثة من غيرنا أن بين العلم والدين ثبايناً، لا تناقضاً ولا تمايزاً؛ فليس أحدهما يثبت حيث ينتفي الثاني، فيكون بينهما تناقض كما عند الفرقة الأولى، ولا أنه يختص بما لا يختص به، فيكون بينهما تمايز كما عند الفرقة الثانية، وإنما الواحد منهما يتناول ما يتناوله الآخر، لكن بغير الوجه الذي يتناوله به، فمتعلّسهما واحد ووجه تعلّسهما مختلف؛ فالاعتقاد في العلم غير الاعتقاد في الدين والمعرفة في هذا غير المعرفة في ذاك والفعل هنا غير الفعل هناك،، فيكون العلم والدين بمنزلة شكلين متباينين من أشكال الحياة، بل بمنزلة



عالمين اثنين لا مجال للمقارنة بينهما ولا لمقايسة أحدهما بالآخر؛ ومادام العلم والدين بهذا التباين البالغ، فلا يعقل أن تصرف الدين بحجة أنه معرفة لا تقوى على النهوض بموجبات العلم، كما لا يعقل أن تسعى إلى تقويته بأن نخلع عليه حلية العلم. ووجدت منا نحن كذلك طائفة ثالثة ادعت ما ادعاه هؤلاء، مسترجعة بهذا الصدد ما قاله بعض أسلافنا من كون الدين يعبر عن الأشياء بلغة المجاز والإشارة، في حين أن العلم يعبر عن هذه الأشياء بلغة الحقيقة والعبارة؛ لذا، لا يجوز أن نحكم على الإشارة بما يجب في حق العبارة، وإلا صارت قولاً كاذباً، ولا أن نحكم على

بأنى هذا الاستغراق من تصوّرين متغوليين عن غيرنا كلاهما مردود، أحدهما (اختزال العلم في علوم الطبيعة)؛ والثاني اختزال الدين في أحوال الإيمان.

فلا يمكن أن تختزل العلم في علوم الطبيعة لوجود مبدئين يمتنعان هذا الاختزال؛ أولهما (مبدأ مراتب العقل)؛ وبسياته أن السؤال الذي يجب عنه العلم هو بالذات؛ (ماذا أعقل؟)، فيكون الأصل في العلم هو العقل الصحيح؛ غير أن العقل الصحيح ليس، كما شاع وذاع، رتبة واحدة، وإنما هو، على الحقيقة، رتب متعددة؛ وحيثما وجدت رتبة من هذه الرتب العقلية، فتمتع علم على قدرها؛ وعلى هذا، يكون العلم فوق العلم الطبيعي متى كانت رتبة العقل الذي يتعلق به تعلو على رتبة العقل الذي يتعلق بالعلم الطبيعي كما يكون العلم دون العلم الطبيعي متى كان العقل المتعلق به ينزل عن رتبة العقل المتعلق بالعلم الطبيعي؛ وهكذا، فالعلم أوسع من أن يستوعبه العلم الطبيعي وحده.

والمبدأ الثاني هو (مبدأ استكمال العلم)؛ وتوضيحه أن الأصل في كل علم من العلوم أن يطلب كماله، ولا يتحصّل هذا الكمال إلا بسالتيه

إلى العلم الذي يعطوه ذلك أن كل علم تكون به أوقات وله حدود، ولا يمكن أن يزول هذه الأوقات ويرفع هذه الحدود إلا علم أرق منه، فلا بد إذن لكل علم من أن يقلل موصولاً بالعلم الذي فوقه، حتى تزول عنه أوقاته وترتفع عنه حدوده؛ وهكذا، فالعلم الطبيعي لا تذهب عنه منافصه ويكتمل حقاً إلا بعلم غير طبيعي يسمو عنه .

كما أنه لا يمكن أن تختزل الدين في أحوال الإيمان لوجود مبدئين يمتعان هذا الاختزال، أولهما (مبدأ تعدد شعب الحياة)؛ وبسياله أن السؤال الذي يجيب عنه الدين هو بالذات: (كيف أحياء؟) فيكون الأصل في الدين هو الحياة الطبية، غير أن الحياة الطبية ليست شعبة واحدة، وإنما شعب متعددة؛ وقد تجمل هذه الشعب في ثلاث كبيرى، وهى (شعبة الإيمان)، وتدخل فيها كل الاعتقادات؛ ثم (شعبة العلم)، وتدخل فيها كل المعارف؛ ثم (شعبة العمل)، وتدخل فيها كل الأفعال؛ ولا حياة طبية إلا بتكامل هذه الشعب الثلاث فيما بينها، فالغرد لا يحيا بشعبة واحدة منها، إن إيماناً وحده أو علماً وحده أو عملاً وحدها، ولا يشعبتين منها، إن إيماناً وعلماً معاً أو إيماناً وعلماً معاً أو علماً وعلماً معاً، وإنما يحيا بها جميعاً على قدر نصيبه من كل شعبة منها؛ وهكذا، فالدين أوسع من أن تستوعبه حال الإيمان وحدها، والمبدأ الثاني هو (مبدأ استكمال الشعبة)؛ وتوضيحه أن الأصل في كل شعبة من شعب الحياة الطبية أن تطلب كمالها، ولا تحصل هذا الكمال إلا بالتدخل مع الشعبين الآخرين، ذلك أن كل شعبة تكون بها حاجات ولها تعلقات، ولا يمكن أن تنبى هذه الحاجات وترضى هذه التعلقات إلا هذه أو تلك من الشعبين الآخرين أو هما معاً؛ فلا بد إذن لكل شعبة من أن تظل موصولة بغيرها من شعب الحياة؛ وهكذا، فالشعبة

الواحدة لا تبلغ غاياتها وتكتمل حقاً إلا بباقي الشعب.

بناءً على هذا الذي ذكرناه في سياق إسطالنا للاختزالين المنقولين، نتضح معالم الصلة بين العلم والدين التي قد تكون بسبها مجديدين غير مقلدين ومنجحين غير مستهينين؛ وهذه المعالم المبدعة هى :

أ. إن مفهوم (العلم) يصبح - بمقتضى (مبدأ مراتب العقل) - أوسع من المفهوم المتداول (للعلم)، كما أن كل علم يصبح - بمقتضى (مبدأ استكمال العلم) - محتاجاً إلى ما فوقه من العلوم؛ وفي هذا تجديد يخالف ما تقرر عند غيرنا .

ب. إن مفهوم (الدين) يغدو - بمقتضى (مبدأ تعدد شعب الحياة) - أوسع من المفهوم المتداول (للدن)، كما أن كل شعبة تغدو - بمقتضى (مبدأ استكمال الشعبة) - محتاجة إلى ما يناظرها من الشعب؛ وفي هذا تجديد يخالف ما تقرر عند غيرنا بترتيب على هذا الاتساع في مفهوم (العلم) ومفهوم (الدين) نتائج أساسية:

أولاً، أن العلم لا يقابل الدين مقابلة تناقض، ولا مقابلة تمايز، ولا مقابلة تباین، وإنما مقابلة تداخل، إذ يكون العلم جزءاً واحداً من أجزاء الدين كما يكون الإيمان جزءاً ثانياً والعمل جزءاً ثالثاً من هذه الأجزاء .

والثانية، أن العلم، خلافاً للغالين بالتناقض، لا يمتنع أن يرد في ترتيب واحد مع الدين، وأنه، خلافاً للغالين بالتمايز، لا ينزل رتبة أعلى من الدين، وأخيراً أنه، خلافاً للغالين بالتباین، لا ينزل نفس الرتبة التي ينزلها الدين، وإنما ينزل رتبة أدنى منه كما يكون الجزء أدنى من الكل، إذ أن العلم يدخل في الدين دخول الإيمان والعمل فيه .

والثالثة، أن العلوم التي تكون جزءاً من الدين لا تقتصر على ما اختص باسم (علوم الدين)، وإنما تشمل أيضاً ما اختص باسم (علوم الدنيا)، سواء كانت علوم رياضة أو علوم طبيعة أو علوم حياة أو علوم إنسان؛ فكل علم منضبط بالمبدئين المذكورين: (مبدأ مراتب العقل) و(مبدأ استكمال العلم) يصح أن يتعبد ويتقرب به، أي يتدرب به؛ وقد ذكرنا أن المبدأ الأول يقضى بأن تتنوع العلوم بتنوع رتب العقل، أعلاها ما تعلق بما فوق الطبيعة، وأن المبدأ الثاني يقضى بأن يكون كل علم موصولاً بما فوقه، حتى يتمكن من صرف النقص الذي يلحقه، والرابعة، أن تطوّر العلوم، على خلاف ما يظن غيرنا، لا يضيق من رقعة الدين، بل يزيدها توسعاً، ولا ينقص من تأثيره، بل يزيده قوة، ذلك أن العلوم، لما كانت جزءاً داخلاً في بنية الدين نفسها، كانت الأطوار التي تنقلب فيها والتي يفضل لاحقاً سابقتها، تفتح في الدين آفاقاً معرفية غير مسبقة وترقى بفهمنا له درجات على قدر هذه الأطوار، بل إنها تتعدى ذلك إلى كونها تجدد قدرتنا على التدن وتنوع سبل تحقّقه لدينا .

والقول الجامع أن صلة العلم بالدين، من منظور الإسلام، هى صلة تداخل يكون فيها العلم جزءاً من الدين، فيلزم بحسب هذا المنظور أن نقسّم الدين على العلم، لا تقسّمه القديم الفاضل على المقضول، وإنما تقديم الكل على الجزء كما يلزم بحسبه أن ندخل في الدين كل العلوم، لا دخول التابع في المتبوع، وإنما دخول العنصر في المجموع، ألا ترى كيف أن مكتشفات العلوم وحققاتها وهى تشهد بصديق أخبار الدين وصحة أحكامه نزاد بها افتكاراً واعتباراً، حتى إنها تقوى صلتنا بخالقنا كما يقويها دأب صلواتنا!

إن الذي يريد أن يدرس الغرب بـقيم
الإسلام، يجب أن يعرفهم بـقيم التصوف
التي كانت معرفتها سبباً لسلام كثير من
عظماؤهم وكبرائهم في التاريخ،
وليخبرهم بأن الديانات السماوية تكاد
تتفق على معطيات كبيرة، بغض النظر عن
جزئيات لا ترقى إلى مستوى الإيمان
بالمشترك، أفلا يدعو هذا إلى سلوك طريق
الحوار بدل التنابذ والتخارب...؟؟



بـقيم إبراهيم الوراق

إن الصوفية لم يؤمنوا بهذه المبادئ نظرياً فقط، بل سددوها في وجودهم، كما يعرف كل من أتم بتاريخ التصوف، فقد أسجح المسلمون مع غيرهم من المسيحيين واليهود انسجاساً ينفي الخصوصية، ويجعل مبنى العلاقات مؤسساً على الحب والإخاء، وقد أسست جماعات تضم أتباع الديانات للتأمل وتبادل الآراء، والتحاور فيما بينها والاستفادة، كما حفظ كثير من أتباع الديانات القرآن الكريم، وتعرفوا على اللغة العربية نحواً وصرفاً وبلاغة، ودرسوا الإسلام خصوصاً التصوف لينفتحوا على المسلمين، ولتتعرفوا على غيرهم، وكانت هذه العلاقة في بعض البلدان متوطدة إلى حدود قريبة من الزمن، وذلك قبل ظهور هذه الزمر المتطرفة التي تعششت بقمامات من التراث، ثم تحت تحاكم الناس بما يراه الغرب حرباً عليه حضارة وديناً، واستغزأز لغيره وسلوكياته، وسادت بعد هذا موجة الخوف من شيء اسمه الأصولية، والنطرف، والإهاب، لتطمر هذه الصدامات تاريخاً جسد فيه الصوفية حقيقة المسلم المتعايش مع الغير على مجموعة من المشتركات التي يتأسس منها هرم المجتمع، فالصوفية لا ينكرون قيمة العبادة التي ذكرها الله سبحانه وتعالى عن أهل الكتاب، وقد ذكرهم الحق بالخشوع والسكاء من خشيته والخوف من بطشه، ولا يرون حرجاً تشريعياً في أكل ذبائحهم، والمصاهرة معهم، على خلاف بعض المتشريعة، وإن كانت علاقة التسب من أربط الوسائل التي يلتجئ بها المجتمع، لأن الصوفية يؤمنون بحصرية الآخرين، ويقبلون التشكل والتعدد، فلا يرون كمال الإنسان في عقيدته العمياء التي لا تنبني على لطف إلهي، وموقف شخصي، ولا يعتدون

بعقيدة تمارس فيها وسائل الإكراه والقهر، بل التصوف الإسلامي المنتظم من نظام الشريعة، يحترم قيم العدالة مع كل البشر على اختلاف ألوانهم وعقائدهم، ويصون حقوق الإنسان بما فيها حقه في الحياة، والدين، بخلاف الإسلام الحركي الذي لا يقر بحق الآخر في الوجود، ويحاول أن يستأصله إن لم يكن في مرتبته، ويسعى لتقزيم بوره وحركيته، وهذا النظر السطحي المغالي فيه، كان سبباً في تشويه الإسلام، واتهامه بتهم تلقى عليه من قبل من لا يبحثون عن سعادة المجتمعات .

قال أفلاطون: الجمال هو بهاء الحق، إنني وأنا أبحث عن الوسائل التي تدعم الحوار فيما بين الحضارات والديانات، وجدت لهذه الموسيقى الروحية التي تتفاعل معها النفوس، وننشئ بها الأرواح، دوراً قسيماً في تعبيد السبل للتحاور مع الآخرين .

فالتصوف تجربة فردانية تعتمد الذوق والوجدان للوصول إلى المطلق، والموسيقى كما قال برجسون، عين ميتافيزيقية تملك مقدرة صوفية هائلة على الانحداد مع موضوعها، أو السيمفونية السديدة، التي قد تكون نسخة ميتافيزيقية كاملة للوجود كما قال شنيهور، والصوفي يسعى للإندغام في المطلق عبر شبكة من التصورات، والموسيقى مؤهل أكثر من غيره كما قال كارل يونغ ليكون أداة في يد قوة غيبية عليا، والتصوف مدرسة لتعلم الأخلاق الموصلة إلى زوال الذات أمام الأمر الرباني المطلق، والموسيقى تعد وسيلة متقدمة، ورسالة سامية للتقارب مع الغير في عالم متشاحن من نزوع الإخاء، مفصول العلاقات، وقد اعتمدا الصوفية في التواصل مع الآخرين، والتفاعل مع الغير، سواء كانت مقرونة بالآلات والأوزان والمقامات وهو قليل

على اختلاف فيما بين المجيزين والمتعنين، أو كانت أصواتاً ناعمة بالمديح والسماع والإشاد الذي لا يخفى تأثيره على الأرواح، وأثره في النفوس، أو كانت حركات راقصة بإيقاعات متناسقة مع ألحان الموسيقى أو السماع المعبرة عن الوجد أو التواجد أو الأحوال التي تعترى المرید حين تلامس أنوار الحضرة ذاته، وقد أجاز بعض الفقهاء كلا النوعين (الموسيقى بالآلات وبدونها) لاستدراج الوجدان والطباع البشرية إلى باربيها، قال أبو علي البوسي: ولا شك أن استجلاب النفوس بمساعدة طبعها، أهدى لتقريب نفعها... وهذا دور مهيب للموسيقى التي تسمى اليوم (الموسيقى الروحية)، والتي كانت ولا تزال وسيلة لانتقاء الديانات والحضارات على خشبة واحدة، سواء في الأندلس قديماً، أو في فاس حديثاً .

بل كانت مجالس المديح والسماع تعقد في بلاطات السلاطين والأمراء، وتحضرها الرعية على اختلاف مستوياتها الاجتماعية، وتباين خلفياتها الدينية، وكانت سبباً لهذا التمازح الذي حصل فيما بين طبقات المجتمع، ومكونات الشعب، والانسجام فيما بينها وبين الراعي والنظام القائم، وهذه المواليد والحفلات مازالت وإلى يومنا هذا تقام في الأضرحة والمواسم والمناسبات الدينية على مستويات عليا ودنيا لتعبر عن مقدرة التصوف على اجتياز المقاريس التي وضعت في طريق الإخوة الإنسانية، واستطاعته أن يخلق جواً عاماً تسيطر عليه الكرامة البشرية .

إن الاهتمام بالروحانيات التي تهبها دائرة التصوف، هو الفردوس المفقود عند كثير من الغربيين والمغربين عن مغرب الروح من الشرقيين، فمشاكل العالم لا فكاك لها بدون

الرجوع إلى هذه الروحانيات التي تسعى لتحرير الإنسان، وتعطي للحياة معنى ومدلولاً إنسانياً، وتفسر مجموعة من الاستفسارات الباطنية المختمة وجدانياً، وقد يعد هذا رافد من روافد ظهور مجموعات كثيرة في الغرب تهتم بالدراسات الروحية، بل مؤشراً حقيقياً لبروز مجموعات تزوب إلى عالم الروحانيات بشكل ماضٍ في التقدم فراراً من ضغطة الحضارة وانتكاساتها، ولا غرابة إذا رأينا أشعار ابن الرومي من أكثر الأشعار قراءة في الغرب خصوصاً أمريكا، ولا عجب إذا وجدنا الكثير ممن قدم على الإسلام في الغرب جاء من قسنة التصوف، ولا غرو إذا كانت لموسيقى بتأثيرها الباطني مشتركاً تنسج فيه النوات المتواجدة لذة التمايل مع المطلق، فالتصوف تعبير عن حقيقة الدين، وتعريف بجوهره المتسامي، وبسبيل عن المنظومات الفكرية والفلسفية التي أخفقت بسبب قسورها في نظرتها إلى الكون والإنسان، وأوشكت على الانهيار بما تدعى فيها من قيم وأخلاق، والغد القادم بإشرافه البهي سيكون بقدرة الله للتصوف الذي يعيش غيبة صغرى بسبب الثورة العارمة للوهابية على العقائد الخرافية!!! التي أفاضت طوفان الحقد والعداء للتصوف وللفرق والملل، وقسمت الأرض تقسيماً عندياً وإيديولوجياً، وحرمت الأسفار إلى الغرب للتعمق والعمل، واعتبرت الطوائف التي تتعامل مع الغير خائنة وعميلة، واحتقرت بذلك كل التراكمات المعرفية التي أنتجها الإنسان .

التصوف والتأويل

إن التصوف جاء موازياً لحركة التأويل التي ظهرت مع التصوف الدينية، والتي تشاكلها حركة الجمود على النص، وهذا المنحى قد

أثار حرارة فيما بين الفريقين يندفعان في بعض الأحيان ويتوزانان في البعض الآخر، لكن الحركة الصوفية كانت تستعمل التأويل بالرمز والإشارة لتخرج من متاحف النصوص التي لا تؤدي وظيفتها المنطقية والدينية، ولا تقوم بدورها في تكوين إرادة الفعل المسئول عند الإنسان، فالتصوف جاء على مستويات متفاوتة، يعطي الإنسان هذه القدرة على التهرب من الأسئلة المقلقة التي تعيق سير الحركة المجتمعية، وتجعل كثيراً من الطابوهات تعيش في سرائب الخفاء.

من المتلمذين من المواجهة المباشرة للاعتراضات المنوثة على بساط الحوار والنقاش الذهني.

والتصوف بهذا المنحى، يعد أولاً قنطرة تخلص بواسطتها كثير من النبلاء من ضغط المؤسسة الدينية التي كانت تعتبر نفسها السلطة الوصية على الدين، والمسئولة عن جميع آليات المجتمع، وثانياً، وسيلة للتهرب من النقاش الحاد فيما بين التيارات المتعارضة على بساط النقاش، وثالثاً، مظهر من مظاهر التبحر والإعناق الذي ظهر في فترات كثيرة من تاريخ التصوف، ولا ريب أن هذه العلاقة الفوقية فيما بين الوساطة والمتوسط لهم، والمتجلية في تأطير النص في حدود بشرية تخدم المصلحة الذاتية أو الجماعية، قد حولت الدين عند كثير ممن عاشوا التجربة إلى مادة إلزامية تلغي ذات الفرد، وتجعله مهتماً أمام خياراته الحقيقية التي تملئها عليه قيمه المعرفية والمعنوية، وهذا ما أنشأ مجتمعاً مدججاً بالتناقض يتوسل فيه العلماء والعباد إلى المؤسسة الحاكمة في تاريخنا القديم، أو إلى الشعوب بفتاوى أو توجيهات تستغل في خدمة الرغبات والأطماع الشخصية، فالتعبير

الصوفي عن إرجاع القدرة والإرادة والتدبير المطلق إلى الله، يلغى سلطة الحاكم القانم بدون سند إلهي وشرعي، ويعطي للعقل ومهجة تجعله يبحث عن الحقيقة في ذاته، وينطلق في نظراته إلى الأستسواء من الذات في جمال صفاتها، والتصوف بهذا المعنى تعمد على الوساطة فيما بين العابد والمعبود، وفيما بين الخالق والمخلوق، تسعى لتعطيم قيود المكان والزمان والاختلاف وصولاً إلى الاتحاد التام بينهما، ويعبر الجنيد (قدس الله سره) عن هذه العلاقة: أن تكون مع الله بلا علاقة، فإنبات المعية مع نفي العلاقة تعبير صارخ عن رفض مفاهيم: الوساطة والاختلاف والمسافة والشعائرية في الاتصال بإله تلك سمات وثيقة بالاديان السماوية يعبر عنها التصوف في أرقى معانيها.

رابعاً: إن أعظم نص يجسد حقيقة حوار الحضارات عند الصوفية، ما قاله الشيخ الأكبر، ابن عربي:

لقد صار قلبي قابلاً كل صورة

فمرعى لعزلائ ودير لرهبان

وبيت لأوثان وكعبة طائف

والواح تورا ومصحف قرآن

أبين يدين الحب أنى توجهت

ركائبه فالحب ديني وإيماني

إن أبيات ابن عربي تربط بين الحب ووحدة الأديان، وتدعو إلى التوادد فيما بين الناس على اختلاف عقائدهم، فأصل الديانات واحد، وما يقع من خلاف فيما بينها، فحاصل في الأمور العرضية لا في الأصل والجوهر. فإبن عربي يذهب إلى الحد الذي يصور فيه قلبه مجالاً يستوعب كل الأديان والمعتقدات بحثاً عن الكمال، كما أنه يدعو إلى التسامح مع كل الأديان، لأن جميعها قد نبغ من الله، وهو واحد





إلا أنه يتجسد في كل عصر على لسان نبي من الأنبياء، بثلاثة أعراف خاصة، تتماشى مع الواقع والفهم، فالأديان منبعها سماوي وجوهرها واحد، وهدفها متحد، ومادام الحق واحداً في ذاته، فلا يمكن أن يصدر عنه الشيء ونقيضه، ومادام المصير واحداً فلا يمكن أن تتعدد الطرق وأن تختلف وسائل التعبير والتبليغ، وهذا الحب الذي عبر عنه ابن عربي هو دستور الصوفية، وكتابهم المقدس، وسيرة حياتهم، كما قال ابن الغارضي:

وعن مذهبي في الحب مائي مذهب

وإن ملئت يوماً عنه فارقت ملتي

فما أحوجتنا في يومنا إلى هذه الأفكار، وما ألقنا إلى من يتحدث عن نظرية الحب في الثقافات الإنسانية، ويرسي معالم التسامح بما يخدم البشرية جمعاء، ويساعدها على الخلاص من الغفن والقلال والحروب والتناحرات العنصرية.

خامساً: وفيه الفلاسفة أخذوا من الفلسفة، إن تم نقل أنتجوها، فابن سينا حرر الفلسفة اليونانية وأضاف إليها ما يهذبها، وأخى بين العلم والإيمان، وجعل الإيمان فطرة إلهية تتوخى للإنسان حين شغافته روحه. يقول: يوجد رجال ذو طبيعة طاهرة اكتسبت نفوسهم بالطهر وتعلقها بقوانين العالم العقلي، لذا هم يبالغون الإلهام ويوحى إليهم العقل المؤثر في سائر الشؤون، ويوجد غيرهم لا حاجة لهم إلى الدرس للاتصال بالعقل المؤثر؛ لأنهم يعلمون كل شيء بدون واسطة. هؤلاء هم أصحاب العقل المقدس، وهذا العقل لمن السمو بحيث لا يمكن لكل البشر أن ينالهم منه نصيب... وهذا القول صريح في أنه يقصد بأصحاب العقل المقدس الأنبياء الذين يحظون بالوحي الرباني كما أنه اعتراف منه بأصل كبير من أصول الأديان 'ويقول الغيوشوف صدر الدين: (واعلم أن أساطين الحكمة المعتبرة عند الطائفة ثمانية: ثلاثة من الملوك ثامن وأكسيماس وأغاثايمون، ومن اليونانيين خمسة، أنابذلس وفياغورث وسقراط والفلاطون وأرسطو قدس الله نفوسهم، وأشركتنا الله في صالح دعائهم وبركتهم، فلقد أشرقت أنوار الحكمة في العالم بسببهم، وانتشرت العلوم الربوبية في القلوب بسببهم، وكل هؤلاء كانوا حكماء زهاداً عباداً متألّهين معرضين عن الدنيا مقبلين على الآخرة،

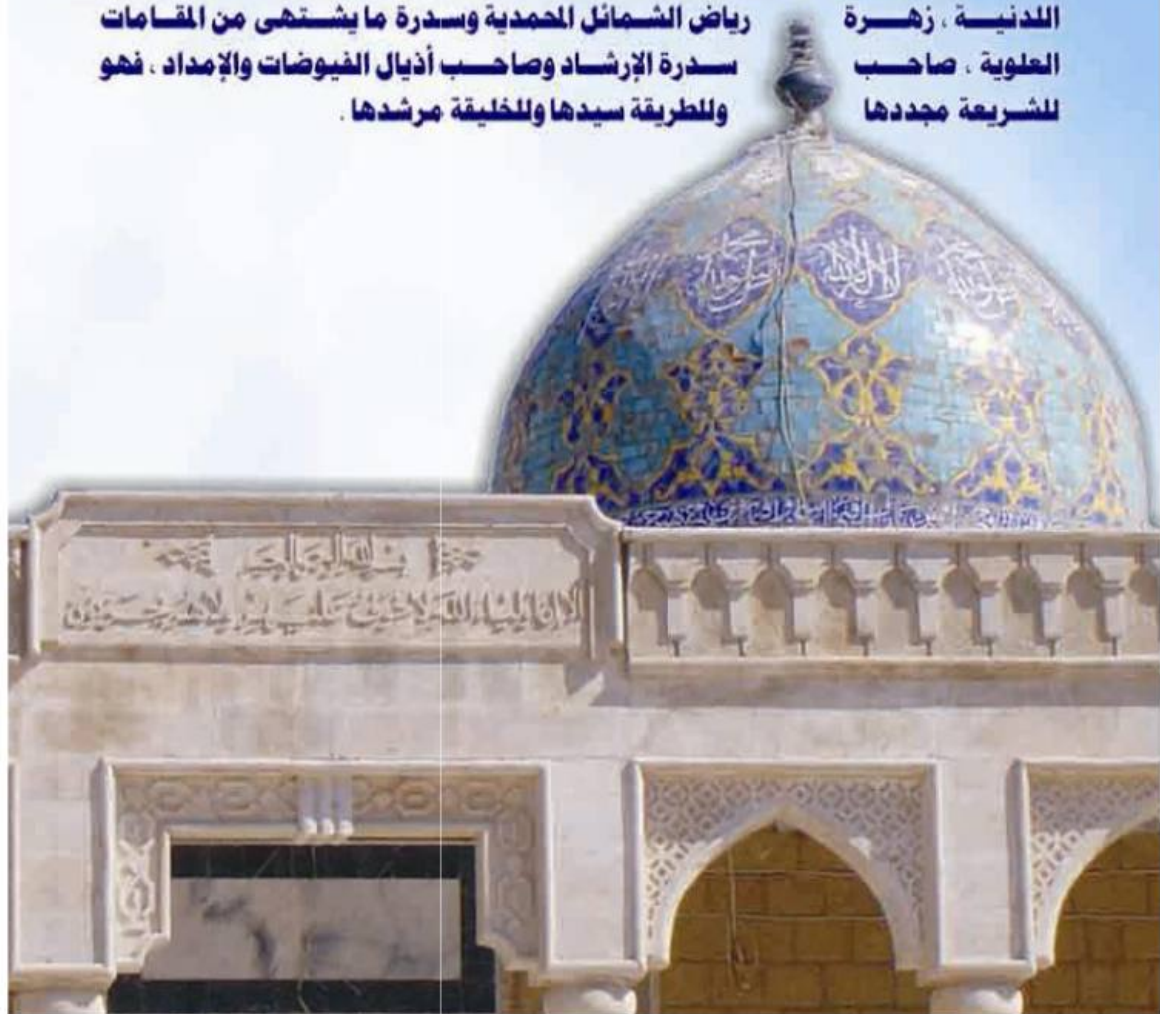
فهؤلاء يسمون بالحكمة المطلقة، ثم لم يسم أحد بعده هؤلاء حكيماً، بل كل واحد منهم ينسب إلى صناعة كبقراط الطبيب وغيره) وهذا يؤكد التشاؤك الذي زواج بين الفلسفة اليونانية والفلسفة الإسلامية التي يعد التصوف قسماً منها، والذي درس الفلسفة الغربية سيرى مدى تأثرها بالتصوف الإسلامي، وبالفلسفة الإسلامية خصوصاً ما أنتجه الفلاسفة المتصوفون، وسيكتشف الجوانب المضيلة التي منحها التصوف إياها، فابن رشد درست كتبه في الغرب وما زالت، ودانتي تأثر بابن عربي تأثراً بليغاً، وجوته الشاعر الألماني كان مناضياً بالتصوف الإسلامي في مجموعة من قصائده، وهناك مجموعة كبيرة من فلاسفة الغرب كبرجسون، ونيتشه، وغيرهما يمكن لنا أن نعددهم صوفية بالمعنى الحديث، فالبحث عن الحقيقة، والنقاش في الإنسان الكامل، مواضيع مبحوثة في الفلسفة الغربية الحديثة، وهي من رصيد التصوف الإسلامي، ونظرية الإنسان الكامل هي مشترك آخر فيما بين الديانات والفلسفات القديمة والحديثة، وهنا تتلقى الديانات مع التصوف في وحدة جامعة تسمى صناعة الإنسان الكامل، وأخيراً، أتمنى أن تزول العقول المكدرة بآلوههم عن طريق الحوار ليتم التشاؤك والتفاعل والمساهمة في بناء مستقبل زاهر تسعد فيه الإنسانية برعاية حق ربها عليها، وما ذلك على ربنا بعزير.

حضرة السيد

الشيخ السلطان حسين الكسنزان

قدس الله سره العزيز

هو سلطان العارفين وخلاصة المتقين وصفوة الأولياء الزاهدين وبهر علم لا تنقصه كثرة
الغارفين ، من سعى في إنقاذ القلوب مما مسّها في غمار الأغيار من اللغوب ، إذ أصبح شمسا
ترشد السالكين إلى طريق حق اليقين ، والإطلاع على كنوز المعارف الخفية ومخدرات الحقائق
الدنيّة ، زهرة العلوية ، صاحب سدرة الإرشاد وصاحب أذبال الفيوضات والإمداد ، فهو
وللطريقة سيدها وللخليفة مرشدها .



سبل الدوحة الصطفوية

مالية شهرية ثابتة ينقلها على أكثر من خمسين عائلة فقيرة والتي يحسبهم الناس أغنياء من التعفف وكثيراً ما كان يشتري بعض القرى كاملة ويوزعها على فلاحها . وكان حضرته (قدس سره) يقول : (إن هذه الأموال ليست لي لكنها للفقراء ولا يجوز لي أو لعائلتي التمتع بها) .

الجلوس على سجادة المشيخة

عندما أبلغ حضرة الشيخ حسين الكسزنان (قدس الله سره العزيز) من قبل خلفاء والدته حضرة الشيخ عبد القادر الكسزنان (قدس الله سره العزيز) بأن وصيته كانت أن يجلس ولدي الشيخ حسين على سجادة المشيخة ، قال لهم : حضرة الشيخ هو الذي أمر بذلك وأنتم سمعتموه ؟

فقالوا : نقسم بالله على هذا الأمر . فأمر ببناء خلوة بالقرب من مرقد أبيه وجدته (قدست أسرارهما) وهي أشبه بالقبر شكلاً ومساحة ثم أمر الخادم أن يفتح باب الخلوة وأن يبيتها ليسداً عليه سوى كوة صغيرة ، وأدخل معه كمية من التمر وقليل من الماء وبعد أربعين يوماً من الخلوة خرج منها وتفحصوا التمر فلم يجدوه ينقص ثمرة واحدة .

عظيم الرياضات والمجاهدات

كان طعامه المعتاد (قدس سره) خبز الشعير اليابس والحنظل المر وكثيراً ما كان يترك شرب الماء حتى التصق جلده على عظمه وإذا أراد شرب الماء ينش جسده وكان الماء يسقط على صفيح حار ، فجهاد الشيخ لنفسه لم يكن له مثيل حيث لم يوافقها ولو للحظة من اللحظات .

وذات مرة ترك الطعام والشراب لمدة طويلة من الزمن وأشرف على الموت فأقسم عليه أخوه حضرة الشيخ عبد الكريم (قدس الله سره العزيز) (لا أن يأكل لحبه الشديد له وخوفه عليه فاستجاب له ولكن لما اقترب من المائدة شعر أن نفسه تريد الإسراع إلى الطعام فقال لا والله لا أكل ولا أشرب . وكان كثيراً من الأحيان يخرج بعد منتصف الليل إلى الجبل يتعبد ويرقد بين الشوك ويتحرج عليه ويصرخ ويستغيث (يا حق أغثنى يا حق ارض عني) .

هو السيد حسين الكسزنان ابن السيد عبد القادر بن السيد عبد الكريم شاه الكسزنان بن السيد حسين بن السيد حسن بن السيد عبد الكريم بن السيد إسماعيل الولائي بن السيد محمد النودهي بن السيد علي النودرية بن السيد بابا رسول الكبير بن السيد عبد السيد الثاني بن السيد عبد الرسول بن السيد قلندر بن السيد عبد السيد بن السيد عيسى الأحدث بن السيد حسين بن السيد بايزيد بن السيد عبد الكريم الأول بن السيد عيسى البرزنجي بن السيد بابا علي الهمداني بن السيد يوسف الهمداني بن السيد محمد المنصور بن السيد عبد العزيز بن السيد عبد الله بن السيد إسماعيل المحدث بن الإمام موسى الكاظم بن الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الإمام علي زين العابدين بن الإمام الحسين بن الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه والسيدة فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين بنت رسول الله خاتم النبيين وروح جسد الكونين وعين حياة الدارين محمد المصطفى (صلى الله تعالى عليه وسلم) .

بشرى الظهور والنشأة الكريمة

ولد حضرة السلطان حسين الكسزنان (قدس سره) عام (١٣٠٦ هـ) الموافق (١٨٨٥ م) في قرية كرجنة (وهي قرية تابعة لناحية سنكاو) من محافظة كركوك في شمال العراق ، وهذه القرية هي موطن مشايخ الطريقة الكسزانية (حيث تربى تربية صوفية ودرس القرآن الكريم والفقه وعلوم النحو في المدرسة الموجودة في القرية آنذاك ، ونشأ قوي العزم على الهمة مجاهداً في الله حق جهاده .

مكارم الأقوال والأفعال

اشتهر برد المظالم إلى أهلها ومناصرة الضعفاء والمساكين وكان سخياً عوفوا على الفقراء والأيتام فقد سألته ذات مرة أرملة شياً من المال لأيتامها ولم يكن يملك شيئاً في وقتها فخلع أسنانه الذهبية وأعطاهم للأرملة كي تبيعها وتكسب بئسها . وكان قد خصص من ماله الخاص الذي سخره الله تعالى له مخصصات



خلوته (قدس الله سره)

أصابك وأكثر من الصلاة على الرسول الأكرم (صلى الله تعالى عليه وسلم) واجلس في بيتك ولا تكثر الخروج للأسواق ومواضع الفرح واعتصم بحبل الله فمن ترك الدنيا نال الفرح ، وأكرم ضيفك وارحم أمك ولدك وزوجتك وخادمك واذكر الله في كل أمر وأخلص لله في السر والجهر واعمل للأخرة عملاً حسناً .

قبس من الكرامات

مما يذكر في باب الكرامات ، وما حباه الله تعالى من عظيم البركات أنه (قدس الله سره) كان له خليفة اسمه عبد الكريم قائماً على خدمته فهو يحضر الشاي للشيخ عندما يكمل الشيخ عبادته وأوراده في منتصف الليل ، وفي ليلة من الليالي تأخر حضرة الشيخ بالعبادة كثيراً فشق ذلك على الخليفة وقال في نفسه سأذهب إلى البيت لأرتاح فحضرة الشيخ سوف يبقى إلى الفجر ولما وصل بيته واستلقى على فراشه لينام ، سمع صوت حضرة الشيخ وهو يناديه يا خليفة عبد الكريم فنهض مسرعاً يفتش عن الشيخ في البيت ظاناً أنه في بيته فخرج ذاهباً إلى بيت حضرة الشيخ وهو على مسافة غير بعيدة فالتفت إليه الشيخ وأشار له بسيده دون أن

وكان يقرأ القرآن الكريم لساعات طويلة من الليل ويكثر من النوافل وقراءة الأدعية الخاصة بكبار المشايخ ويقرأ أسماء الصحابة من المهاجرين والأنصار ويتضرع بهم إلى الله تعالى ، وكان كثير البكاء قليل الضحك يكثر المحاسبة الشديدة لنفسه ولغيره وخصوصاً من ترك الواجبات والفرائض وربما يطرد المريد إذا ترك فرضاً أو لم يتقيد تقيداً تاماً بتنفيذ أوامر الشريعة . وكان يأمر المريدين بدخول الخلوة وقد دخل الخلوة معه عدد كبير لا يقل عن ثلاثة آلاف من الدراويش سنوياً .

خدمته لأهل العلم والفقهاء

أسس حضرة السيد الشيخ حسين الكسنزان (قدس الله سره العزيز) مدرسة دينية في قرية كرجنة وعين على نفقته مدرسين دينيين وتلامذة يدرسون فيها الحديث الشريف والفقه والنحو وسائر العلوم الدينية حيث كان عدد التلاميذ الذين يتلقون العلم في هذه المدرسة أكثر من عشرين تلميذاً ويخرج في هذه المدرسة سنوياً علماء متخصصون في شتى العلوم .

الوصايا والإرشادات الصوفية

كان (قدس سره) يوصي ويقول : (إن طريقنا تعتمد على القرآن والسنة وحب الحق وتهذيب النفس والصدق والصبر على المكاره والوفاء بالعهد وعدم الفرح بمصائب المسلمين وأن لا تؤذي الجار وأن تقابل الإساءة بالإحسان وأن ترأف وترحم الأيتام وتستتر العريان وتطعم الجائع وتكسي المعدم وتقوى الضعيف وتبتعد عن المظالم) .

وكان يرشد المريدين فيقول : (أيها المريد لازم بباب الله ووجه قلبك لرسول الله (صلى الله تعالى عليه وسلم) واجعل الاستمداد من بابه العالي بواسطة شيخك المرشد وقم بخدمة شيخك بإخلاص وأذهب معه لمسلك الآداب واحفظ غيبته وتقيد بخدمته وأكثر الخدمة في منزله وأقلل الكلام في حضرته وقم بنصيحة الأخوان وألف بين قلوبهم وعبر قلبك بالذكر وجمل قلبك بالفكر واستعن بالله واصبر على ما

وإيصال بركة الطريقة فأمر بملعقة من العسل وورقة صغيرة فأفرغ حضرة الشيخ العسل بالورقة وغلقها ورمها غير بعد ف رأى الحاضرون ذنباً قد أتى وأخذ بفمه هذه الورقة وذهب بعيداً وبعد فترة من الزمن قدم على حضرة الشيخ عائلة من أهل هذه القرية ومعهم شاب قد تشرب حب الشيخ حسين الكسنزان (قدس سره) في قلبه وملأ عليه كيانه وتملك روحه فسأله الحاضرون عن سر هذا الحب وهو لم ير حضرة الشيخ من قبل ولم يعرفه فروى لهم قصته وهي أنه كان من حرس الحدود لقرية فرأى ذنباً مقترباً منه وفي فمه شيئاً غريباً فأسقطه ولما تحسّن هذا الشاب ذلك الشيء وجده عسلاً فتذوقه ثم أكله وبعد فترة أصبح حب الشيخ في قلبه كالنار الموقدة ولا يحتمل إلا أن يرى الشيخ فأخذ البيعة من حضرة الشيخ (قدس سره) وأجاز به بالخلافة ورجع إلى قريته فأعطاهم جميعاً الطريقة وأصبحوا من السالكين المؤمنين .

يتكلم أن اصنع لي الشاي وكان الشيخ من عاداته يشرب الشاي بالعسل وليس بالسكر فقال الخليفة في نفسه لو يستبدل الشيخ العسل بالسكر فإن العسل حار على معدته ويحرق أحشاء فكاشفه حضرة الشيخ وقال له : (إياك أن تحلف عليّ في يوم من الأيام أن أكل شيئاً أو أشرب شيئاً لأن حضرة الرسول (صلى الله تعالى عليه وسلم) أمامي - وأشار بيده الشريفة قدامه - يأمرني ويقول : (يا حسين إفعل كذا وكل كذا واشرب كذا) . وما يذكر من كراماته (قدس سره) ، أنه ذات مرة أمر حضرته أحد الخلفاء بأن يذهب إلى قرية عتيها له الشيخ وهي قرية نائية جداً ولا يمكن الوصول إليها فاعتذر الخليفة من الشيخ وقال: إن الذهاب إلى تلك القرية صعب جداً ويكاد أن يكون مستحيل ، فعذره الشيخ ولكنه أراد أن يرى الحاضرين همة المشايخ في الدعوة إلى الله تعالى والوصول إلى أبعد الأماكن للإرشاد

الانتقال إلى عالم الشهود والحق

انتقل السيد السلطان حسين الكسنزان (قدس الله سره العزيز) إلى الرفيق الأعلى عام (١٣٦٠ هـ) الموافق (١٩٣٩ م) بعد أن خلف على سجادة المشيخة أخاه السيد عبد الكريم الكسنزان (قدس الله سره) وكان لذلك الانتقال ضجة كبيرة وأثر عميق بين المريدين خاصة والمسلمين عامة لأن الإسلام فقد بانتقاله رجالاً اتزاحت بأنوار هدايته أغيان الأغيار وعادت الأشرار ببركة أسرارهم من أخيار الأعيان وأعيان الأخيار فبني مقامه بالقرب من والده الشيخ عبد القادر الكسنزان وجده الشيخ عبد الكريم شاه الكسنزان (قدس أسرارهم أجمعين) ولم يزل إلى يومنا هذا يستغاث بجنابه ويكتحل بتراب أعتابه ويلتجأ إلى أبوابه .



قصص وقصائد

حكى عن إبراهيم بن أدهم أنه كان يسير إلى بيت الله راجلاً فإذا
أعرابي على ناقة فقال : يا شيخ إلى أين ؟ فقال إبراهيم : إلى بيت
الله . قال : كيف وأنت راجل لا رحلة لك ؟ فقال : إن لي مراكب
كثيرة . فقال : ما هي ؟ قال : إذا نزلت علي إبلية ركبته مركب
الصبر ، وإذا نزلت علي نعمة ركبته مركب الشكر ، وإذا نزل بي
القضاء ركبته مركب الرضا ، وإذا دعتني النفس إلى شيء علمت
أن ما بقي من العمر أقل مما مضى . فقال الأعرابي : أنت الراكب
وأنا الراجل .

باتت رابعة ليلة في التهجد والصلاة ، فلما انفجر الصبح نامت ،
فدخل السارق دارها وأخذ ثيابها ؛ وقصد الباب فلم يهتد إلى الباب
فوضعها فوجد الباب ، ففعل ذلك ثلاث مرات ، فنودي من زاوية
البيت : ضع القماش واخرج فإن نام الحبيب فالسلطان يقظان .
كان بعض العارفين يرعى غنماً وحضر في قسطنطينية غنمه الذئب ،
وهي لا تضر أغنامها ، فمر عليه رجل وناداه : متى اصطليح الذئب
والغنم ؟ فقال الراعي : من حين اصطليح الراعي مع الله تعالى .

النور انجي

انه قطرة النور
نورت ايامه بنسيم الكواكب
دمرجها في خياك التراب
انه

جسد لشعاع اللغة
في امابعه ينبت الضوء لنا طريا
فيطعمه بحليب الغيوم
و غصن ثقانة حلم يطلق على السهيل
و فاكهة الاغتراب
انه

بلد للكلام النبيل المرتدين سنا الابدية
ما بين عشية ونهر
يغطي نهاراته بالحجاب
له تتفتح كالزهرة القمرية روح الربضاب
و تفتح اوراقها
للمهلين

بيت ختان السابل
و القبائل التي تتسامى مثل الحرة في هذيان السحاب
كائن النور كالضوء في الضوء
يخفي علاقاته برميح الزمان
و يمتد
يمتد

يمتد مثل الحديقة في قامة الروح
قد نلتقي بعلماته في فضاء الاشارة
او صهوة الاستعارة او في مجاز الشوارع
قد نلتقي
ثم قد ...
ثم .

ها هو الان في دنيا
يتجوز كالربيع بين ربيع عناصرنا
راهب كسواك البهيرة عن سرها
راهب في كربون الفضا
له لية الماء
ينتمي لزهور مشاعره
له كل شيء هنا وهناك
و ليس له انتماء .

الشاعر علي الشرفاوي

مخطوطات قرآنية



الإعجاز العددي

بين الحاضر والماضي

عُرف الإعجاز بأنه: كل أمر خارق للعادة . يظهره الله على يد النبي تصديقاً له ... ولا يحد العقل بديلاً عن المعجزة لإثبات النبوة أو الرسالة . وحتى في المعجزات الحسية نجد أن العقل هو الذي يتحكم في مدى صدقية ما يقدم من دليل . مع تسليمنا بأن العقل كثيراً ما يرتهن لصالح القلب . فتأتي عندها أحكامه بعيدة عن الصدق والموضوعية . وإذا كانت الغاية من إجراء المعجزة هي إثبات الحق على صدق ادعاء النبوة . فإن الذي يعيننا هنا هو ما يقدمه العدد القرآني من دليل وحجة على صدق رسالة الرسول . صلى الله عليه وسلم . لذا لن نقوض في هذا المقام في مناقشة معنى المعجزة . ولا في مناقشة الرأي الذي يقصر الإعجاز القرآني على بيانه . لأنه الرأي المرجوح عند العلماء . ولأن وجوه الإعجاز القرآني المختلفة متجلية لكل ناظر ولا تحتاج إلى دليل .

الإعجاز العددي

يقدم: بسام جرار

حروفها . وكذلك نجد من الكتاب المعاصرين من تابع الأقدمين ، من أمثال الأستاذ عبد الكريم الخطيب . في تفسيره : (التفسير القرآني للقرآن) . ونحن لا نستطيع أن نترك إلى مثل هذه الإحصاءات لأنها لا تتسم بالدقة . ثم إن الاختلاف كبير وسن ، ويرجع هذا الاختلاف إلى أسباب : منها الاختلاف في رسم المصاحف العثمانية ، والاختلاف فيما يعتبر كلمة أو أكثر ، ومراد ذلك إلى الاحتمالات التي تحملها اللفظة العربية . وقد سبق لنا أن اطلعنا على (١١) إحصاءاً لحروف والكلمات القرآنية ، منها ما هو قديم . ومنها ما هو حديث ، فلفت انتباهنا الاختلاف الكبير في

اهتم المسلمون ، ومنذ القرون الأولى ، بمسألة العدد القرآني . وقد ذكر الدكتور عاتق الحمد ، محقق كتاب (البيان في عدد أي القرآن) ، لأبى عمرو الداني ، ذكر (٣٦) كتاباً في علم العدد القرآني ، ابتداء من (كتاب العدد) لعطاء بن يسار ، المتوفى ١٠٣ هـ . وانتهاء بكتاب (زهر الغرر في عدد آيات السور) لأحمد السلمي الأندلسي ، المتوفى عام ٧٤٧ هـ . ويجد الباحث أن هذا الاهتمام استمر على مدى القرون ؛ فهذا مجد الدين الفيروز أبادي ، المتوفى سنة ٨١٧ هـ . يحرص في كتابه (بصائر ذوي التمييز) على ذكر عدد آيات كل سورة ، وعدد كلماتها ، وعدد



العدد . إلى درجة أنك تجد أن الاختلاف في عدد كلمات سورة البقرة يزيد عن ألف كلمة . مما يعني أن العذسان على أساس من اللفظ . وليس على أساس الرسم القرآني المسمى (بالرسم العثماني) . والذي هو توقيفي عن الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، وهذا هو مذهب الجمهور . لذا فقد رأينا في (مركز نون للدراسات القرآنية) أن نتعامل مع الرسم القرآني عند إحصاء عدد الحروف والكلمات . وهذا يجعل الاختلاف بين العادين يسيراً ، بل نادراً . ففي الوقت الذي يرى فيه البعض أن (مالم) ، مثلاً ، هي كلمة واحدة ، نجد أن (ثبات ذلك غير متيّسّر) . لأنه لا يوجد مسوّغ لذلك . في حين أن الاختلاف في مثل عبارة (لا جرم) هو مقبول من الناحية اللغوية أن نحسبها كلمة أو كلمتان . وإن كنا في مركز نون نحسبها كلمتين .

يبدو أن كل ما وصل إلينا من إحصاءات للعدد القرآني قصد منها التعريف بالقرآن الكريم ، وإشباع نهم الإنسان للمعرفة ، وتحقيق رغبته في الاطلاع على دقائق الأمور ، وإن لم ينه عن ذلك فوائد علمية . ولكن عندما يتعلق الأمر بكتاب مقدس ، كالقرآن الكريم ، والذي هو كلام الله تعالى ، فلا بد أن نتوقع ما هو أجل وأعظم .

وعلى الرغم مما قلناه ، فإننا نجد في كتابات الأقدمين توفيقاً للعدد القرآني؛ فقد نقل عن أبي بكر الورّاق قوله: إن الله - تعالى - قسم ليالي هذا الشهر -شهر رمضان- على كلمات هذه السورة -سورة القدر- ، فلما بلغ السابعة والعشرين أشار إليها فقال: هي ويسول: كرّر ذكرها - ليلة القدر - ثلاث مرات ، وهي تسعة أحرف ، فيكون سبعة وعشرين ونقل أيضاً عن ابن عباس ، رضي الله عنه ، أنه قال: ليلة القدر تسعة أحرف ، وهو مذكور ثلاث مرات فتكون السابعة والعشرين ونقرأ لنقاضي مجبر الدين الحنبلي في كتابه الأس الجليل: وقد تقدم أن من الانشاقات العجيبة أن محسبي الدين زكي ، قاضي دمشق ، لما فتح السلطان صلاح الدين حلب في صفر سنة تسع وسبعين وخمسمائة مدحه بقصيدة منها:

وفتحكم حلباً بالسيف في صفر ميسراً بفتوح القدس في رجب فكان كما قال ، وفتحت القدس في رجب - كما تقدم - فليل لمحسبي الدين: من أين لك هذا؟ فقال: أخذته من تفسير ابن برّجان في قوله

تعالى: (غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيفليون في بضع سنين) ، وكان الإمام أبو الحكم ابن برّجان الأندلسي قد صنف تفسيره في سنة عشرين وخمسمائة وبيت المقدس إذ ذاك في يد الإفرنج ... قال ابن خلكان في تاريخه - في ترجمة ابن الزكي - ولما وقعت أنا على هذا البيت وهذه الحكاية لم أزل أطلب تفسير ابن برّجان حتى وجدته على هذه الصورة ، قال: ولكن رأيت هذا الفصل مكتوباً على الحاشية بخط غير الأصل ، ولا أدري هل كان من أصل الكتاب أم هو ملحق ، وذكر له حساباً طويلاً وطريقاً في استخراج ذلك ، حتى حرره من قوله تعالى: (في بضع سنين) ، وابن برّجان هذا من أهل المعرفة بالقراءات والحديث ، والتحقق بعلم الكلام والتصوف ، مع الزهد والعبادة ، مات سنة ست وثلاثين وخمسمائة . يتضح مما سلف أن ابن برّجان كان يستخدم الحساب في تفسير القرآن الكريم . وهذا الأثر يدل على أن علماء السلف كانت لديهم استخدامات للعدد القرآني لم تتطور لتوظف في مسألة الإعجاز ودلائل النبوة .

يقف البعض من علماء هذا العصر موقف المتردد من قضية الإعجاز العددي ، بل إن بعضهم يستنكر هذا المسلك ، وقد يرجع هذا الموقف إلى عوامل أربعة :

أ- كون هذا المسلك من المسائل المستحدثة في المجمع . وقد

ج - استغلال بعض المنحرفين من أمثال رشاد خليفة والبهابيين لقضية العدد ، مما أدى إلى ردود فعل سلبية على مسألة العدد في القرآن الكريم .

د - لا شك أن الحكم على الشيء فرع عن تصوره ، وقد وجدنا أن أغلب المترددين أو الرافضين لا يعرفون حقيقة ما نتكلم فيه من العدد القرآني ، بل هم يظنون أن الأمر لا يخرج عن كونه ترديدا لما قيل سابقاً في هذه المسألة ، وقد لمسنا تغيراً في موقف الذين أحيطوا علماً بحقيقة المسألة ، واستشعروا جلالة هذا الوجه وانعكاساته الإيجابية على الدراسات القرآنية يكتسب موقف الرافضين المترددين أهمية عندما نعلم أنه يشكل ضماناً مناسبة للتدقيق من صدقية هذا الممكك ، ومن قدرته على الإقناع وإقامة الحجة ، كما ويساعد مثل هذا الموقف على لجم الاندفاع غير المتزن ، نظراً لجاذبية كل ما هو جديد ، ولكن هذا

اعتدنا أن تجد الرفض أو التردد تجاه كل جديد يتعلق بالقرآن الكريم ؛ فهذا الخليفة الأول ، رضي الله عنه ، يشترط في جميع القرآن الكريم ، ثم يطمئن إلى ذلك بعد أن ناقشه عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، والدارس لتاريخ القرآن الكريم يجد أن العلماء قد رفضوا في البداية إدخال النقط ، والفتحة ، والضمة ، والكسرة ، على النص القرآني المكتوب ، ثم وجدنا بعضهم يثور عند إدخال ترقيم الآيات ... ثم ما لبستوا جميعاً أن اطمأنوا ، وعلموا أن في الأمر الخير الكثير . ومثل هذا الموقف محسود ، حتى لا نذهب الأهواء بنا كل مذهب .

ب - كون الكثير من المحاولات السعدنية المعاصرة هي ملاحظات يشوبها التكلف ، والتخل ، ولها تحصيل للأمر فوق ما تحتمل ، مما يعطي صورة سلبية عن هذا الوجه من وجود الإعجاز القرآني .



بتعرض لحساب الجمل نراه يذهب بعيداً حيث يقول: (ثم إن حساب الجمل مجرد اصطلاح من جماعة من الناس ، ولكنه اصطلاح تحكّمي محض ، لا يقوم على منطق من عقل أو علم ، فمن الذي رتب الحروف على هذا النحو: أ ب ج د هـ و ز ... ومن الذي جعل الألف رقم (١) والباء رقم (٢) وهكذا ... كل هذا تحكم من واضعيه لا يلزم أحداً) .

نقول: لا يعرف أحد من الباحثين أصلاً لحساب الجمل ، وواضح أنه مغرّق في القدم ، واستخدم هذا الحساب في اللغات السامية ، ومنها اللغة العربية . وقد استخدمه المسلمون أيضاً ، وعلى وجه الخصوص في التاريخ . وهذا يعني أنه جزء لا يتجزأ من لغة العرب . ويمكننا أن نسأل نحن أيضاً: من الذي أطلق على الجبل اسم جبل ، ومن الذي جعل الفعل مرفوعاً ، أو منصوباً ، أو مجزوماً ؟ ...! نعم قد ندخل هنا في خلاف العلماء ، هل اللغة العربية توقيفية ، أم اصطلاحية؟ وعلى أية حال: إن كانت اللغة العربية توقيفية ، فهذا يرجّح أن الجمل توقيفي أيضاً ، لأنه من لغة العرب . وإن كانت اللغة اصطلاحية ، فإن الجمل أيضاً اصطلاحية . ويمكننا اليوم أن نحسم هذه المسألة بسهولة ، عن طريق استقراء الألفاظ القرآنية ، وتقديم الدليل القاطع على استخدام القرآن الكريم لحساب الجمل . يبدو أن الموقف من قضية الإعجاز العددي يتعلق بمنهجية التفكير بالدرجة الأولى ، ومن هنا نجد أن مواقف العلماء تختلف باختلاف منهجيتهم ، إلى درجة أن بإمكانك أن تتوقع ما سيكون عليه موقف العالم الفلاني على ضوء منهجيته في التفكير . وتتميز مسألة الإعجاز العددي بأنها قضية استقرائية بالدرجة الأولى ، ومن هنا فهي لا تحتاج إلى دليل نفي من القرآن أو السنة ، لأننا نتحدث عن بنية القرآن الكريم حرفاً ، وكلمة ، وآية ، وسورة . أما القول بأن ما اجتمع لدينا من ملاحظات استقرائية يشكل إعجازاً عددياً فمترّك لحكم العقل السليم .

الكلام يصدق عندما تكون المعارضة جادة وموضوعية ، وتقوم على أساس من التصور الصحيح ، والرغبة في الوصول إلى الحقيقة ، بعيداً عن المكابرة . وسنضرب هنا مثالاً للتعريف بموقف بعض العلماء الأجلاء أدهشنا ، لأنه لا يستند إلى أساس ، والغريب أن هذا الموقف قد تكرر في كتابات آخرين ، منهم أربعة من العلماء الذين لهم باع طويل في الكتابة والبحث ، ومنهجية التفكير: فقد قالوا ، وهم يردّون ويفقدون بدعة رشاد خليفة: "إن بسم الله الرحمن الرحيم ليست تسعة عشر حرفاً ، لأن هناك ألفاً صغيرة تكتب فوق الميم في كلمة (رحمن) . ولم يقولوا لنا لماذا هي صغيرة؟ والذي نعرفه في هذه المسألة أن هذه الألف هي من الإضافات التي أضيفت إلى النص القرآني المسمّى بالعثماني ، للتوضيح وللتسهيل على القارئ ، كغيرها من الإضافات: كالفتحة ، والضمة ، والكسرة... وقد كان بالإمكان تنفيذ بحث رشاد خليفة بسهولة: فبدل أن نتنكر للمسلمات ، وبدل أن نقدم للناس تنفيذاً متهاشراً ، فإن بإمكاننا أن نبرز تليفيقات الرجل ، وهي كثيرة ، بل تشكل معظم بحثه . وهذا ما فعلناه في كتابنا (إعجاز الرقم ١٩ في القرآن الكريم مقدمات ننظر النتائج) . يتضح من كتابات بعض المعارضين للإعجاز العددي أن لديهم تصور بأن المسألة نوع من العبثية التي لا يترتب عليها فائدة ، ومن أمثلة ذلك قول بعضهم: ترى أيهما أهم وأولى للترغيب بهذا الدين ، أن نعرض سمو معانيه وعظمة تشريعاته وصحة مقولاته العلمية التي توافق العلم الحديث أم هذا العدد الحرفي الجاف .

نقول في الإجابة عن سؤال الأستاذ الكريم: الأهم والأولى المعاني والتشريعات ، ولكننا لسنا في مقام الموازنة ، وإنما هو وجه جديد وجليل له فوائد عظيمة . ولا تحتاج هنا إلى الرد أكثر على اعتراض الأستاذ الكريم ، لأننا وجدناه يراجع عن قوله بأن الرسم العثماني هو اصطلاحية ، وذلك بعد أن لمس أهمية العدد القرآني في إثبات أن الرسم العثماني هو توقيفي؛ أي بإشراف الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، وحسباً . وهذا القرضاي يوجب في الرد على رشاد خليفة ، ولكنه عندما



وقفات مع الدكتوراة سعاد الحكيم

في سبيل التعريف بالتصوف والتميز

بين ما يفرزه من نتائج

بقلم

Mohamoha makhmakh

بداً ، كيف نفسر هذا الخمول الذي اعترى مسيرة التصوف ربحاً من الدهر ثم هذا الانعاش الذي عاد إليه فأعاد إليه الاعتبار الجدير به ، أو هو في الطريق إلى ذلك؟

تقول الدكتوراة سعاد الحكيم: لقد أسهم التصوف في بناء علماء المسلمين وتقديم حياتهم في العصور الذهبية لتعمير لديهم . واليوم ، وعلى الرغم من مرور قرون سبعة عجايف على الوجود الصوفي ووقوعه في كثير من الأحيان في التقليد وتواتر الأخطاء - مثله مثل غيره من علوم المسلمين - فإنه لا يزال يملك حيوية متفككة قادرة على إحداث تغيير في إنسان القرن الواحد والعشرين وفي مجتمعه المحلي والدولي . اعتبار القرون السبعة السابقة فروساً جامدة أو عجايف بالنسبة للتصوف ، هو قول قد لا يوافق عليه تاريخ التصوف نفسه ، فلم ينتشر شيء في هذه القرون انتشار التصوف فيها بزوايا المتنوعة وشيوخه وأقطابه وجيوش مريدته والمعتقدين فيه والنابعين له . ولكن ، رويدك ، فقل التصوف الذي نقصده الدكتوراة هو غير التصوف الشائع المؤلف ، فوجب السؤال ، فقد تعددت تحديات التصوف وتباينت زوايا النظر إليه من باحث إلى آخر . ترى ، كيف تنظر الأستاذة سعاد الحكيم للتصوف ؟ ما الذي يمثله عندها بالضبط ؟

تقول: التصوف يعكس في عين الناظر صورة تتجاوز القضاء الأخلاقي إلى القضاء الروحاني . لأن التصوف - كما أراه - هو حركة الروح نحو الأعلى الوجودي لا المكاني ، نحو الحقيقة الكبرى وحقيقة الأشياء كلها . هل نود مثالاً من التاريخ؟

فما هي الشخصية التي تتجلى لنا للتصوف انطلاقاً من النظر إليه كحركة للروح نحو الأعلى الوجودي ؟

جيب: حتى تتمكن من رسم شخصية واضحة للتصوف ، لا بد من أن ترجع إلى التاريخ الصوفي الذي يقدم لنا نموذجين من الهوية الصوفية وهما: نموذج اختصار أن يتصوف فيبادر إلى الاجتهاد في الرياضات والمجاهدات لينكشف حجاب النفس وتفتح الروح طاقاتها ويحظى برزقه الإلهي من المكاشفات والحقائق والمعارف . ونموذج ثان ، ومن دون سبب ظاهر لنا ، اختاره الله لأن يكون من أصحاب الفاعليات الروحية ، فيكون إما من الذين يسبق فتحهم رياضاتهم ومجاهداتهم وإما من أهل الحال والهيمن . إذن ، ارتسمت شخصية التصوف من مزج هاتين البويتين ، فصار التصوف في جزء منه رياضات ومجاهدات ، وفي جزئه الآخر فتوحاً ومشاهدات وطاقات روحية أو حالات عشقية .

في ارتباط بالتعريف ، وبإبراز الشخصية المناسبة ، تسود لقاعة عدد معظم الناس بأن التصوف حالة فردية ذاتية ، تخص صاحبها ، ولا امتداد لها إلى الذات الإنسانية لإعادة صياغتها .

ترفع الدكتوراة الغطاء عن هذا الجانب وتحض هذه القاعة بقولها: على الرغم من انهيار معظم الناس وإعجابهم بنصوص عشاق الصوفية ونصوص الفلوحات والمشاهدات ، فإنه يجب الاستخفاف بالإنجاز الصوفي في مجال إعادة صياغة الذات الإنسانية للتصوف بالمنعة والسمو وفي مجال البحث على الفضائل وبسببها في الجماعة الإنسانية وجعلها متاحة للكافة ، وليست مذهباً نخبياً . إلى لقاء آخر .

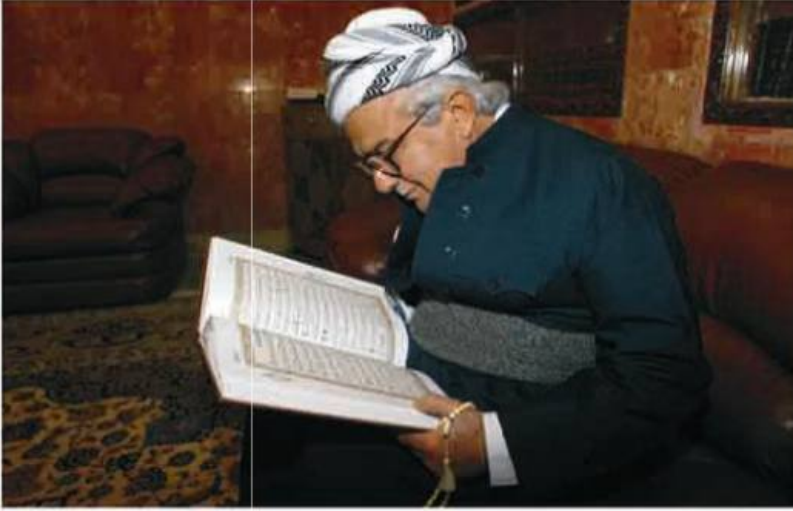
لنا نجدة ليس عند المتصوفة بحصر المعنى فحسب ، بل وعند النقا ممن نهجوا سبيل الرقي النفسي وإحقاق العدل جهد الإمكان ومن موقع السلطة بالذات . إن خير مثال هنا هو الخليفة عمر بن عبد العزيز . تقف عنده الأستاذة سعاد الحكيم مستدلة بسيرته على هذا الجانب الرفيع من المعنى الصوفي المتحرك بصاحبه إلى الأعلى الوجودي .

تقول: قد عبر الخليفة عمر بن عبد العزيز عن حركة الروح هذه نحو الأعلى حين أخبر عن نفسه بأنه كان قبل أن يبايع بالخلافة تجلب له أجود الحلال وأغلاها وأبناها ويتضمن من خشونتها بقوله ما أجودها لو لا خشونة فيها ، وبعد أن أصبح خليفة للمسلمين ، وهو أعلى منصب دنيوي يصله الإنسان ، كان يشرى له الثوب بدرهم بخسة ويتحشرون من ثيوبة فيها . فقول له: أين لباسك ومركبك وعطرك يا أمير المؤمنين؟

فقال: إن لي نفساً ذواقة ، وإنها لم تنق في الدنيا طيقة إلا تأقت إلى الطيقة التي فوقها حتى إذا تأقت الخلافة وهي أرفع الطيقات تأقت إلى ما عند الله جل وعلا .

من هنا تستدل الأستاذة على أن في الإنسان فطرة روحية تنفعه نحو التماسي ، نحو التعالي ، نحو العروج إلى الأعلى ، ولا يجد الامتلاء إلا في الاتحاد بالإنانيته ، بجوهر البشرية النفسي ، وهذه الفطرة الروحية هي ميدان التصوف ومجال تمييزه .

إن هذه الصورة التي تبرزها الدكتوراة للتصوف لا بد وأن تفرز شخصية محددة له . فعمل تعدد شخصيات التصوف نابع أصلاً من تباين التعريفات وزوايا النظر إلى هذا المجال .



وَفْدُ الطَّرِيقَةِ الكُنُزَانِيَّةِ يُزُورُ جُمْهُورِيَّةَ السُّودَانِ

الأستاذ . مجيد حميد شكر

إن رسالة الإرشاد في الطريقة الكُنُزَانِيَّة تَسْمَلُ الجانبَ الأعظم من الدين، فهي المهمة السامية التي بعث الله سبحانه وتعالى بها النبيين جميعاً، والتخلي عن هذه الرسالة بمثابة تعطيل لرسالة الأنبياء، وإضلال للدين، وتنفيس للضلالة، وشيوع للجهالة والفساد في جميع مناهج الحياة، لذلك فإن السيد الشيخ محمد الكُنُزَان الحسني (قدس سره) رئيس الطريقة الكُنُزَانِيَّة دعا وما زال يدعو خطباء ومريدي الطريقة الكُنُزَانِيَّة إلى تنشيط حركة الإرشاد والدعوة إلى الله: لتحقيق المصلحة الدنيوية والأخروية للأمة الإسلامية، على أن تُقَدِّم رسالة الإرشاد هذه الإسلام منهاجاً مرتبطاً بالزمان والمكان والإنسان، موصولة بالواقع مشروحة بلغة العصر، جامعة بين النشئل الصحيح والعقل الصحيح، مُنْفَتِحَةً على الاجتهاد والتجديد، وفق منهاج النظر والاستدلال المعتبر، شايئة في الكليات والأصول، سرنا في الجزئيات والفروع، مُنْفَتِحَةً على الحضارات بلا ذوبان، مراعية الخصوصيات بلا انكفاء، مُلتبسة بالحكمة من أي وعاء خرجت، عاملة على تعزيز المشترك الحضاري والإنساني، مرتبطاً بالأصل ومُتَصِلٌ بالعصر.



والحقيقة، إن هذه رسالة جليلة ومهمة صعبة، ولكن لا محيص عن القيام عليها والنهوض بها، وتنفيذها مقدور عليه إذا ما تحلى المرشدون بعلو الهمة، فهمة الرجال تغلق الجبال.

وترسيخاً لهذه المبادئ والمفاهيم والمثل والرؤى لدى مريدي الطريقة الكسنزانية في العالم؛ فقد أوفد حضرة السيد الشيخ محمد الكسنزان الحسيني (قدس سره) وفداً إلى جمهورية السودان لزيارة الزوايا الكسنزانية في السودان، والتي تنتشر في طول البلاد وعرضها والإطلاع على الواقع الإرشادي

والدعوي الذي يقوم به خلفاء ومريدي الطريقة هناك، وقد ضم الوفد كل من الخلفاء: مجيد حميد شكر، ويوسف حسن صالح، وعادل علاوي شامسي.

وقد بدأت زيارة الوفد بتاريخ (٢٠٠٨/٢/٦) واستمرت مدة أحد عشر يوماً، وكان في استقبال الوفد الكسنزاني عدد من خلفاء الطريقة الكسنزانية في السودان يتقدمهم وكيل حضرة الشيخ على السودان، الشيخ البروفيسور حسن أحمد حامد - مفتي جمهورية السودان - الذي أقام حفل استقبال للوفد تخلله عدداً من الكلمات الترحيبية بالوفد، وحلقة الذكر الكسنزانية، ومجلساً للسماع الكسنزاني. وقد زار الوفد الزوايا الكسنزانية في العاصمة المثلثة (بحري - الخرطوم - أم درمان)، كما زار الوفد عدداً من الزوايا الكسنزانية في المحافظات الجنوبية



والمحافظات الشمالية ومحافظة النيل الأبيض، والتقى الوفد بخلفاء الطريقة في محافظة (بور سودان) الواقعة شرق السودان عند البحر الأحمر.

وقد حضر الوفد الندوة العلمية العالمية المتخصصة التي رعاها المشير عمر حسن أحمد البشير - رئيس جمهورية السودان - والتقى الوفد مستشار رئيس الجمهورية للشؤون الدينية الدكتور أحمد علي الإمام وجرى خلال اللقاء بحثاً لعدد من الأمور التي تخص شؤون الإرشاد والدعوة والموقوفات التي تواجهها ووعد من جانبه ببذل قصارى الجهود من أجل تذليلها وحلها.

وقفود



واسـة صافـت

إذاعـة الخرطوم

وفد الطريـقة في برنامـج

(سهرـة صوفية) وفـد تكلم خلفاء الطريـقة

في هـذا البرنامـج عن تاريخ الطريـقة

الكسنزانية ومشايخها ومنهج الدعوة

والإرشاد لهذه الطريـقة وكذلك عن

المرأة في الطريـقة إضافة إلى الجانب

الإعلامي للطريـقة ومؤلفات الطريـقة كما

وأقيمت حفلة سماع كسنزاني في هـذا

البرنامـج بالنغمين العراقي والسوداني

ومما تجدر الإشارة إليه فإن أعضاء



الخلاوي في تحفيظ القرآن الكريم ومن الخلاوي التي زارها

الوفد خلوة الشيخ الطيب الجد التي تضم أكثر من (١٢٠٠)

طالب يعتنون بحفظ آيات القرآن الكريم.

ومما نحمد الله تعالى عليه فإن عدداً من الزوايا الكسنزانية

ملحقاً بها خلاوي لتحفيظ القرآن الكريم منها خلوة (بود

نميري) وخلوة (بابكر سوار الذهب)، وفي النية إن شاء الله

الوفد قد قاموا باللقاء محاضرات عن الطريـقة في عدد من

المساجد الرئيسية في السودان وتم تلقين البيعة الكسنزانية

لعدد كبير من الناس ولما يتميز به السودان من انتشار

واسع للخلاوي والتي تمثل مراكز تحفيظ القرآن الكريم

للطلاب فقد زار الوفد عدداً منها واطلع على منهج تلك

إقامة مركز كبير للطريـقة الكسنزانية

في العاصمة السودانية على نفقة رئيس

الطريـقة، حضرة السيد الشيخ محمد

الكسنزان (قدس سره)، سيخلق بهذا

المركز خلوة كسنزانية لتحفيظ القرآن

الكريم تستوعب أكثر من (١٠٠٠) طالب

تحت إشراف وكيل حضرة السيد الشيخ

محمد الكسنزان الحسيني (قدس سره)

على السودان البروفيسور حسن أحمد

حامد مفتي الجمهورية السودانية .





من أصداء مجلة الكسنازان في الصحف العربية والعالمية

رغم حداثة العهد وبعد المسافات تأبى الكلمة الصادقة إلا أن جَدُّها موقِعاً متميزاً على ظهور صفحات وسائل الإعلام المرئية والمسموعة ينأى بذهن المتلقي عن كل ما يشوب صفاته لينطلق معه إلى ميدان الحقيقة الرحب بدلاً من ضنك الإعراض والصدود ، لهذا جَدُّ مجلَّتنا الناشئة أصداء واسعة من القبول امتدت وتمتد إلى حيث نشأ لها المشيئة كيف لا وهي التي جمعت بين سمو الهدف المتمثل بإبراز روح الإسلام السمحة وحدانية الوسيلة للذات تمازجاً لينتجاً لوحات من الإبداع العلمي والعقلي كللتها بإشراف الروح التي دنت فندلت إلى قلوب القراء لتتحفر في ذاكرتهم اسم هذه المجلة وتجلي ناظرهم إلى أفق الرحابة الإسلامية التي وسعت كل شيء ، ومن بين تلك الأصداء ما نشرته صحيفة الوطن السودانية الواسعة الانتشار والنطاق في تقرير لها عن المجلة وأهم محتوياتها أبرز أهم عناوين أبواب المجلة وموضوعاتها وفيما يأتي نص هذا التقرير .

التصوف وقضايا المعاصرة في مجلة صوفية

عرف عن الصوفية أن نهجهم صيغ على نمط معين وترتيب مخصوص وبحس المطلع عليه أنهم قوم لا يهمهم من أمر الدنيا شيء خاصة أنهم عرف عنهم أيضاً عدم اهتمامهم بالحدائث أو الإهتمام بمكتشفات العلم الحديث في كل مجالاته وما نتج عن ذلك من تطابق مقاصد هذه المكتشفات مع وسائل التوعية والإرشاد كالتخترعات في مجال الإعلام مثل محطات الـ FM ومراكز استخدام أجهزة التسجيل صوتاً وصورة والطبوعات كالصحف والمجلات الدورية ... فدعني إلى هذا القول وقوع عدد من مجلة فصلية تصدر في بغداد في يدي سماها أصحابها (الكسنازان) ثم تعريفها بأنها مجلة فصلية صوفية ثقافية علمية تصدر عن رئاسة الطريقة العلية القادرة الكسنازانية . والذي يبين أن هذه الطريقة ذات منهج على غير ما عرفنا عن التصوف وهو منهج استفاد من معطيات العلم والحدائث . فهي مجلة - من حوالي 170 صفحة من الورق الفاخر ذات إخراج متقدم جداً وطباعة متميزة وبجانب المواضيع الخاصة بالطريقة ومشائخها هاك هذه العناوين لأبواب عدة في هذه المجلة أملاً في أن يطلع عليها العلماء وأعني بالعلماء هنا علماء الفسك والتشريح وعلم النفس وعلماء الفيزياء وحتى الفيزياء الذرية لا من باب الدعاية للطريقة وأنا أحد خلفائها ولكن للتعرف على هذه الزوايا والناكدة من أن التصوف لا يلبس إلا بأمثال هؤلاء العلماء فمثلاً هناك عنوان يقول لا إكراه في الدين قراءة

جديدة في معنى الحرية الدينية وآخر يقول متى نكتب للطفل وليس

لن كانوا أطفالاً ؟ وآخر يقول والتصوف وحقيقة الفن وآخر يقول

خبر المرأة مصطلح غامض أم مفهوم غائب وآخر يقول دعوة

إلى الأيزو الأخلاقي وآخر يقول دلالات قرآنية على وجود حياة

ذكية في الفضاء الخارجي وآخر يقول صدمة الانترنت وأزمة

المتفهمين وآخر يقول العلاقة بين التصوف والفلسفة

الكيمية طرق فيه كاتبه الكثلة وتكافؤ الطائفة ، أبها

الأخ الكريم كل هذا في مجلة صوفية بابها مفتوح لكل

صاحب قلم ، وموقعها مباح لكل مطلع ... لماذا تحرم

أنفسنا من الجديد المتعش وعش في هذا الزمن الخائق

القائل قم بزيارة موقع الطريقة للاطلاع على المجلة

www.kasnazan.com وعش مع تصوف عصري

متميز .

ولمن يريد المشاركة هذا بريدكم الإلكتروني

magazine@kasnazan.com

magazine@kasnazan.com

الصفحة 1 أو الصفحة 1314 العدد الثاني

رأي



مكتبة الفيزياء

المجلة الإسلامية والإسلام في العالم



التصنيف



الخلوة

في الطريقة الكسنزانية



حضرة السيد الشيخ محمد الكسنزان الحسيني أثناء تأديته شعائر الخلوة الصوفية
Messrs . Shaikh Mohammad Al-Kasnazan Al-Husseiny during performing the rites
of the Sufi retirement

ويرى ابن عربي أن زمن الخلوة يختلف باختلاف أصحاب الخلوة فيقول : (وليس لها حد زمني معين فقد يفتح لواحد في يومين عين ما يفتح لآخر في شهرين) (الشيخ محمد الكسنزان - الطريقة العلوية القادرية الكسنزانية ص ١٧٧ - ١٧٨) .

ويقول الدكتور حسن الشرفاوي : (تعتبر الخلوة من المستلزمات الروحية التي يودها المريد في الطريق الصوفي والتي يهتم بها مشايخ الطرق لتربية النفوس وتركيب قلوب مريديهم .

ويعتقد الصوفية أن الخلوة هي تدعيم للتوبة وتثبيت للإخلاص وسير في طريق الله جل جلاله وهي أفضل لحظات يقضيها الإنسان وربيه ، وهي عزلة عن الناس وقربة إلى الله ، وفيها يستغفر الإنسان من ذنبيه ، وينظر إلى نفسه فيصالح عيوبها ويذوي ما أعوج من أمرها ، ويتوب عما اقترف من ذنوب ، وأثم .

وفي الخلوة يستطيع الإنسان قياس نفسه ، وبالخلوة وحدها أيضاً يحصل على ثمار مجاهداته ، ويظهر المريد الصادق بمواهب المنة التي يراها على أربعة أقسام : كشف الغطاء ، تنزول الرحمة ، تحقق المحبة ، ولسان الصديق في الكلمة .

ولللخلوة ثمرات يانعة ونتائج عظيمة ، ومتى قام بها المريد على الوجه الأكمل وأخلص ظاهراً وباطناً ، ومتى كان مقللاً للطعام ، صابراً ساهراً بالليل ، مكثراً للتأمل ، قد صفت نفسه ، وأبغ قلبه بالعفة والطهارة ، وذلك نتيجة ليعده عن الدنيا ، وشهواتها ، وتقربه بالمجاهدات ، زاهداً متجرداً ومتوكلأً توكلاً حقيقياً في الله وبالله والله .

ويرى الشيخ الأكبر محيي الدين بن عربي أن الخلوة هي إخلاء بالله سبحانه وتعالى ، حيث لا ملك ولا أحد ، أي محادثة السر مع الحق تعالى .



خلوة السيد الشيخ

السلطان حسين الكسنزان (قدس الله سره)

الخلوة في اللغة : هي مكان الانفراد بالنفس يخلئ فيه المتصوف للتعبيد وهي من الخل وهو الفراغ والمكان الخالي الذي لا يتواجد فيه إنسان عموماً وأصبح الرجل خالياً أي بقي وحده لا أنيس من البشر معه فأصل الخلوة هو الابتعاد عن البشر والانعطاف إلى الله عز وجل للإجادة في عبادته والتفكير في آياته وإحسان شكره . والخلوة عند بعض العارفين هي العزلة عن النفس وما تدعو إليه مما يشغل عن ذكر الله . وقيل : (الخلوة الأنى بالذكر والاشتغال بالفكر) ومشروعية الخلوة أورد في القرآن الكريم قال تعالى : على لسان أصحاب الكهف : (وَإِذْ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهْدِي إِلَيْكُمْ مَرْجِعَكُمْ) . وقال تعالى : (وَانْكِرْ أَسْمَ رَبِّكَ وَتَبَيَّنْ إِلَيْهِ تَبَيُّنًا) وأول من ابتدأ سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم حيث كان يعتزل الناس في غار حراء حتى أتاه الحق من ربه وما ترك ذلك بعد البعثة .

وأقل الخلوة عشرة أيام لا اعتكافه صلى الله تعالى عليه وسلم عشراً وأكثرها لا حد له وتشير آراء أهل الطريقة إلى الأربعين يوماً نسبة إلى مواعدة النبي موسى عليه السلام وقال الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم : (جاورت بحراء شهرأ فلما قضيت جوارتي نزلت فاستبطلت يعن الوادي) .

يقول الغوث الأعظم عبد القادر الجيلاني (قدس الله سره) : هي مصدر من مصادر العبادات ، ولا تصح إلا بعد وضوح علمها ، وفي وضوح علمها علم موجه ، وفي علم موجهها علم الاجتماع بها أو الانقسام ، وهو مبلغ علمها ، فإذا بلغه العارف أسفر له مبلغ العلم عن الحكم به ، فرسخ فيه ودام به . ولا يبدو على علم حكم علم ، حتى ينتهي علمه إلى مبلغ ذلك العلم عن الحكم ، ومبلغ العلم هو حقيقته التي لا ينتقل عنها ولا تنتقل عنه .



خلوة شيخ الطريقة الحاضر

حضرة السيد الشيخ محمد الكسنزان (قدس الله سره)



خلوة السيد الشيخ
إسماعيل الولياني (قدس الله سره)

الخلوة الخاصة

وهي الخلوة التي أوصى بها السيد الشيخ الغوث إسماعيل الولياني (قدس الله سره) لتصلية نفوس المريدين وترقية أحوالهم وهي ليست فرضاً عليهم وإنما ممارستها أمر اختياري لزيادة التقرب إلى الله تعالى ومدتها سنة وعشرون يوماً مقسمة على ثلاث مراحل لكل مرحلة أربعون يوماً وبنفس الأسلوب المتبع في الخلوة الكسنزانية من حيث الطعام والعبادة فيصبح قلب السالك لا يرى إلا الله وينسلك قاليه البشري إلى الروحانية ولا ينطق إلا بالله تعالى فيصل قلبه إلى اليقين وتتقطع عنه العلائق الدنيوية فيلور فوزاً عظيماً إن شاء الله وهذا أصل شغل السالكين إلى طريق الله جل جلاله.

خلوات الشيخ محمد الكسنزان (قدس الله سره)

كان حضرة الشيخ محمد الكسنزان قد دخل عدة خلوات في عهد والده الشيخ عبد الكريم الكسنزان قدس الله أسرارهم أجمعين ، وكانت أولى خلواته بعد ستة أشهر من توليه أمور الطريقة والشيخة ، وكان ذلك في العشرين من شعبان سنة ١٣٩٨ هـ الموافق ١٩٧٨ للميلاد ، وقد صحبه عدد من الدراويش (المريدين) والخلفاء ، حيث جلس كل منهم في خلوته بعد أن تعلموا نظام الخلوة وأورادها وآدابها من أساتذهم إثر محاضرة ألقاها الشيخ قبل الدخول إلى الخلوة بنية خالصة .
ودخل الخلوة الثانية سنة ١٣٩٩ هـ الموافق ١٩٧٩ م وصحبه ضعفا عدد الدراويش الذين دخلوا معه الخلوة الأولى ومطبق عليهم نظام الخلوة كاملاً وخرج كل واحد منهم بتصمييه منها .

ويرى الصوفية أن من ثمار الخلوة التي يحصل عليها المريد ، التواضع ، لأنه يرى نفسه صغيراً ، والله كبيراً ، فقيراً ، والله غنياً ، ناقصاً ، والله كاملاً ، ضعيفاً ، والله قوياً ، وكلما ازداد المريد هيبه من الله ، ازداد تواضعاً وتذللاً له تعالى .

(الذكور حسن الشرفاوي - معجم الفاظ الصوفية ص ١٣٠ - ١٣١).

وللخلوة فوائد ذكرها الشيخ أحمد الكمشخاني النخشبدي : دفع الشواغل ، وضبط السمع والبصر ، وإذا سدت الحواس لتتجر ينابيع الغيب عن حاضن الملوك وتتنصب إلى القلب ، فلا بد من الجلوس في مكان مظلم والإتيقار رأسه في الجيب ، فعند ذلك يسمع نداء الحق ويشاهد جلال حضرة الربوبية (الشيخ أحمد الكمشخاني جامع الأصول في الأولياء ج ٢ ص ٢٩٩) .

الخلوة في الطريقة الكسنزانية

يقول الشيخ الغوث عبد القادر المهاجر (قدس الله سره) الخلوة هي القلب ، وهي الاعتماد عن البشر ، والانتفاع إلى الله جل جلاله للإجادة في عبادته والتفكير في آلائه وإحسانه وشكره . وهي أن يستوحش المؤمن من الناس ويأمن بربه ولا يرى غيره متجرباً عن نفسه ، فيبتعد عن حديث الناس ومشاعل الحياة ومغرياتها ، فيفرغ قلبه من الهموم وتصفو أفكاره ويجد في مناجاة ربه معلناً له أن قد ترك كل شيء وجاء إليه بقلب سليم من جميع الأدران التي تغطي على قلوب الناس فينزل النور على قلبه وتتور بصيرته حتى تتجر ينابيع الحكمة في قلبه ويستقر فيه ما شاء الله من علوم الغيب .

يدخل المريد الخلوة للمواظبة على ذكر الله تعالى ومجالسة الحق جل شأنه ومناجاته كما ورد في الحديث القدسي : (أنا جليس من ذكرني) . ولا بد للمريد من أخذ الأمر بالخلوة من الشيخ لأنها بدون أمره ومراعاته ومراقبته خطيرة جداً على المريد بسبب النشاط القوي الذي يبديه الشيطان ضده وتفتنه في الغواية ولا يسلم من الوقوع في حباله من لم يكون له شيخ يرشده إذا تاه ويعلمه إذا حار وينبهه إذا غفل ويبدله على الطريق الصحيح .

(الشيخ محمد الكسنزان - الطريقة العلية القادرية الكسنزانية ص ١٧٦ - ١٧٧) .



إلى قرائنا الكرام كافة..

تعلن مجلة الكسنان عن استعدادها لاستقبال مشاركات القراء الكرام في كافة أبوابها الثابتة والمتنوعة بما يتناسب وبرنامجها الإرشادي المعاصر .
كما وترحب المجلة باستقبال جميع المقترحات والآراء التي من شأنها الرقي بالمجلة إلى مستوى الأهداف التي تدعو لها .
أملين مراعاة الملاحظات الآتية :

- يكون النشر بعد الموافقة على مضمون المادة تبعاً حسب الأولوية .
- أن يرسل المشارك بياناته الكاملة معها وهي تتضمن :
 - الاسم الكامل - الجنسية - محل الإقامة الحالية - الشهادة أو نبذة تعرف به -
 - أن رغب صورة شخصية لتُنشر مع المشاركة - طريقة الاتصال به .
- فعلى كل من يجد في نفسه الرغبة بالمشاركة ، التواصل معنا عن طريق
أميل المجلة المبين أدناه :

Magazine@kasnazan.com

جامع محيي الدين ابن عربي من أجمل المساجد الدمشقية



يعتبر جامع محيي الدين ابن عربي الذي يقع عند
ساحة جميل تاسيمون من أجمل المساجد الدمشقية في
الحمد العثماني ومهندسها المهندس، وهو الوحيد
الذي ما زال يحتفظ بمكبته ومارسة بالتعب
والخطوط ذات والناجحة الشريفة. وكانت المساجد فيما
منشئ العصر العثماني والمهند والناجحة والناجحة،
وكانت الحاق الأعم اعظمي الطلوع وكانت التعب
الطلمية والناجحة والناجحة موجودة في مكعبات
خامسة بالمساجد التي مع تطور الحياة وتطور
التعبات والناجحة والناجحة والناجحة فراجع الدور
الطلمية النجدة مع وأصبحت التعب النجدة فيما
تعتبر على النجدة الكريم، إلا أن جامع الشيخ
محيي الدين بن عربي يعد فريدة في هذا المجال
حيث لا تزال مكبته ومارسة بالتعب وتضم مئات
التعب النجدة بالناجحة إلى نسخ من كل التعب
التي أنشأها الشيخ ابن عربي.

ويقع جامع ابن عربي عند ساحة تاسيمون في منطقة
الناجحة على شاطئ نهر بريد وهو أحد نهر
بريد، بشأن في صورة النجدة السلطان العثماني
سليم الأول ويعتبر مهندسها المهندس، وقد ذكر
صيه نجر النجدة الشيخ محيي الدين ابن عربي
أحد أهم النجدة الشيخ الذي يعتبر حجة زمانه،
والناجحة في منطقة ودور من وثيقة شاملة محرم
الناس بعض النجدة من وثيقة وثيقة.



وقال مصدر في وزارة الأوقاف السورية : إن الجامع قبل إعادة
بناؤه بأمر السلطان العثماني سليم الأول كان يتألف من عبارة فيها
منبر صغير ومحراب ، لكن السلطان سليم الذي كان شديد الإعجاب
بأراء ابن عربي الصوفي وطريقته ، أمر ببناؤه فصار يتألف من
صحن محاط بأروقته وترتفع فيه منلذة عثمانية تعتبر الأولى من
نوعها وتزين جدرانها ألواح النقشاني (سيراميك) الدمشقي .

ولدى زيارة الجامع نلاحظ في زاوية الجنوبية الشرقية درجاً
عريضاً يؤدي إلى غرفة الأضرحة وهي ضريح الشيخ محيي الدين
ابن عربي تغطيه بلاطة من رخام أبيض مستطيلة وقد نقش عليها
آيات قرآنية وحوله شبكة من الفضة من الجانب الضريح يقوم قبر
ولديه سعد الدين وصاد الدين .

ويقوم على يمينه قبر محمود سري باشا صهر الخديوي إسماعيل
حاكم مصر ، وقبر الأمير عبد القادر الجزائري ، وقد ظل تابوته
الخشبي فارغاً في موضعه بعد نقل رفاته إلى مسقط رأسه في
الجزائر منذ سنوات بناء على طلب الحكومة الجزائرية . وبعد
انتهاء بناء الجامع عين له السلطان سليم الأول أربعة مؤذنين
وثلاثين قارئاً للقرآن الكريم حيث عدا من أعظم المساجد في تلك
الفترة وهو لا يزال من أعظمها حتى الوقت الحاضر .

كما أنشأ السلطان سليم تكية إلى جانب الجامع تشتمل على بيت
للفقراء من الرجال وآخر للفقيرات من النساء وثلاثة مخازن للمون
ومطبخ فيه فرن يخبز قنطارين كل يوم وفي المطبخ يتم طبخ ٦٠
رطلاً (حوالي ١٥٠ كيلو غراماً) من اللحم إلا أنه تم إغلاقها خلال
السنوات الماضية بعد أن تحولت مأوى للمتشردين .

وبعد الانتهاء من بناء الجامع والتكية أمر السلطان بإقامة ناعورة
على نهر يزيد للسقايا والوضوء وتغذية التكية بالماء بمهولة ويسر
وقد حظيت الناعورة آنذاك باهتمام الأوساط العلمية وقصدها الكثير
من علماء الغرب لدراساتها والإطلاع عليها .

ولا يزال جامع الشيخ محيي الدين ابن عربي يعمر بالعبادة حتى
اليوم ويؤمه آلاف المصلين وتقام فيه أيام الجمعة وطيلة شهر
رمضان المبارك الدروس الدينية ويستضيف العديد من فرق
الإنشاد الديني وفرق المولوية الصوفية ، وقد جرى ترميمه عدة
مرات من قبل وزارة الأوقاف .

وقد روى العديد من المعمرين الذين يرتادون الجامع اليوم من كل أنحاء دمشق أن العديد من العلماء والمسؤولين من العالمين العربي والإسلامي زاروا جامع الشيخ محيي الدين ابن عربي ، وقالوا أن الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر فاجأ المعصلين بزيارة الجامع خلال إحدى زياراته لدمشق أيام الوحدة بين سوريا ومصر (١٩٥٨-١٩٦١) .

ويحيط بالجامع اليوم منطقة شعبية تكتظ بالسكان ، ولعله أكثر جوامع دمشق استقطاباً للمعصلين والناس على مدار الساعة بزوره ، المريدون خاصة .

يقع الجامع وسط سوق يطلق عليه سوق الجمعة كونه الوحيد الذي كان يستقبل المتسوقين للخطار وجميع أنواع اللحوم والأغذية في هذا اليوم الذي تغلق فيه الأسواق الأخرى .

ويعتبر جامع ابن عربي من أكبر وأجمل فن عمارة المساجد في العاصمة السورية في العهد العثماني ويعرف بأسماء مختلفة منها (الجامع السليمي) نسبة إلى السلطان سليم الأول و (الجامع المحبوبي) نسبة للشيخ محيي الدين و (جامع الخنكار) أي جامع السلطان وتقس على الجامع (سليم بنى له خيراً ومسجداً قد تم في تاريخه خير جامع) . وللشيخ محيي الدين ابن عربي ما يقارب ٥٠٠ كتاب يعلم منها حتى الآن ٢٠٠ كتاب من أشهرها (فتوحات المكية) و (فتح النخائر) و (الطلب والنباهة) و (مراتب العلم الموهوب) و (فصوص الحكم) .

محدث علي الطائي الأنصاري المعروف باسم ابن عربي

يعتبر ابن عربي من كبار المتصوفة ، حيث أسس طريقة خاصة به أسماها الطريقة الأكبرية ، ولها الكثير من الأتباع في الوطن العربي والعالم الإسلامي وخاصة في سورية وفلسطين ومصر وهو أيضاً من كبار علماء الباطن إضافة إلى ضلوعه في علوم الفقه والفقه الشرعي . وولد ابن عربي في مرسية في الأندلس في السابع عشر من رمضان سنة ٥٦٠ للهجرة الموافق للثامن من تموز سنة ١١٦٥ للميلاد .

وكان ابن عربي من أسرة غنية ، وكان له خالان سلسكا طريق الزهد والتسك أحدهما يحيى بن يعان الذي تخلى عن عرشه في تلمسان في الجزائر وأصبح يبيع الحطب في طرقات عاصمة ملكه ، أما الثاني فهو أبو مسلم الخولاني الذي كان يقضي ليله في مجاهدات شديدة ويعترب نفسه بقبوة حتى لا ينام ، وله عم اسمه عبد الله وهو صاحب مواهب صوفية نبوية .



وعندما بلغ الثامنة من عمره انتقل ابن عربي إلى أشبيلية وهايت له علومه الواسعة وأطلاعه الكبيرة ومواهبه الأدبية أن ينادى ميكراً وطلبة كاتبة في حكومة أشبيلية وتزوج من السيدة مريم بنت محمد بن عبدون بن عبد الرحمن البجائي نسبة إلى مدينة بجاية في الجزائر، وتحدث عنها كثيراً في كتبه على أنها من أصحاب الأتواق الصوفية، التقى ابن عربي الفيلسوف الشهير أبو الوليد ابن رشد في قرطبة وحاوره في كثير من الأمور المتعلقة بالعبادات والتصوف .

كانت حياة السباحة مفضلة عنده حيث تنقل في العديد من البلدان الإسلامية متعلماً ومعلماً ومذاقاً حيث ذهب إلى مورو في الأندلس ثم ذهب إلى تونس ثم ارتحل إلى أفريقية سنة ١١٩٣ م والتقى الشيخ الصوفي الشهير أبو عدين الغوث في مدينة بجاية وقد أشار في بعض مصنفاته إليه على أنه من شيوخه .

عام ١١٩٤ م إلى فاس حيث التقى بالعديد من شيوخ الصوفية وأهمهم أبو جعدون الحناوي الضلع في علم الحرف والتدبير ، ثم هاجر إلى مصر عام ٥٩٨ للهجرة ثم إلى مكة المكرمة التي دأب فيها صنيته وكتب في الطائفة كتاب حلية الأبدال وكتاب الدرر الفاخرة . وفي سنة ٥٩٠ للهجرة رحل إلى بغداد ثم إلى الموصل ثم غادر العراق إلى مصر عام ٥٩٢ للهجرة ثم رحل إلى فونية عام ٥٩٦ للهجرة واستقبله ملكها كيكثوس الأول بالإكبار والحفاوة وأمر بمنحه داراً فخمة ثم أعطاها لسلالة . وألف في فونية عام ٦٠٧ للهجرة كتاب مشاهد الأسرار القدسية ومطالع الأنوار الإلهية وكتابه رسالة الأنوار فيما يطلع صاحب الطلوة من الأسرار .

في سنة ٦٠٨ للهجرة هاجر إلى بغداد حيث تعرف إلى الصوفي الكبير الشيخ شهاب الدين عمر السهروردي صاحب كتاب عوارف المعارف وكان شيخ مشايخ الصوفية في بغداد .

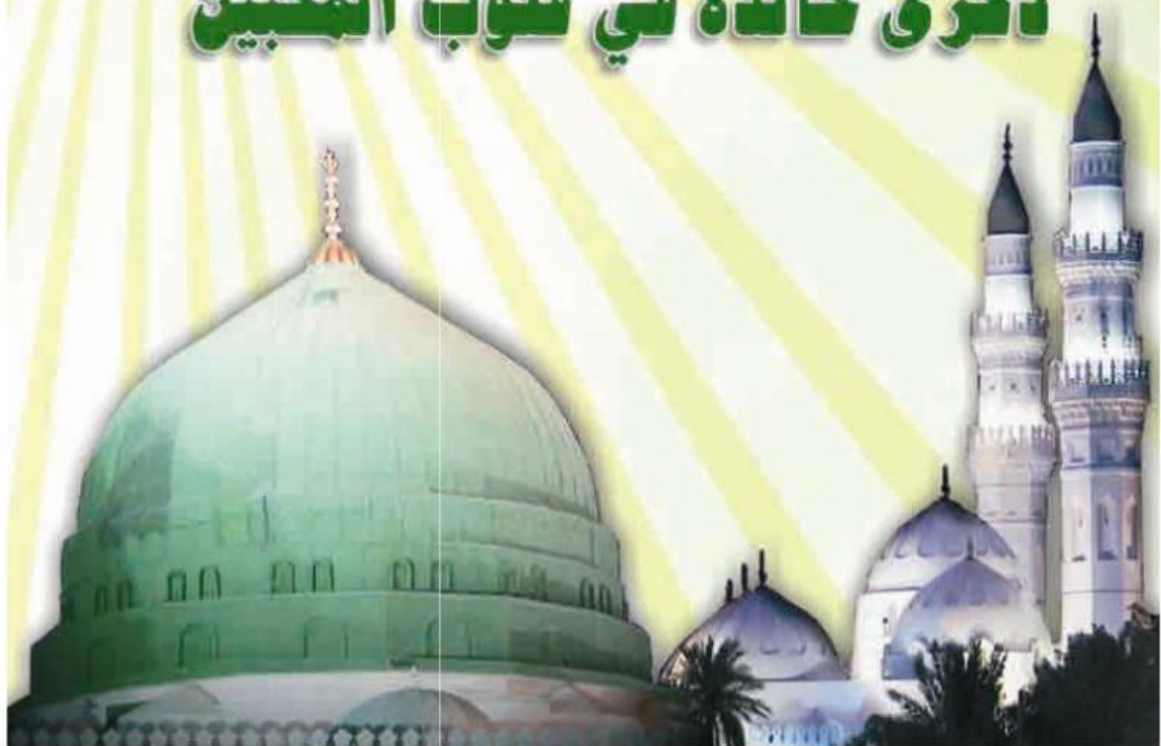
بعد ذلك رحل ابن عربي إلى دمشق وبرز بجم من أكرمه سلطانها أسد الدين شيركوه ، وصنف في دمشق العديد من الكتب منها فصوص الحكم - الفتوحات المكية - الحكمة الإلهامية ، وجاوزت مؤلفاته الـ ٤٠٠ ، ولاقي اهتماماً كبيراً من سلطان دمشق الملك المعظم ابن الملك العادل ، وبقي في دمشق منذ عام ١٢٢٣ م ٦٢٠ للهجرة وهو في سن الستين من عمره ولم يغادرها حتى توفي - وكان الملك الأشرف بن الملك العادل يحضر دروسه وتلقى الإجازة من يده .

توفي ابن عربي في دمشق في منزل القاضي ابن الزكي بحسب ما به أهله وأتباعه من الصوفية في ليلة الجمعة ٢٨ ربيع الآخر سنة ٦٣٨ للهجرة وحمل جثمانه إلى الصالحية على سفح جبل قابسون ودفنوه في تربة خاصة بأسرة ابن الزكي وبنى السلطان سليم ضريحه عام ١٥٧٩ م وبنى مسجد باسمه ومدرسة كبيرة .



يا من استضاءت قلوبهم بنور الإيمان ، وانشرحت صدورهم للهدى ودين الحق ،
أرهبوا الأسماع ، وأصغوا .. بالقلوب الواعية والأرواح السامية إلى النداء الذي
تمتف به من وراء الغيب ، من مهبط الخلود مواكب الذكرى النبوية الخالدة ،
فيحمل بين أصداء رنينه المجلجل في الفضاء خطاب الرسول الأعظم (صلى الله
تعالى عليه وسلم) إلى أمته في هذا اليوم بل ويردد إرادة الرسالة المحمدية ، تالياً
على الوجود الإسلامي آيات النور والكتاب المبين .

طلعة النور المحمدي ... ذكرى خالدة في قلوب المحبين





ليس في الإمكان تصوير
العظمة التي تتجلى على
الوجود في مثل ليلة الظهور
المحمدي بجميع ما تنطوي
عليه من حكم وأسرار وهو يحتفي
كل عام في شهر ربيع الأول بذكرى
(المولد النبوي الشريف) ، حيث تقام في ليلة
الثاني عشر منه الاحتفاليات الدينية التي يعبر فيها

بل إننا في طريقنا العلية القادرية الكسبانية لنحرص أشد
الحرص على الاحتفال بذكرى الحبيب سيدنا محمد (صلى الله
تعالى عليه وسلم) في جميع المناسبات الدينية أو الوطنية
لما لهذه الاحتفالات من فوائد وثمار روحية واجتماعية ، فهي
توقد في القلوب جذوة الإيمان والمحبة وتحفز المسلم على
الجد والاجتهاد في العلم والعمل ، وتوجهه روحياً ليكون
عضواً صالحاً لنفسه ومجتمعه بكل ما تعنيه هذه الكلمة من
معنى فصل اللهم على صاحب الذكرى سيدنا محمد الوصف
والوحي والرسالة والحكمة وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً .

الفرح بظهور الفضل والرحمة

لما أظهر الله عز وجل فضله ورحمته للوجود جعل الفرح
بهذا الفضل والرحمة واجباً على كل مكلف وهو غير البطر
والمرح المذمومين في قوله تعالى (إنه لا يحب الفرحين)
وقوله (ذلكم بما كنتم تفرحون في الأرض بغير الحق) ونؤكد
على كلمة بغير الحق إذ أن هناك فرح بحق وفرح بغير حق
والفرح الحق هو الرضا والسرور في قوله تعالى (وفرحوا

المسلمون عن عظيم فرحتهم بهذا اليوم الذي احتضن طلعة
النور المحمدي (صلى الله تعالى عليه وسلم) ليكون
المبعوث الخاتم والرحمة للعالمين ، حيث تقام فيه شعائر
التعظيم للرسول الأكرم (صلى الله تعالى عليه وسلم)
(ومن عظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب) . فتقام في هذا
اليوم المبارك محافل الزينة والسرور ، وتعد المحافل الدينية
التي تذكر بسيرته العطرة (صلى الله تعالى عليه وسلم) ،
ليذكر المؤمنون منة الله تعالى عليهم ببيئته ، وتتغذى
أرواحهم بزيادة الإيمان وكمال محبته ، وليزداد المسلمون
حرصاً على إقامة دينه ، وإحياء سنته (صلى الله تعالى
عليه وسلم) ولقد كان لعشاق الحضرة المحمدية المطهرة
من أهل الطريقة أكبر الأثر في إحياء هذه الليلة المباركة
بإقامة حلقات الذكر ، وحلقات السماع التي تنشأ فيها المدائح
النبوية ، والقصائد الدينية ، والكلمات والمواعظ الإيمانية
والتي من شأنها أن تشد القلوب والأرواح وتربطها أعظم
الارتباط بمحبة صاحب الذكرى سيدنا محمد (صلى الله تعالى
عليه وسلم) .

(صلى الله تعالى عليه وسلم) (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) فهو عين الفضل والرحمة وعنوانهما وإنه لما ذكر الفضل والرحمة بصيغة المفرد في قوله (قبلك) أراد به أمراً واحداً وهو رسول الله (صلى الله تعالى عليه وسلم) فقد قال عنه في الحديث القدسي (لولاك لولاك لم أخلق الأفلاك) وإن حكمة تقديم الفضل على الرحمة هي أن الفضل ظهور نوره للوجود (صلى الله تعالى عليه وسلم) وهي الزيادة والتفضل من الله تعالى وبهذه الزيادة والتفضل يرحم الخلق أجمعين إذ قال عن نفسه (صلى الله تعالى عليه وسلم) (إنما بعثت رحمة مهداة) والتي لولها ما زكى أحد من المكلفين أبداً قال تعالى (ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبداً) وقال أيضاً (ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لمسكم في ما أفضتم فيه عذاب عظيم) .

بما عندهم من العلم) وقوله (حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها) وأعظم الرضا والسرور الحق من الأزل إلى الأبد هو ما كان بفضل وبرحمته التي أكدها لنا المولى جل وعلا على لسان نبيه الكريم (صلى الله تعالى عليه وسلم) فقال : (قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون) لأنه فرح فيه الخلود والأبدية والبقاء حيث يقوم على الاتباع والتسليم والتأسي والتعظيم والمناصرة فهو خير مما يجمع الإنسان من متاع وغرائز وملذات فانية . وإن مصطلح الفضل في القرآن الكريم أراد الله به معاني كثيرة تضمنها (الإسلام ، النبوة ، الرزق ، الجنة ، المنة ، الخلف) وإن الذي يجمع هذه المعاني هو النبوة التي قال عنها رب العزة (وكان فضل الله عليك عظيماً) فمن عظمتها أنها لولها ما دانت البشرية بدين التوحيد من لدن آدم (عليه السلام) إلى عهده (صلى الله تعالى عليه وسلم) ولما كانت المنة عليه والرزق به والجنة في سبيله . وكذلك الرحمة فلها في القرآن الكريم معاني عدة منها (الإسلام ،

الجنة ، المطر ، النعمة ، القرآن ،

الرزق ، النصر ، الإيمان

وسيدنا محمد (صلى الله

تعالى عليه وسلم)

فقد قال في

حضرتة



يأخذون الميثاق من أمهم بأنهم إن أدركوه آمنوا به ونصروه وقال السبكي دلت الآية على أنهم أي الأنبياء لو أدركوا زماته (صلى الله تعالى عليه وسلم) كان مرسلاً إليهم فتكون رسالته ونبوته عامة لجميع الخلق الأنبياء وأمهم وحينئذ يدخلون في قوله (صلى الله تعالى عليه وسلم): (أرسلت إلى الناس كافة) وحكمة أخذ هذا الميثاق على الأنبياء إعلامهم وأمهم بأنه المتقدم عليهم وأنه نبيهم ورسولهم وقد ظهر ذلك في الدنيا بكونه أمهم ليلة الإسراء ويظهر في الآخرة بأنهم كلهم تحت لوائه وهو قوله (صلى الله تعالى عليه وسلم) لعمر بن الخطاب (رضي الله عنه) حين رآه ممسكاً بصفحة من التوراة فقال له (إرمها يا عمر والذي بعثني بالحق لو كان موسى حياً ما وسعه إلا أن يتبعني) .

هناك استدلال واضح على كمال شرفه (صلى الله تعالى عليه وسلم) ورفقته على بقية الأنبياء والمرسلين والتابعين لهم من أمهم وذلك في قوله (صلى الله تعالى عليه وسلم) (أنا دعوة أبي إبراهيم وبشارة عيسى) في نص الآيتين الكريمتين (ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد) و (ربنا وابعث فيهم رسولا منهم) وكذلك قوله تعالى في أخذ الميثاق من النبيين وحذف الأمم استغناء بذكر المتبوعين عن ذكر الاتباع فقال (وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أقررتم وأخذتم على ذلكم إصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين) وقد اختلف المفسرون في (لتؤمنن به ولتنصرنه) والذي قاله الإمام علي كرم الله وجهه وابن عباس رضي الله عنهما أنه تعالى أخذ على كل نبي بعثه من لدن آدم إلى عيسى عليهما السلام أن من أدرك سيدنا محمد وهو حي ليؤمنن به وينصرنه ويلزم من هذا أن الأنبياء كانوا



الدلالة على الرسول الأعظم ﷺ

الفضائل والخصائص

كرم الحق سبحانه وتعالى الأمة المحمدية بأن اختصها بفرصة الصلاة والسلام على سيد الوجود والأنام حضرة الرسول الأعظم سيدنا محمد (صلى الله تعالى عليه وسلم) وأراد أن تسري أنوار الحقيقة المحمدية في أوصالها ، فتظهرها وترفع من شأنها وتعزها ، وتلك كريسها وتفرح همها ، فجعل الله تعالى في الصلوات على الرسول الأعظم (صلى الله تعالى عليه وسلم) أسراراً عظام ، وحقائق جسام ، تجعل تأليها والذاكر ربه فيها محباً للحبيب المحبوب (صلى الله تعالى عليه وسلم) راغباً في الطاعة والعبادة ، حافظاً لحدود الأدب المحمدي ، موثقاً للحضرة المطهرة ، ساعياً للقيام في حقوقها .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ
وَصَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ



فضيلة الصلاة عليه (صلى الله عليه وسلم)

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال : " أيما رجل كسب مالا من حلال فأطعم نفسه أو كساها ، فمن دونه من خلق الله ، فإنه له زكاة ، وأيما رجل لم يكن عنده صدقة ، فليقل في دعائه : اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وعلى المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فإنه له زكاة " ، أخرجه البخاري في الأدب المفرد بنحوه وأبو يعلى والبيهقي في ألبه .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : " من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا " ، رواه مسلم .

وأخرج الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : (أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة) .

وفي هذه الأحاديث دلالة على شرف هذه العبادة من تضعيف صلاة الله على المصلي ، وتضعيف الحسنات وتكفير السيئات ، ورفع الدرجات ، وأن عتق الرقاب مضاعفة ، فأكثر من الصلاة على سيد السادات ، ومعدن أهل السعادات ، فإنها وسيلة لنيل المسرات ، وذريعة لأنفس الصلات ، ومنع المضرات ، ولك بكل صلاة صليتها عليه عشر صلوات ، (صلى الله عليه وسلم) تسليما كثيرا .

وهو (صلى الله عليه وسلم) شقيق على أمته لدرجة أن الناس عندما يقولون نفسي نفسي يوم القيامة يكون هو الوحيد (صلى الله عليه وسلم) الذي يقول : يا رب أمي أمي ، ثم يشفع للناس أجمعين يوم لا يجروا أحد أن يتقدم للشفاعة وإنما هو حبيب رب العالمين والرحمة للعالمين (صلى الله عليه وسلم) وحده الذي أعطاه الله سبحانه وتعالى حق الشفاعة فيشفع ويشفع وتكون شفاعته على قسمين : شفاعة عامة وتشمل الناس أجمعين من مؤمنين وكافرين وذلك لتعجيل الحساب بعد طول انتظار ، وشفاعة خاصة تكون لأفراد من أمته .

عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال : " خرج رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، فتوجه نحو صدقته ، فدخل فاستقبل القبلة ، فخر ساجدا ، فأطال السجود ، حتى ظننت أن الله قبض نفسه فيها ، فدنوت منه ، فرفع رأسه قال : من هذا ؟ قلت عبد الرحمن ، قال ما شأنك ؟ قلت : يا رسول الله سجدت سجدة حتى ظننت أن يكون الله قد قبض نفسه فيها ، فقال : " إن جبريل أتاني فبشرني فقال : إن الله عز وجل يقول : من صلى عليك صليت عليه ، ومن سلم عليك سلمت عليه ، فسجدت لله شكرا " ، قال الحاكم : هذا حديث صحيح ولا أعلم في سجدة الشكر أصح من هذا الحديث وأخرجه أحمد والبيهقي كذا .

وعن أبي بردة بن دinar رضي الله عنه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : " ما صلى علي عبد من أمي صلاة صادقا من قلبه إلا صلى الله عليه بها عشر صلوات ، ورفع بها عشر درجات ، وكتب له بها عشر حسنات ، ومحا عنه بها عشر سيئات " ، رواه ابن أبي عاصم في الصلاة ، والنسائي في اليوم والليلة والسنن والبيهقي في الدعوات والطبراني ورجاله ثقات ، ورواه اسحاق بن راهويه والبخاري بسند رجاله ثقات أيضا .

وعن أبي بن كعب رضي الله عنه قال : كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إذا ذهب ربع الليل وفي رواية ثلث الليل قام فقال : " يا أيها الناس اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة ، جاء الموت بما فيه ، قال أبي بن كعب فقلت يا رسول الله : إني أكثر الصلاة عليك ، فكم أجعل لك من صلاتي ، قال : ما شئت قلت الربع . قال : ما شئت وإن زدت فهو خير لك قلت : فالنصف . قال : ما شئت ، وإن زدت فهو خير لك ، قال : قلت : فالثلث . قال : ما شئت ، وإن زدت فهو خير لك ، قلت : أجعل لك صلاتي كلها . قال : إذا يكفي همك ، ويغفر ذنبك " ، رواه أحمد وابن حميد في مسندهما والترمذي وقال : حسن صحيح .

وفي لفظ لأحمد وابن أبي شيبة وابن أبي عاصم قال رجل يا رسول الله أريت إن جعلت صلاتي كلها عليك ؟ قال : " إذا يكفيك الله تبارك وتعالى ما أمك من أمر دنياك وآخرتك " وإسناده جيد .



المقصود بالصلاة على النبي (صلى الله عليه وسلم)

دعأهم له عند الله سبحانه وتعالى ، وبإلها من مرتبة سنية حيث تردد جنابات الوجود ثناء الله على نبيه ؛ ويشرق به الكون كله ، وتتجاوب به أرجأؤه ، ويثبت في كيان الوجود ذلك الثناء الأزلأ القديم الأبدأ الباقي . وما من نعمة ولا تكريم بعد هذه النعمة وهذا التكريم ، وأين تذهب صلاة البشر وتسليمهم بعد صلاة الله العلي وتسليمه ، وصلاة الملائكة في الملأ الأعلى وتسليمهم ؛ إنما يشاء الله تشرأف المؤمنين بأن يقرن صلاتهم إلى صلاته وتسليمهم إلى تسليمه ، وأن يصلهم عن هذا الطريق بالألق العلوي الكريم .

معنى صلاة الله والملائكة والرسول على المؤمنين كلمة الصلاة تعنى مزيجاً من الثناء والمحبة ورفعة الشأن والدرجة وهذه الكلمة وردت بالنسبة إلى أعمال صالحة قام بها أصحابها ، فاستحقوا بها الصلاة ، وبالنسبة إلى جمهور المؤمنين عموماً ، فالذين يصبرون على مصابهم ، ويحتملون بجلد بلوأهم هؤلاء لا يحرمون من عناية الله ورحمته ، قال الله تعالى : (الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ) (البقرة : ١٥٦-١٥٧) .

وهناك صنف آخر من عباد الله ، يأمر الله نبيه (صلى الله عليه وسلم) أن يصلأ عليهم ، هؤلاء هم الذين يخرجون الحق المعلوم ويكبتون وسأوس الشيطان التي تأمر بالبخل والكرارة ويمسطون أيديهم بالعطاء تفريعاً للكرأ ، ودعماً للجهاد ، هؤلاء أمر النبي (صلى الله عليه وسلم) أن يأخذ صدقاتهم ، وأن يصلأ عليهم ، قال تعالى : (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) (التوبة : ١٠٣) ، أي يجيب دعاءك لهم ، وصلأك عليهم .

ووردت آية أخرى تقول : (هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا) وتبين هذه الآية الكريمة أن رب العالمين يجب أهل الإيمان ، ويتولأهم بالسداد والتوفيق ، وتحيط بهم في الدنيا ظلمات شتى ، فهو يخرجهم من الظلمة ، ويمسأ في طريقهم أشعة تهديهم إلى

والصلاة من الله تعالى رحمة ورفع درجات ومن الملائكة استغفار ومن المؤمنين دعاء . ولم يذكر عن أحد سوى النبي الكريم (صلى الله عليه وسلم) أنه سبحانه وتعالى يصلأ عليه هكذا لم كلف به المؤمنين .

والرسول (صلى الله عليه وسلم) أفضأ عظيمة على الأمة كلها ، فيه (صلى الله عليه وسلم) عرفنا خالقنا ومالكنا وتشرأفنا بالإيمان وعن طريقه وصلت إلينا تلك التعليمات المباركة التي بها نحصل على فلاح الدنيا والآخرة في صورة القرأن الكريم والحديث الشريف .

قال ابن عبد السلام : ليست صلاتنا على النبي (صلى الله عليه وسلم) شفاعة مثأله ، فإن مثلنا لا يشفع لمثله ، ولكن الله أمرنا بالمكافأة لمن أحسن إلينا وأعم علينا ، فإن عجزنا عنها كافأناه بالدعاء ، فأرشدنا الله لما علم عجزنا عن مكافأة نبينا إلى الصلاة عليه ؛ لتكون صلاتنا عليه مكافأة بإحسانه إلينا ، وإفضأه علينا ، إذ لا إحسان أفضل من إحسانه (صلى الله عليه وسلم) ، وفائدة الصلاة عليه ترجع إلى الذي يصلأ عليه دلالة ذلك على نزوح العقيدة ، وخلوص النية ، وإظهار المحبة والمداومة على الطاعة والاحترام .

وقال أبو العالآية : صلاة الله على نبيه ثأؤه عند ملائكته ، وصلاة الملائكة عليه الدعاء .

قال ابن حجر : وهذا أولى الأقوال ، فيكون معنى صلاة الله عليه ثأؤه وتعظيمه ، وصلاة الملائكة وغيرهم طلب ذلك له من الله تعالى .

قال الطبري عن ابن عباس في تفسير هذه الآية : (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ) . (الأحزاب : ٥٦) .

يقول : يباركون على النبي ، ومعنى ذلك أن الله يرحم النبي ، وتدعأ له ملائكته ويستغفرون ، وذلك أن الصلاة في كلام العرب من غير الله إنما هو الدعاء ، ويقول الله تعالى ذكره : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْعُوا لِلنَّبِيِّ (محمد صلى الله عليه وسلم) وسلموا عليه تسليماً ، يقول : وحيوه تحية الإسلام . وصلاة الله على النبي ذكره بالثناء في الملأ الأعلى ؛ وصلاة ملائكته

يستطيعون الاتفاقك من موارث الغفلة وتقاليد العمى؛ إلا بعد أن جاء هذا النبي الكريم (صلى الله عليه وسلم) ، وقد جعل الحليمي في شعب الإيمان تعظيم النبي (صلى الله عليه وسلم) من شعب الإيمان وقرر أن التعظيم منزلة فوق المحبة ، ثم قال : فحق علينا أن نحبه ونبجله ونعظمه أكثر وأوفر من إجلاله كل عبد سيده وكل ولد والده ، يمثل هذا نطق الكتاب ووردت أوامر الله تعالى ، ثم ذكر الآيات والأحاديث ، وما كان من فعل الصحابة رضوان الله عليهم معه ، الدال على كمال تعظيمه وتبجيله في كل حال وبكل وجه .

الهابل الذي قام به هذا الإنسان الكبير ، كي يخرج الناس من الظلام إلى النور ، وهو الذي بسدد الجاهليات ، وأذهب المظالم والظلمات .

لقد نقل النبي (صلى الله عليه وسلم) وحده العالم أجمع من الضلال إلى الهدى ، وأكد هذا المعنى قوله جل جلاله : (لَمْ يَكُنْ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُتَفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ * رَسُولٌ مِنْ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً * فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ) (البينة: ١-٣) .

فما كان المشركون ينفكون عن ضلالهم أو يفرقون غوايتهم وحيرتهم وعوجهم وشُرورهم ، وما كانوا

الغاية الصحيحة ، وترشدتهم إلى الطريق المستقيم ، وهذا المعنى في عمومته ذكرته الآية : (السُّلَّةُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمُ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ) ، (البقرة: ٢٥٧) .

إن الصلاة التي يستحقها الصابرون على مصابهم ، والصلاة التي يستحقها المؤتون للزكاة ، والصلاة التي يخرج بها أهل الإيمان من الظلمة إلى الضوء ، ومن الحيرة إلى الهدى ، هذه الصلوات كلها دون الصلاة التي خص الله بها نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) ؛ لأن صلاة الله وملائكته على نبيه محمد (صلى الله عليه وسلم) تنويه بالجهد

كيفية الصلاة عليه (صلى الله عليه وسلم)

عندما نزلت الآية الكريمة ، سأل الصحابة رضي الله عنهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن كيفية الصلاة عليه فإن كيفية السلام مطلوبة ، فأخبرهم الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، فقد روى البخاري في صحيحه عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : "لقيني كعب بن عجرة فقال : ألا أهدي لك هدية سمعتها من النبي (صلى الله عليه وسلم) ؟ فقلت : بلى فأهدا لي ، فقال : سألت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقلنا : يا رسول الله كيف الصلاة عليكم أهل البيت ؟ فإن الله علمنا كيف نسلم عليكم ، قال : قولوا : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد ، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد .

ولذلك ذهب كثير من العلماء أن هذه الصيغة هي أفضل الصيغ للصلاة على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ، كما كره البعض منهم أفراد الرسول (صلى الله عليه وسلم) بالصلاة دون التسليم .



الحكمة في إضافة الصلاة إلى الله تعالى

الحكمة في أن الله تعالى أمرنا أن نصلي ونقول : اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ، فلنسأل الله تعالى أن يصلي عليه ولا نصلي نحن بأنفسنا ، يعني بأن يقول العبد في الصلاة : أصلي على محمد ، قلنا : لأنه (صلى الله عليه وسلم) ظاهر لا عيب فيه ، والناس فيها العيوب والنقائص ، فكيف يثنى من فيه عيوب على ظاهره ؟ فيسألون الله أن يصلي عليه .

ولا يكفي للعبد أن يقول في الصلاة صليت على محمد ؛ لأن مرتبة العبد تقصر عن ذلك بل يسأل ربه أن يصلي عليه ؛ لتكون الصلاة على لسان غيره ، حينئذ فالمصلي في الحقيقة هو الله ، ونسبة الصلاة إلى العبد مجازية بمعنى السؤال .

صفة الكسزان في الصلاة والسلام

على الرسول الأعظم (صلى الله عليه وسلم)



لكل شيخ كامل صيغة معينة بخصيصها لمريدي الطريقة حسب مرتبته وقربه من الله تعالى ورسوله الأعظم (صلى الله عليه وسلم) ، وصيغة الصلوات المخصصة لمريدي طريقتنا الكسنزانية هي (اللهم صل على سيدنا محمد الوصف والوصي والرسالة والحكمة وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً) ، وهي عندنا خاتمة الصلوات ، لأن الوصف والوصي والرسالة والحكمة ، هو حضرة الرسول الأعظم (صلى الله عليه وسلم) وهو الخاتم لكل شيء ، فهي الخاتمة ، وهي عندنا صلوات العصر الجديد ، ونسميها أيضاً بصلوات الوصف أو الصلوات الوصفية .

الصلوات في اصطلاح الكسنزان

أي أن ذكر النبي (صلى الله عليه وسلم) يعد من الذكركين الله كثيراً والذكارات والغافل عن ذكره يعد من الغافلين .

في حمية الصلوات ليلتي الثلاثاء والخميس

نحن خصصنا لمريدينا ليلتي الاثنين على الثلاثاء والخميس على الجمعة ليترنوا أورادهم العامة كلها ويسودوا الصلوات الوصفية بلا عدد ، وأهمية الصلوات الكثيرة في هاتين الليلتين تكمن في أن حضرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) يسمع بنفسه المباركة الصلوات على ذاته الشريفة ، فيسلم على المصلي .

هرو وحصون القلب كنداء لصلوات

يجب على المريد أن يكون حاضر القلب مع الرسول (صلى الله عليه وسلم) حين يؤدي الصلوات ، لأن الصلوات عبارة عن نداء روحي خاص يتوجه على أثره حضرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) إلى مواجهة قلب المصلي ، فإذا توجه (صلى الله عليه وسلم) على قلبك ، فينبغي أن لا يجده مشغولاً بالدنيا ،

* الصلوات على الرسول (صلى الله عليه وسلم) : الحبل الذي يعبر به الناس على الصراط .

* الصلوات : هي طلب الرحمة والمغفرة .

* الصلوات : نور على الصراط حين يمر العبد عليه ، وهي تحافظ عليه .

* الصلوات : هي المعراج النوراني إلى حضرة الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، فهي تنور الطريق وتقربه للمريد .

* الصلوات : هي جبل الوصل .

في إر الصلوات نكر الرسول (صلى الله عليه وسلم)

ورد في الحديث القدسي أن الله تعالى يقول للرسول (صلى الله عليه وسلم) : (جعلت ذكرك ذكري وحبك حبي) ، فهو سبحانه جعل من يذكر الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، مثل الذي يذكره ، والذي يحب الرسول فقد أحب الله تعالى تعظيماً وتشريفاً لقدر الرسول (صلى الله عليه وسلم) وتقديساً له ، فالصلوات لتقديس الرسول (صلى الله عليه وسلم) ولمحبته .



في ضرورة أداء الصلوات على الرسول (صلى الله عليه وسلم)

ينبغي على المريد أن يصلي على الرسول (صلى الله عليه وسلم) حين يسمع اسمه المبارك حتى وإن كان في الصلاة ، فعليه أن يقطع القراءة كان تكون الفاتحة مثلاً ، ويصلي على الرسول (صلى الله عليه وسلم) صلاة كاملة ، ثم يعود ليكمل صلاته . وقد ورد في الحديث أن أحد الصحابة ناداه الرسول (صلى الله عليه وسلم) وكان يصلي فلم يقطع صلاته فنزل قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ) (الأنفال : ٢٤) .

والأمر نفسه ينطبق على الصلوات ، فسواء أكان العبد يصلي أم يقرأ القرآن أم يوعظ فعليه أن يتوقف عن ذلك حين يسمع اسم الرسول (صلى الله عليه وسلم) ليصلي عليه مع الله وملائكته ثم يعود ليكمل ما كان فيه .

في صلوات ناقصة

إذا لم يقل العبد في نهاية صلواته وسلم تسليمًا كما نصت عليه الآية الكريمة فصلواته ناقصة ونورها لا يكتمل لذلك العبد فلا ينتفع ببركتها .

في وصايا تكسرون

لا تترك الصلوات على الرسول (صلى الله عليه وسلم) ليلتي الثلاثاء والجمعة حتى إذا خلوت إلى فراشك ، فحضرتك يسمعك ويكون حاضرًا مع قلبك .

وإلا فإنه يعرض عن المريد روحياً وقد يؤثر هذا في حاله ، فليس من الأدب أن تنادي على شخص فإذا التفت إليك تركته لتكلم غيره ، فلا شـمـك في أن لا يرضى عنك ، وهكذا هي الصلوات ، إنها نداء يربط قلبك بالرسول (صلى الله تعالى عليه وسلم) من خلال الشيخ .

في جميل أجر الصلوات

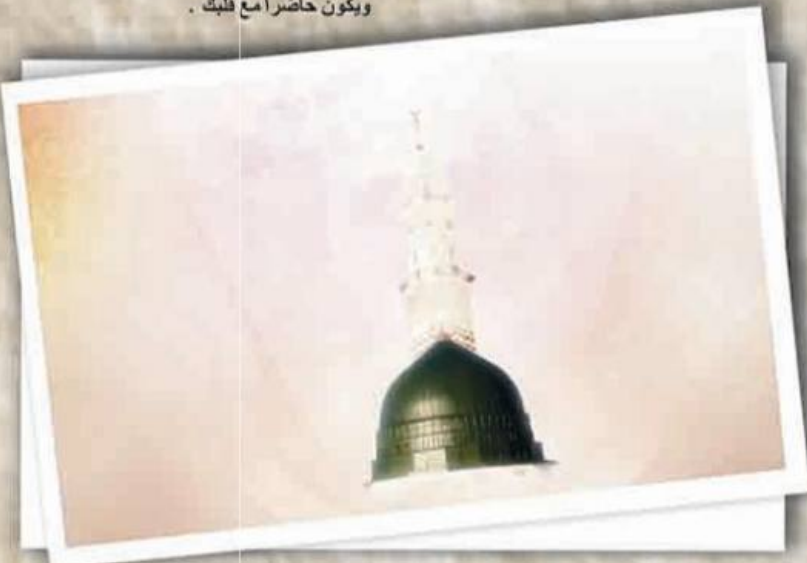
إن أجر الصلوات وبركاتها ليس مثل أجور العبادات والطاعات ، فهي تنـزـل على المصلي في الحال بلا تأجيل . فهي أكبر وأسرع عبادة .

في بركات الصلوات المعجلة

من بركات الصلوات المعجلة في الدنيا ، بل في التو واللحظة ، أن الله تعالى يبعد عنك المكروه ويبعد المكروه عنك . إنها تنور طريقك ، وتنور قبرك ، وتنور آخرتك ، وتنور حياتك ، وتنور ممالك ، وتنور معاشك ، وتنور عملك ، وتنور مالك ، ومالكك ، ومشربك ، وسيتك وأطفالك ، وأهلك ، وعيالك ، ونومك ، وجلوسك ، وقيامك ، وكلامك...

في أن الصلوات تسرع الأثكار

أسرع الأثكار في التقرب إلى الله في طريقتنا الصلوات على حضرة الرسول الأعظم (صلى الله عليه وسلم) .





تسبيح بردة المديح الشريفة

الشيخ الدكتور
رافع طه الطيف الرفاعي
مفتي الديار العراقية

محمدٌ في هواهُ الروحُ قد لَفَظْتُ فليتها جُملةُ الأغيارِ قد لَفَظْتُ
فجبلٌ وصلي أنيابُ الهوى قَرِظْتُ والنفسُ من نومةِ الأهواءِ ما يَقِظْتُ
ونارُ شهوتها شَبَّتْ بها وَلَظْتُ من جهلها بنذيرِ الشَّيْبِ والمَهْرَمِ
فإنَّ أمارتي بالسَّوءِ ما اتَّعَظْتُ

محمدٌ من فيوضِ الغيبِ قد ظَهَرَ نوراً تجلَّى فبِرَّ الشمسِ والقَمَرِ
قد فازَ قومٌ إلى مولاَهُمُ فقَرَا أغناهُمُ بنوالٍ من يديه جَرَى
وويحَ نفسي إذ لم تُتَّبِعِ الأثَرَا ضيفَ ألمٍ برأسي غيرَ مُحْتَشِمِ
ولا أعدتُ من الفعلِ الجميلِ قَرَى

محمدٌ صاغهُ المولى وأظهرهُ
والنفسُ بالجهلِ ما عادت توقُّرُهُ
نوراً وفوقَ مقامِ الخلقِ أظهِرُهُ
وعارضيَّ أبيضٍ لكن لستُ أبصرُهُ
والشيبُ للعبدِ يهديهِ ويُندِرُهُ
لو كنتُ أعلمُ أني ما أوقِرُهُ
كتمتُ سرّاً بدا لي منه بالكم

محمدٌ للبرايا طرُزُ حلتها
لولاه ما نُظمتُ فرطى قلاذتها
وفصُّ جوهرها بل أصلُ علتها
طوبى للاجمِ نفسٍ من تفلَّتْها
نال الوصالَ ونفسي في ثعلبها
كما يُردُّ جماحَ الحيلِ باللجمِ
من لي بردٌ جماحٍ من غوايتها

محمدٌ للمعالي تاجُ عزَّتْها
ونفسُهُ قد زكَّتْ من قبل طيبتها
ونورُ جبهتها في عين خَلْقَتها
فقل لمن يبتغي وصلاً بحضرتها
عليك نفسك فاطقي نارَ جذوتها
فلا ترمِ بالمعاصي كسرَ شهوتها
إن الطعامَ يقوي شهوةَ النهمِ

محمدٌ قدرُهُ في الكائناتِ علا
فالزَمَ حبالَ التقى كي تُدرِكَ الأُملا
وفهمُ معناه صاحي أعجزَ العقلا
واجعل هوى النفسِ يرثوا نحو كلِّ علا
واحذر دناءتها ترديك مُبتذلاً
والنفسُ كالطِفْلِ أرْزِئْهُ شَبَّ على
حُبِّ الرِّضَاعِ وإن تَفْطِمَهُ يَنْفَظِمِ

محمدٌ قد قضى الباري تجليَّه
من عالم الأمر سرّاً كان مُدليَّه
فازَ الذي قد جفا مِنّا تسليَّه
وصاغَ من جواهر التقوى تحليَّه
مقامَ نفسك فاحذَرُ أن تُعليَّه
إن الهوى ما تولى يَصُم أو يَصم
فاصرفْ هواها وحاذِرُ أن تُوليَّه

محمدٌ ذاته بالخلق راحمةٌ
ومن غيوب الردى والتقصِ سائمةٌ
لذاك فيه قلوبُ الخلق هائمةٌ
فلذُ به فصروفُ الدهرِ قاصمةٌ
واحذرْ هوى النفس فالأهواءُ ظالمةٌ
وراعها وهي في الأعمالِ سائمةٌ
وإنْ هي استَحلتِ المرعى فلا تُسم

محمدٌ مَنَحَ الأيامَ باذلةً
من الأكفِ لكلِّ الخلقِ شاملةً
فجاءتِ الناسُ نحوَ النورِ عاجلةً
وويحَ نفسي كانتْ عنه غافلةً
وعن طريقِ الهدى والحقِّ مائلةً
كم حَسُنَتْ لذةُ للمرءِ قاتلةً
من حيثُ لم يَدْرُ أنَّ السُمَّ في الدَّسمِ

محمدٌ موئلاً للناسِ في الفزعِ
إذ ليسَ من سببٍ ما غيرُ مُنقطعِ
فيا سعادةَ أهلِ الزهدِ والورعِ
فقلْ لمنْ رامَ فوزاً ساعةَ الهلعِ
عليكَ نفسك أنقذها من الطَّمعِ
واخشِ الدَّسائسَ من جوعِ ومن شبعِ
فَرُبُّ مَخْمَصَةٍ شَرٌّ مِنْ الشُّحِّمِ

محمدٌ لحماهُ الروحُ قد لجأتُ فليسَ مثلاً له عينُ الوجودِ رأتُ
ونوقُ أحبابه أرضَ الحمى وطأتُ فقل لمن نفسه شطَّتْ به ونأتُ
أقبلُ على الله فالركبانُ قدُ بدأتُ
واستفرغُ الدَّمْعَ من عينٍ قد امتلأتُ من المحارمِ والرِّمِّ حميةُ النَّدَمِ

محمدٌ وصفهُ في العرشِ قد رُقِمَا وفي الزُّبورِ وفي التوراةِ قد رُسِمَا
وفيه عقدُ التَّبَيُّينِ الأَلَى خُتِمَا فكنُ بحبلِ حبيبِ الله مُعْتَصِمَا
ولا تَكُنْ لِلدُّنَا في حَوَازِمِهَا وإن هُمَا مَحْضَاكُ النُّصْحِ فَاتَّهَمَا
وخالفَ النَّفْسَ وَالشَّيْطَانَ واعصِمَا

محمدٌ فوقَ كُلِّ المَكْرُمَاتِ سَمَا فالكلُّ أرضٌ لَهُ والهَاشِمِيُّ سَمَا
فَقِفْ على بابهِ واستفرغِ النَّدَمَا واعلمْ بأنَّ المعاصي توجبُ الأَلَمَا
لا تَجْعَلِ النَّفْسَ أو شَيْطَانَهَا صَنَمَا فأنْتَ تَعْرِفُ كَيْدَ الحَصَمِ والحَكَمِ
ولا تُطْعِ مِنْهُمَا خَصَمَا ولا حَكَمَا

محمدٌ غايَتِي بل منتهى أَمَلِي وملجأِي حينَ تَحْبُو في الوري حَيْلِي
ويومُ أَلْقَاهُ يا بؤسِي ويا حَجَلِي ممَّا جَنَيْتُ وَكَمْ في الذَّاتِ مِنْ خَلَلِي
أَقُولُ في بابِهِ إن عَاقِبِي زَلَلِي لَقَدْ نُسِيتُ بِهِ نَسْلاً لذي عُقْمِ
أَسْتَغْفِرُ اللهَ مِنْ قَوْلٍ بَلَا عَمَلٍ

محمدٌ قد رعاؤه في تقلُّبه
 وقد حباؤه بلطفٍ في تأدُّبه
 في السَّاجدين عظيمٌ في تحجُّبه
 فذُقْ حلاوةَ سُنِّيَا طيبٍ مشربِه
 وذُرْ كلامي لا تُحْدِغْ بطيِّبه
 وأمرُكَ الخيرَ لكنَّ ما اتَّمرتُ به
 وما استُقمْتُ فما قولي لك استقم

محمدٌ مَنَحَ الأنوارَ قافلةً
 وفي سبيلِ الهدى للروحِ باذلةً
 من الرجالِ أتتْ للحقِّ عاجلةً
 وظلَّتْ النفسُ دونَ الخلقِ خاملةً
 وأنجُمِي في ثَقَى الرَّحْمَنِ أَفْلةً
 ولا تزوَّدْتِ قَبْلَ الموتِ نافلةً
 ولم أصلْ سوى فرضٍ ولم أصم
 ولم أصلْ سوى فرضٍ ولم أصم

محمدٌ قامَ للرحمنِ مُبْتَهِلاً
 حتَّى غدا الليلُ مما قد جنى خجلاً
 بِيَابِ عَزَّتْهُ بِالذَّلِّ مُشْتَمِلاً
 أَنَّى يَطْوُلُ وَيَلْقَى الْمُصْطَفَى ثَقْلاً
 يا حَسْرَتِي كُنْتُ لِلْأَوْقَاتِ مُبْتَهِلاً
 ظَلَمْتُ سَنَةً مِنْ أَحْيَا الظَّالِمِ إِلَى
 أَنْ اسْتَكْتُكَ قَدَمَاهُ الضَّرَّ مِنْ وَرَمِ

محمدٌ وَصَفُهُ لِلْمَكْرَمَاتِ حَوَى
 وللمعاليِ بفيضٍ من يديه رَوَى
 وَبَرَّ كُلَّ الْوَرَى فِي فَضْلِهِ وَلَوَى
 جَاءَتْهُ دُنْيَا الْهَوَى تَرْنُوا لِطَيْبِ هَوَى
 فما غوتهُ بِفَضْلِ مَنْ شَدِيدِ قُوَى
 وَشَدَّ مِنْ سَعْيٍ أَحْشَاءَهُ وَطَوَى
 تَحْتَ الْحَجَارَةِ كَشْحاً مُتَرْفَ الْأَدَمِ





مولاي صلّ على من نوره اكتملا

قصيدة الشهيد الدكتور علي فايز

مولاي صلّ على من نوره اكتملا

محمدٌ بهُدى إعجازه نرلا
نورُ البشّيرِ بدا في رحمة وهدى
به الوجود غدا به النور مكتحلا
قد أنطق الحرجا وسير الشجرا
ناداه فأتمرا ثم انحني خجلا
في ليل أم القرى قد شاهدوا القمرا
لأجله انشأ طرا نصفين ممثلا
الجدع حنّ له قد شدّه الولة
والغيم ظلّله بالصيف ما انتقلا
من كفه انفجرا ماء زلال جرى
والصخر طارورا معراجا به تهلا
أمر عظيم جرى به القدير سري
قد أنقذ البشرا من شر ما جهلا
فحطم الصلّما وطهر الحرما
وعلم الأمما أن يحسنوا العمللا
إله أرسله أوحى الكتاب له
بالحق أنزله بالحق قد نرلا
جبريل كان أبى أن يخرق الحجبلا
محمدٌ ذهبنا للعرش واتصلا
نورٌ وقد حجبنا عن كل من كذبنا
جدٌ للملا سببنا واضرب لهم مثلا



أدوية حضرة الرسول الأعظم بقضة

حقيقتها في الشريعة الإسلامية

كلما نمر أحاديث شريفة من مثل ما أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : (من رأي في المنام فسيراني في البقطة ولا يتمثل الشيطان بي) . فإن الفكر ليجار في المراد من مثل هذه النصوص الشريفة فهل المقصود هنا على العموم في حياته وبعد انتقاله إلى عالم الحق صلى الله تعالى عليه وسلم . أو هذا كان في حياته فقط ؟ وهل ذلك لكل من رآه مطلقاً أو خاصاً بمن فيه الأهلية والإتيان لسنته ﷺ ؟ وكيف تكون الرؤية بالعين المجردة أم برؤية خاصة كتلك التي يذكرها الصوفية في مكاشفاتهم ؟

آراء الأئمة والعلماء في مسألة رؤية النبي ﷺ في البقطة

أحدهما : عدم التصديق لقول الصادق ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى .

والثاني : الجهل بقدرة القادر وتعجزها كانه لم يسمع في سورة البقرة قصة البقرة وكيف قال الله تعالى « اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى » وقصة إبراهيم عليه السلام في الأربع من الطير . وقصة عزيز فالذي جعل ضرب الميت ببعض البقرة سبباً لحياته وجعل دعاء إبراهيم سبباً لإحياء الطيور وجعل تعجب عزيز سبباً لموته وموت حمارة ثم لإحيائها بعد مائة سنة قادر أن يجعل رؤيته ﷺ في النوم سبباً لرؤيته في البقطة .

وزي أن ابن عباس رضي الله عنهما أنه رأى النبي ﷺ في النوم فتذكر هذا الحديث وبقي يفكر فيه ثم دخل على بعض أزواج النبي فقص عليها قصته فقامت وأخرجت

كان للعلماء الكبار ورجال المذاهب فضلاً عن أهل الحقيقة من رجال الله العارفين آراء توضح مسألة الرؤية ومقاصد ما أتت به السنة النبوية المطهرة في هذا الشأن . ومن هؤلاء الرجال الإمام أبو محمد بن أبي جمره من خلال تعليقه على الأحاديث التي انتقاها من البخاري : هذا الحديث يدل على أنه من رأى النبي ﷺ في النوم فسيراه في البقطة . اللفظ يعطي العموم ومن يدعي الخصوص فيه يغير مخصص منه ﷺ فمتعسف . قال : وقد وقع من بعض الناس عدم التصديق بعصومه وقال على ما أعطاه عقله وكيف يكون من قد مات يراه الحي في عالم الشهود ؟ قال وفي هذا القول من الجذور وجهاً خطراً :



وقال تلميذه القاضي أبو بكر بن العربي أحد أئمة المالكية في كتاب قانون التأويل ذهبت الصوفية إلى أنه إذا حصل للإنسان طهارة النفس في تزكية القلب وقطع العلائق وحسم مواد أسباب الدنيا من الجاه والمال والخلطة بالجنس والإقبال على الله تعالى بالكلية علماً دائماً وعملاً مستمراً كشفت له القلوب ورأى الملائكة وسمع أقوالهم واطلع على أرواح الأنبياء وسمع كلامهم . ثم قال ابن العربي رؤية الأنبياء والملائكة وسماع كلامهم ممكن للمؤمن كرامة ولكافر عقوبة انتهى .

وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في القواعد الكبرى وقال ابن الحاج في المدخل :

رؤية النبي ﷺ في اليقظة باب ضيق وقل من يقع له ذلك إلا من كان على صفة عزيز وجودها في هذا الزمان بل عدمت غالباً مع أننا لا ننكر من يقع له هذا من الأكابر الذين حفظهم الله في ظواهرهم وبواطنهم . قال وقد أنكر بعض علماء الظاهر رؤية النبي ﷺ في اليقظة وعلل ذلك بأن قال العين الفانية لا ترى العين الباقية والنبي ﷺ في دار البقاء والرائي في دار الفناء . وقد كان سيدي أبو محمد بن أبي جمره يحل هذا الإشكال ويبره أن المؤمن إذا مات يرى الله وهو لا يموت والواحد منهم يموت في كل يوم سبعين مرة انتهى .

حكايات فيمن تشرّفوا برؤيته ﷺ يقظة

ومن رُوِيَ له هذه المنقبة سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه حيث يُروى أنه دخل عليه عبد الله بن سلام في اليوم الذي قُتِل فيه . فقال له عثمان : أترى هذه الطاقة ؟ فإن رسول الله ﷺ تراءى لي منها فقال : أحضروا يا عثمان ؟ قلت : نعم .

بابي أنت وأمي فقال : إن شئت تُصِرّت عليهم .

وإن شئت أفطرت عتدنا . فقلت : بل أفطر

عندكم . فقُتِل قبل غروب الشمس من

ذلك اليوم .

ويذكر الشيخ سراج الدين بن

الملقن في طبقات الأولياء :

قال الشيخ عبد القادر الكيلاني

رأيت رسول الله ﷺ قبل الظهور

فقال لي يا بني لم لا تكلم

قلت يا أباؤه أنا رجل أعجمي

كيف أتكلّم على فصحاء بغداد

فقال افتح فاك فصححتة ففعل

فيه سبعاً وقال تكلم على الناس

وادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة

له مراته ﷺ قال : فنظرت في المرأة فرأيت صورة النبي ﷺ ولم أر لنفسي صورة قال وقد ذكر عن بعض السلف والخلف وهلم جرأ من كانوا رأوه ﷺ في النوم وكانوا من يصدقون بهذا الحديث فرأوه بعد ذلك في اليقظة وسألوه عن أشياء كانوا منها متشوشين فأخبرهم بتفرجها وتصل لهم على الوجوه التي منها يكون فرجها فجاء الأمر كذلك بلا زيادة ولا نقص .

والمنكر لهذا لا يخلو إما أن يصدق بكرامات الأولياء أو يكذب بها . فإن كان من يكذب بها فقد سقط البحث معه فإنه يكذب ما أثبتته السنة باللائل الواضحة . وإن كان مصداقاً بها فهذه من ذلك القبيل لأن الأولياء يكشف لهم بحرق العادة عن أشياء في العللين العلوي والسفلي عديدة فلا ينكر هذا مع التصديق بذلك انتهى كلام ابن أبي جمره .

وقوله إن ذلك عام وليس بخاص من فيه الأهلية والإتياع لسنته ﷺ مراده وقوع الرؤية الموعود بها في اليقظة على الرؤية في المنام ولو مرة واحدة خفياً لوعده الشريف الذي لا يخلف وأكثر ما يقع ذلك للعامة قبيل الموت عند الاحتضار فلا يخرج روحه من جسده حتى يراه وفاء بوعده وأما غيرهم فتحصل لهم الرؤية في طول حياتهم إما كثيراً وإما قليلاً بحسب اجتهدهم ومحافظتهم على السنة . والإخلال بالسنة مانع كبير .

ومن قال في رؤية الصوفية للملائكة وأرواح الأنبياء حجة الإسلام أبو حامد الغزالي في كتاب المنقذ من الضلال ما نصه : ثم إنني لما فرغت من العلوم أقبلت بهمني على طريق الصوفية والقدر الذي أذكره لينتفع به أنني علمت يقيناً أن الصوفية هم السالكون لطرق الله وأن سيرهم وسيرتهم أحسن السبر وطريقهم أحسن الطرق وأخلاقهم أركى الأخلاق بل لو جمع عقل العقلاء وحكمة الحكماء وعلم الواقفين على أسرار الشرع من العلماء

لغيروا شيئاً من سيرهم وأخلاقهم وبيدلو

بما هو خير منه لم يجدوا إليه سبيلاً

فإن جميع حركاتهم وسكناتهم

في ظواهرهم وبواطنهم مفتيس

وليس وراء نور النبوة على وجه

الأرض نور يستضاء به إلى

أن قال حتى أنهم وهم في

يقظتهم يشاهدون الملائكة

وأرواح الأنبياء ويسمعون منهم

أصواتاً ويقتبسون منهم فوائد

ثم يرتقي الخال من مشاهدة الصور

والأمثال إلى درجات يضيق عنها نطاق

النطق . هذا كلام الغزالي .



وقال الشيخ صفى الدين في رسالته: قال لي الشيخ أبو العباس الحرار دخلت على النبي ﷺ مرة فوجدته يكتب مناشير للأولياء بالولاية . وكتب لأخي محمد منهم منشوراً . قال : وكان أخو الشيخ كبيراً في الولاية كان على وجهه نور لا يخفى على أحد أنه ولي . فسألنا الشيخ عن ذلك . فقال : نفخ النبي ﷺ في وجهه فأثرت النقطة هذا الدور .

قال الشيخ صفى الدين ورأيت الشيخ الجليل الكبير أبا عبد الله القرطبي أجل أصحاب الشيخ القرشي وكان أكثر إقامته بالمدينة النبوية وكان له بالنبي ﷺ وصلة وأجوبة ورد للسلام حملة رسول الله ﷺ رسالة للملك الكامل وتوجه بها إلى مصر وأداهم وعاد إلى المدينة . قال : ومن رأيت بمصر الشيخ أبا العباس العسقلاني أخص أصحاب الشيخ القرشي زاهد مصر في وقته وكان أكثر أوقاته في آخر عمره بمكة يقال أنه دخل مرة على النبي ﷺ فقال له النبي ﷺ أخذ الله بيدك يا أحمد .

تليخيصات

أورد الشيخ جلال الدين السيوطي في : (تنوير الخلك في إمكان رؤية النبي والملك) عدة أمور مهمة :
الأول : أكثر ما تقع رؤية النبي ﷺ في البقعة بالقلب ثم يترقى إلى أن يرى بالبصر . وقد تقدم الأمران في كلام الفاضلي أبي بكر بن العربي لكن ليست الرؤية البصرية كالرؤية المتعارفة عند الناس من رؤية بعضهم لبعض وإنما هي جمعية حالية وحالة برزخية وأمر وجداني لا يدرك حقيقته إلا من باشره .

الثاني : هل الرؤية لذات المصطفى ﷺ بجسمه وروحه أو لماله؟ الذين رأيتهم من أرباب الأحوال يقولون بالثاني . وبه صرح الغزالي فقال ليس المراد أنه يرى جسمه وبدنه بل مثلاً له صار ذلك المثال أله يتنادى بها المعنى الذي في نفسه . قال : والآلة نارة تكون حقيقية ونارة تكون خيالية والنفس غير المثال للتخييل . فما رآه من الشكل ليس هو روح المصطفى ﷺ ولا شخصه بل هو مثال له على التحقيق . قال : ومثل ذلك من يرى الله تعالى في المنام فإن ذاته منزهة عن الشكل والصورة ولكن تنتهي

الحسنة فصلبت الظهر وجلست وحضرني خلق كثير فأرخ عليّ غرايت علياً قائماً بإزائي في المجلس فقال لي يا بني لم لا نتكلم قلت يا أبناه قد أرخ عليّ فقال افتح فاك ففتحت ففتل فيه سنّاً فقلت لم لا تكملها سبعا ؟ قال : أدباً مع رسول الله ﷺ ثم توارى عني .

والشيخ خليفة بن موسى النهر ملكي من أصحاب الشيخ عبد القادر الكيلاني كان كثير الرؤية لرسول الله ﷺ بقفظة ومناماً فكان يقال أن أكثر أفعاله متلقاة منه بأمر منه إما بقفظة وإما مناماً وكتب ابن دقيق العبد وابن النعمان والغطيب العسقلاني عن أبي عبد الله محمد بن يحيى الأسواني نزول أحميم والذي كان يرى النبي ﷺ ويجتمع به في كل ساعة حتى لا تكاد ساعة إلا ويخبر عنه . وقال في الوحيد أيضاً كان للشيخ أبي العباس المرسى وصلة بالنبي ﷺ إذا سلم على النبي ﷺ رد عليه السلام ويجاوبه إذا حدث معه .

وقال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله في لطائف اللين قال رجل للشيخ أبي العباس المرسى يا سيدي صافحتني بكفك هذه فإنك لغيت رجلاً وبلاً فقال : والله ما صافحت بكفي هذه إلا رسول الله ﷺ .

قال وقال الشيخ لو حجب عني رسول الله ﷺ طرفه عين ما عدت نفسي من المسلمين .
وفي بعض المجاميع حج سيدي أحمد الرفاعي فلما وقف جأه الحجرة الشريفة أنشد:
في حالة البعد روحي كنت أرسلها
تقبل الأرض عني فهي نائبتي
وهذه توبة الأشباح قد حضرته

فأمدد يمينك كي تحظى بها شفتي
فخرجت السيد الشريفة من القبر الشريف
فقيل لها .

قال الشيخ أبو العباس الطنجي وردت على سيدي أحمد بن الرفاعي فقال لي ما أنا شيهك شيهك عبد الرحيم بقنا فسافرت إلى فنا فدخلت على الشيخ عبد الرحيم فقال لي عرفت رسول الله ﷺ ؟ قلت : لا . قال : رح إلى بيت المقدس . فحين وضعت رجلي وإذا بالسما والارض والعرش والكرسي علوة من رسول الله ﷺ . فرجعت إلى الشيخ . فقال لي : عرفت رسول الله ﷺ ؟ قلت : نعم . قال : الآن كملت طريقك لم تكن الأقطاب أقطاباً والأوتاد أوتاداً والأولياء أولياء إلا معرفته ﷺ .



فلم أره . ثم رأيته في عرفة كذلك وفي سائر المشاهد كذلك فلما رجعت إلى القاهرة ، سألت عن الشيخ فقيل لي : طيب فقلت : هل سافر ؟ قالوا : لا ، فجلت إلى الشيخ وسلمت عليه . فقال لي : من رأيته ؟ فقلت يا سيد رأيته . فقال : يا فلان الرجل الكبير ملا الكون لو دعي القطب من حجر لأجاب . فإذا كان القطب ملا الكون فسيد المرسلين ﷺ من باب أولى . وقد تقدم عن الشيخ أبي العباس الطنجي أنه قال : وإذا بالسماء والأرض والعرش والكرسي ملوذة من رسول الله ﷺ .

الرابع : قال قائل يلزم على هذا أن تثبت الصحة لمن رآه . والجواب أن ذلك ليس بلامم أما إن قلنا بأن المرئي المثال فواضح لأن الصحة إما تثبت برؤية ذاته الشريفة جسداً وروحاً . وإن قلنا المرئي الذات فشرط الصحة أن يراه وهو في عالم الملك وهذه رؤية وهو في عالم الملكوت وهذه الرؤية لا تثبت صحته . ويؤيد ذلك أن الأحاديث وردت بأن جميع أمته عرضوا عليه فراهم ورأوه ولم تثبت الصحة للجميع لأنها رؤية في عالم الملكوت فلا تغيد صحته . ويخلص من ذلك أن حضرة النبي ﷺ حي بجسده وروحه وأنه متصرف بالأشياء حيث يشاء بإذن الله تعالى ، لا حده حدود ولا موانع للانتقال من مكان إلى مكان في أقطار الأرض وإن غاب عن الأبصار إلا عمن أراد إكرامه برؤيته . فرؤيته ﷺ في البقعة باب ضيق إلا على أحبب المصطفى ﷺ وخاصة من الأكابر الذين حفظهم الله في ظواهرهم وبواطنهم وبشارة خير لمن ركب السفينة المحمدية (على صاحبها أفضل الصلاة والسلام) .

تعريفاته إلى العبد بواسطة مثال محسوس من نور أو غيره ويكون ذلك المثال حقاً في كونه واسطة في التعريف فيقول الرائي : رأيت الله في المنام . لا يعني أنني رأيت ذات الله كما تقول في حق غيره انتهى .

وفصل القاضي أبو بكر بن العربي فقال : رؤية النبي ﷺ بصفته المعلومة إدراك للحقيقة ورؤيته على غير صفته إدراك للمثال وهذا الذي قاله في غاية الحسن ولا يمنع رؤية ذاته الشريفة بجسده وروحه وذلك لأنه ﷺ وسائر الأنبياء أحياء ردت إليهم أرواحهم بعد ما قبضوا وأذن لهم بالخروج من قبورهم والتصرف في الملكوت العلوي والسفلي .

وكان القاضي عياض يقول : الشهداء يحجون بأجسادهم ويغارقون قبورهم فكيف يستتكر مفارقة النبي ﷺ لغيره فإن النبي ﷺ إذا كان حاجاً وإذا كان مصلياً بجسده في السماء فليس مدفوناً في القبر انتهى .

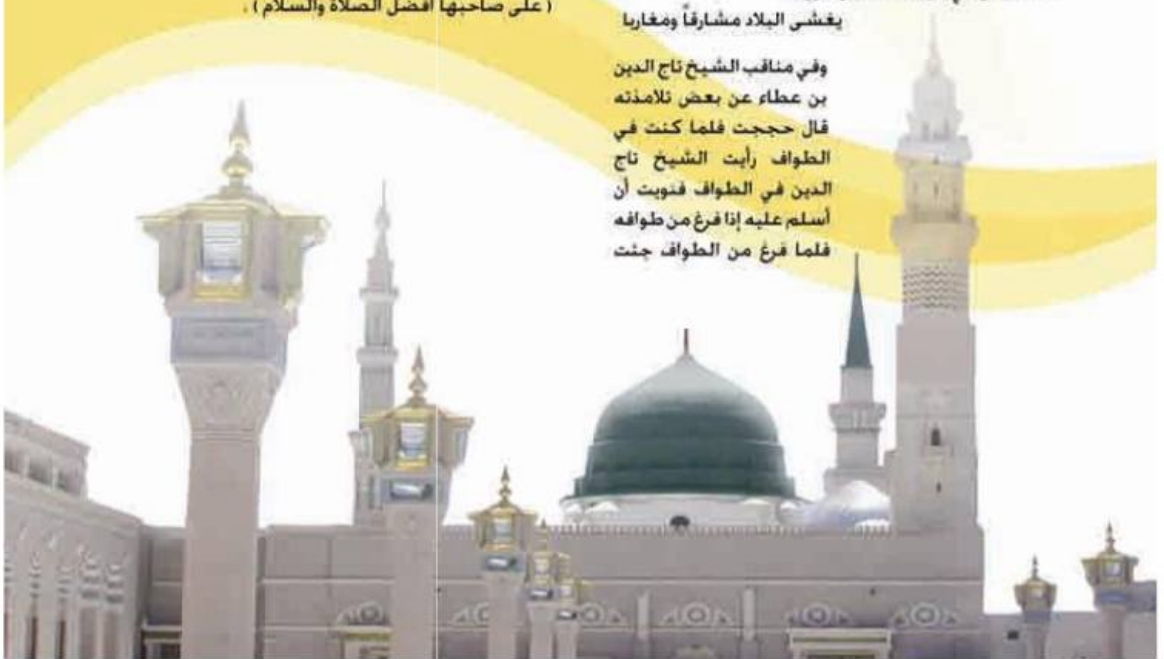
ومن هذا يتبين أن النبي ﷺ حي بجسده وروحه وأنه يتصرف ويسير حيث شاء في أقطار الأرض وفي الملكوت وهو بهيئته التي كان عليها قبل وفاته لم يتبدل منه شيء وأنه مغيب عن الأبصار كما غيب الملائكة مع كونهم أحياء بأجسادهم فإذا أراد الله رفع الحجاب عمن أراد إكرامه برؤيته رآه على هيئته التي هو عليها لا مانع من ذلك ولا داعي إلى التخصيص برؤية المثال .

الثالث : سنل بعضهم كيف يراه الراؤن المتعددون في أقطار متباعدة فأنشد :

كالشمس في كبد السماء وضوؤها

يغشى البلاد مشارقاً ومغارباً

وفي مناقب الشيخ تاج الدين بن عطاء عن بعض تلامذته قال حججت فلما كنت في الطواف رأيت الشيخ تاج الدين في الطواف فتوبت أن أسلم عليه إذا فرغ من طوافه فلما قرع من الطواف جئت



أعمدة المسجد النبوي..

منكيات
لا تنسى



تسمى الأعمدة بالأساطين أو السواري . ويقصد بها القوائم التي يرتكز عليها السقف . وكان الصحابة (رضي الله عنهم) والسلف من بعدهم يتحدرون الصلاة عند تلك الأعمدة أو الأساطين التي كانت لا تخلو من جلوس النبي ونومه وتعبه بل وحياته . وبما أن جلوسه كان عند هذه الأساطين تحديداً فكانت هذه الأعمدة محلاً لنزول الكثير من الآيات القرآنية، وورود الأحاديث النبوية، وارتداد جبريل على النبي (صلى الله عليه وسلم) .

عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (٣٥) عوداً من جذوع النخل، وكان ارتفاع الجدران ٣٠٥٠ أمثراً، ثم جددتها أبو بكر الصديق في خلافة حين نخرت، وزادها عمر القاروق قبلت (٤٤) عوداً .
وبناها ذو النورين عثمان بالحجارة المنحوتة، ووضع بها قطعاً من الحديد مغطاة بالرصاص المصهور لتثبت الحجارة مع بعضها، مع المحافظة على أماكن الأعمدة الخشبية التي كانت في زمن الرسول (صلى الله تعالى عليه وسلم) ، وزاد فيها قبلت (٥٥) عوداً، وفي تومعة الوليد بن عبد الملك (٨٨-٩١هـ) عثرت الأعمدة على غرار ما قبلها من الحجارة المنحوتة، وربطت مع بعضها بالحديد المغطى بالرصاص المصهور، وجعل لها قواعد مربعة وتيجان مذهبة، كسيت الأعمدة الجنوبية بطبقة من البياض تصفّل وتلمع

من المعلوم أن أعمدة المسجد النبوي في عهد النبي (صلى الله تعالى عليه وسلم) كانت من الخشب، وورد أن أبا بكر الصديق رأى بعضها أكلته الأرضة فأبدل بها أعمدة أخرى من الخشب، ولكن صرغيز أعمدة المسجد النبوي، وبناها بالثلث لأول مرة ولم يغير مكانها، وكذلك الخلفاء الذين جددوا ووسّعوا المسجد النبوي الشريف بعده لم يغيروا مكان أعمدته على مر الزمان، وهو ما ترك للمسلمين فرصة التعرف على مكان هذه الأعمدة، وتوخي ما ورد في أمكنتها من فضل وبركة وظل خلفاء الإسلام وسلاطين المسلمين وملوكهم يحرسون على إيقانها في أمكنتها، ويكتبون عليها أسماءها، كلما جدد بناء المسجد النبوي الشريف .

كانت أعمدة المسجد النبوي الشريف في زمن النبي (صلى الله

والتاريخ، وهي:

١ - أسطوانة السيدة عائشة: وتقع في وسط الروضة الشريفة، وقد اتخذ النبي (صلى الله عليه وسلم) مكانها مصلى بعد تحويل القبلة مدة، ثم تحول إلى مصلاه، وكان أفاضل الصحابة والتابعين يفضلون الجلوس عندها.

وسبب تسميتها بأسطوانة عائشة أن بعضاً من الصحابة (رضي الله عنهم) كانوا جلوساً عند عائشة، ومعهم ابن أختها التابعي الفقيه (عروة بن الزبير)، فقالت عائشة: "إن في المسجد أسطوانة لو عرفها الناس لاستموا على الصلاة عندها بالاسم"، فسألوها عنها فأبت أن تعينها لهم ثم بعد قيامهم أسرت ابن الزبير

فتظهر كأنها رخام أبيض، بينما كسى الباقي بالرخام، وبلغ عددها (٢٣٢) عموداً، وفي توسعة المهدي العباسي (١٦١-١٦٥هـ) وصل عدد الأعمدة إلى ما يقرب من (٢٩٠) عموداً.

وزادها السلطان المملوكي قايتباي في توسعته (٨٨٦-٨٨٨هـ) فبلغت (٣٠٥) أعمدة.

وفي توسعة السلطان العثماني عبد المجيد (١٢٦٥-١٢٧٧هـ) عملت الأعمدة من الحجر الأحمر بعضها من قطعة واحدة، وغطيت بطلاقة من الرخام المزخرف المزين بماء الذهب، عليها عقود تحمل أعلاها قباباً، بلغ مجموع الأعمدة في هذه التوسعة (٣٢٧) عموداً.

وفي توسعة الملك عبد العزيز (١٣٧٠-١٣٧٥هـ) أزيلت الأجزاء الشمالية من المسجد، وحفظ على الجزء الجنوبي منه الذي يحتوي على (١٧٣) عموداً، حيث أجريت عليها بعض الإصلاحات، فدعمت أعمدة الروضة الشريفة، وكسيت بالرخام الأبيض الجديد، وحسنت الأعمدة الأخرى بعمل أطواق نحاسية حولها على ارتفاع (٢,٥٠) م، وأضيف إليها (٤٧٤) عموداً متصلة بجدران التوسعة، و(٢٣٢) عموداً مستديراً، ارتفاع الواحد منها حتى بذاية نقطة القوس (٥,٦٠) م وعمق أساسه (٧,٣٥) م تحمل تيجاناً من البرونز، زخرفت بزخارف نباتية جميلة، وكسيت بالبياض، وغطيت قواعدها بالرخام.

وفي التوسعة الأخيرة -توسعة خادم الحرمين الشريفين (١٤٠٦-١٤١٢هـ) صُممت الأعمدة والتيجان بشكل

متناسق ومتناسق مع نظيرها في التوسعة السعودية الأولى، وكسيت بالرخام الأبيض المستدير، تعلوها تيجان من البرونز، في داخلها مكبرات الصوت، وفي قواعدها فتحات مغطاة بشبك نحاسي يخرج منها الهواء البارد القادم من محطة التبريد المركزية.

ومع هذه الزادات المتلاحقة في المسجد الشريف ظلت الأساطين المبنية في زمن النبي (صلى الله عليه وسلم) محافظة على أماكنها، حيث تحرى ذلك كل من زاد أو رمم في المسجد الشريف على مر التاريخ، خاصة الأعمدة المشهورة الواقعة في الروضة الشريفة، التي ارتبطت اسمها بمآثر مدونة في كتب الحديث



بشيء، ثم قام واتجه إلى هذه الأسطوانة وصلى عندها.

وكان بعض أولئك الصحابة يرقب ماذا سيفعل، فلما صلى عندها جاءوا وصلوا في مكانه؛ فسميت هذه الأسطوانة -بعد ذلك- (أسطوانة عائشة) كما هو مكتوب الآن في أعلاها، كما سميت أيضاً بأسطوانة القرعة لأن واية (لا تترعوا عليها بالمهام).

وروى بعض التابعين عن زيد بن أسلم أنه رأى موضع جبهة رسول الله -عند هذه الأسطوانة، وأنه رأى بعد ذلك موضع جبهة أبي بكر الصديق دونها، ثم رأى موضع جبهة عمر دون موضع جبهة أبي بكر عن الجميع، وهو ما يؤكد أن أبي بكر



وقصة أبي لبابة هذه سببها أن النبي (صلى الله عليه وسلم) عندما حاصر يهود بني قريظة بعد غدرهم بعهدهم وانضمامهم إلى معسكر الأحزاب، وطال عليهم الحصار، وامتألت قلوبهم من الرعب، وضائق الأرض بهم، وجعلوا التكاية التي سوف تحل بهم طلبوا من النبي أن يبعث إليهم أبا لبابة؛ لأنه كان حليفاً لهم قبل الإسلام لكي يتفاوض معهم، فلما جاء إليهم أرسلوا الصبيان في وجهه يجارون وصاحبت نساءهم مستعطفة لرحمته، ثم حاولوا استغلال عاطفته فقالوا له: ماذا ترى؟ أنزل على حكم محمد؟ فقال لهم: إن نزلتم على حكم محمد (وأشار بيده إلى حلقه) يعني سوف يذهبتم. فقال أبو لبابة: فوالله ما تحركت قدمي حتى علمت أنني خلعت الله ورسوله، فلم يعد إلى الرسول، يسأل ذهب مسرعاً إلى المسجد النبوي وربط نفسه في هذه الأسطوانة. فلما سمع ذلك رسول الله قال: أما إنه لو جاءني لاستغفرت له. وبعد انتهاء حصار بني قريظة عاد النبي إلى المدينة ولا يزال أبو لبابة مستأثراً في ساريتة فتأتيه بنته وتطلقه للصلاة وقضاء الحاجة ثم تعيده إلى أسرته. وقد كان رسول الله قال: "أما إذا فعل بنفسه ما فعل فما أنا بالذي أطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه". فلما أنزل الله توبته على النبي وهو في بيت أم سلمة، قالت أم سلمة: لقد سمعت رسول الله في السحر بضحكك، فقالت: مم تضحك يا رسول الله، أضحك الله منك؟ قال: شيب على أبي لبابة، فقالت أم سلمة: ألا أيشركه يا رسول الله؟ قال: بلى إن شئت فقامت على باب حجرتها (والحجاب لم يضرب بعد)، وقالت: يا أبا لبابة، أبشر فقد تاب الله عليك (وهذا يعني أن باب دارها كان مفتوحاً على المسجد) فلما سمع الناس التوبة على أبي لبابة ساروا

وعمر رضي الله عنهما كانا يعرفان فضل الصلاة عند هذه الأسطوانة.

2 - أسطوانة الوفود: وهي ملاصقة لثنيابك الحجرة الشريفة، وهي الأسطوانة التي كان النبي (صلى الله عليه وسلم) يجلس عندها لوفود العرب القادمة عليه لكي يتابعه على الإسلام، وهي التي وقع عندها نداء بني تميم من وراء الحجرات، حيث نادوا رسول الله، وقالوا: "يا محمد اخرج لنا فإخرك"، فأنزل الله تعالى في شأنهم قوله: "إِنَّ الَّذِينَ ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون" ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيراً لهم (الحجرات: ٤-٥).

وعند هذه الأسطوانة أيضاً قدم على النبي ضمام بن ثعلبة وأدأ عن بني سعد بن بكر، فلما أقبل ووقف على الرسول وأصحابه ولم يكن يعرف الرسول، فقال: أيكم ابن عبد المطلب؟ فقال رسول الله: أنا ابن عبد المطلب، فقال له ضمام: محمد يا بن عبد المطلب إني سأنك ومغظ عليك في المسألة فلا تجدن في نفسك، فقال: لا أجد في نفسي، قل عما بدا لك. فقال ضمام: أنشدك الله إلهك، وإله من كان قبلك، وإله من هو كائن بعدك؛ الله أمرك أن تأمرنا أن نعبده وحده ولا نشرك به شيئاً، وأن نخلع هذه الأنداد التي كان آباؤنا يعبدون معه؟ قال: اللهم نعم، قال ضمام: فأنشدك الله إلهك، وإله من كان قبلك، وإله من هو كائن بعدك؛ الله أمرك أن تصلي هذه الصلوات الخمس؟ فقال: اللهم نعم، ثم جعل ضمام يذكر فرائض الإسلام فريضة فريضة وبالأسلوب نفسه، ثم قال في النهاية: أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وسأودي هذه الفرائض، وأجتنب ما نهيتني عنه، ثم لا أزيد ولا أنقص، ثم انصرف إلى بيعة راجعاً، فقال رسول الله: إن صدق ذو العقيصتين دخل الجنة، وكم عند هذه الأسطوانة حصلت مناسبات؛ وكم جرى من حوار بين النبي ووفود العرب؛ كالذي وقع بينه وبين وفد تجران وغيره.

3 - أسطوانة التوبة: وتسمى أيضاً أسطوانة أبي لبابة، وموقعها الرابعة شرق المنبر، وهي الأسطوانة التي ربط فيها الصحابي الجليل "أبو لبابة" الأنصاري نفسه، وظل فيها أسيراً، وقال: والله لا أفك هذا الأسر عن نفسي حتى يتوب الله علي، ويحلني رسول الله بيده.

إليه ليطلقوه من أسرته، فقال: لا والله حتى يكون رسول الله (صلى الله عليه وسلم) هو الذي يطلقني بسببه، فلما مرّ عليه الرسول (صلى الله عليه وسلم) صلاة الفجر أطلقه من الأسر.

وهذه الأسطوانة مكتوب عليها حتى الآن (أسطوانة أبي لبابة) وتُعرف بـ"التوبة"، وتقع إلى الشرق من أسطوانة عائشة، وهذه الأسطوانة أيضاً هي التي أسر النبي (صلى الله عليه وسلم) فيها ثمانية بن أثال سيد اليمامة حين جاء به الصحابة في سيرة أسيراً؛ فأكرمه النبي وكان يبعث إليه كل يوم بلبن عدة شياه فيشربه كله. وكان ثمانية في أسرته يراقب تصرفات المسلمين وأفعالهم؛ فرأى من التقوى والمحبة والتعاطف والتواضع وكثرة العبادة ما لم ير في حياته، فنخل في قلبه حب الإسلام، وأعجب بأهله وأضمر في نفسه الدخول في الإسلام، ولكن أنفة الزعامة والعزة جعلته يؤخر إسلامه إلى نهاية أسره، وكان إذا قال الرسول (صلى الله عليه وسلم): أسلم يا ثمانية، يرد عليه بقوله: يا أحمد إن تتعم عليّ تتعم على شاكر، وإن تقتلني تقتل ذا دم. وفي اليوم الثالث من أسره أمر النبي بإطلاق ثمانية من أسره، وقال له: اذهب حيث شئت. فذهب ثمانية واعتسل وفاجأ المسلمين بإعلان إسلامه.

وورد أن النبي كان يصلي أكثر توافقه عند أسطوانة التوبة، وتقع عن يمين حجرة النبي ضمن أسطوانات الروضة الشريفة.

4- الأسطوانة المخلقة (أي المطيبة بطيب الخلق): وهي الأسطوانة الملاصقة لمصلى النبي من جهة القبلة، وكان النبي يصلي إليها بعد تحوله عن أسطوانة عائشة، ولكن هذه

5- أسطوانة السرير: وهي الأسطوانة التي تقع في مكان اعتكاف النبي، وكان يوضع له عندها سرير، وكان هذا السرير من جريد النخل وفيه السعف. وتقع هذه الأسطوانة شرقي أسطوانة التوبة، وهي اليوم ملاصقة لشباك الحجرة الشريفة.

6- أسطوانة المحرس أو الحرس: وتقع خلف أسطوانة التوبة من الشمال، سميت بذلك لأن بعض الصحابة كان يجلس عندها لحراسة النبي (صلى الله عليه وسلم). وكانت تسمى أيضاً أسطوانة علي بن أبي طالب؛ لأنه كان يجلس عندها حارساً للنبي، فلما نزل عليه قوله تعالى: (والله يعضمك من الناس) (المائدة: ٦٧) ترك الحراس حينئذ.





في رَحَابَاتِ فِتَاوَيْهِ الْعَصَى



تفضل فضيلتكم الشيخ الدكتور رافع طه الطيف الرضاوي ، مفتي الديار العراقية ، مشكوراً بالإجابة على عدد من المسائل الشرعية المعاصرة التي وردت إلى المجلّة والتي يسرها أن تستقبل مسائلكم على إمداد المجلّة ومريضها على فضيلتكم .

فتاوى
العبادات

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن وآله

السؤال : ما هو رأي فضيلتكم في مياه الصرف الصحي المعالجة التي تدخل في مرأهل معالجة ثلاثية حتى تطفئ معظم ملوثاتها . وتصبح مياه نقية لا يكون لها ولا رائحة . ويمكن التحكم بدرجة ملوثاتها . هل هذه المياه المعالجة نية أم طاهرة ؟

هل يجوز استعمالها للاستخدام الآدمي أو الحيوان . كشرب أو غسل أو تيمم أو لغرضات المياه أو العمل بها للغسولات وغيره ؟ وهل يجوز الصلاة على أرض رطبة مروية بمياه صرف معالجة ؟ (س - ج - الأردن) .

الجواب : لا خلاف بين الفقهاء في أن العبرة في تحديد طهورية الماء الكثير هو التغير في اللون أو الطعم أو الرائحة والمياه المعالجة التي زال عنها التغير بحكم بطهوريتها أي أنها طاهرة بنفسها مطهرة لغيرها . فيجوز استعمالها في رفع الحدث والتنجس . وتصح الصلاة على أرض رطبة مروية بهذه المياه .

أما مسألة حكم استعمالها لشرب الإنسان أو الحيوان فجاز من الناحية الشرعية . أما من الناحية الصحية فيسأل عن ذلك الأطباء من أهل الاختصاص والله أعلم .

السؤال : فضيلة الشيخ نحن مجموعة شباب هاجرنا إلى إحدى الدول طلباً للإقامة فيها وقد يستغرق ذلك بضعة أشهر . فهل يؤدي الصلاة قصراً باعتبارنا مسافرين أم نصفها رباعية ؟ (من أسئلة المسلمين) .

الجواب : إذا كان هؤلاء الشباب يعرفون ولو تقريباً أنهم سيقومون في هذه الدولة التي سافروا إليها فالمدة التي يسمح فيها بالقصر هي أربعة أيام غير يومي الدخول والخروج وهذا ما ذهب إليه الإمام مالك والإمام الشافعي . وقال الإمام أبو حنيفة : إذا نوى الإقامة خمسة عشر يوماً صار مقيماً وعن ابن عباس (رضي الله عنهما) تسعة عشر يوماً . وفي رواية عن الإمام أحمد أنه : إن نوى إقامة مدة يفعل فيها أكثر من عشرين صلاة أتم . هذا في حالة معرفة المسافر مدة إقامته ولو تقديراً . أما إذا أقام ببلد بسنية أن يرحله إذا حصلت حاجة يتوقعها في أي وقت (أي أنه لا يستطيع أن يحدد مدة إقامته ولو تقديراً لأنها مقترنة بقضاء تلك الحاجة) فقد ذهب

الإمام الشافعي في أرجح أقواله إلى أن يقصر ثمانية عشر يوماً وفي قول آخر أربعة أيام وثالث أقواله يجوز له القصر أبداً أي (يجوز له القصر من غير تحديد مدة حتى لو استغرق كل عمره) وهو مذهب الإمام أبي حنيفة .
فإذا كان الأخوة السائلون عارفين مدة إقامتهم ولو تقريباً على أنها تستغرق بضعة أشهر فلا يجوز لهم القصر أما إذا كانوا قد علقوا مدة إقامتهم على قضاء حاجة كمعاملة أو غيرها ولم يعرفوا مدة إقامتهم لا تقديرًا ولا تحديداً فيجوز لهم القصر أبداً أخذاً بقول الإمام أبي حنيفة والقول الثالث من أقوال الإمام الشافعي والله أعلم .

السؤال : هل استحصال المرأة تكريم الشعر إذا تخلصت المرأة رأسها أو أحصر الشفاء أو بما كان على أظفارها ما يمسس به الماكتر ينقض الوضوء ؟ (إيمان - د - السعيد) .

الجواب : استعمال مواد التجميل من قبل المرأة لا ينقض الوضوء مطلقاً ، ولكن إن استعملت المرأة بعض مواد التجميل مما له جرم أي (يكون طبقة عازلة لوصول الماء على العضو أو بعضه) كصبغ الأظافر فلا يصح وضوءها إلا بعد إزالته ، أما الدهون التي توضع على الوجه وما شاكلها فإن كان يمكن إيصال الماء إلى الوجه عن طريق الدلك فلا بأس بذلك وإلا فلا . والله أعلم .

السؤال : هل يشترط في الدعاء أن ينطق به وهل أن هذه المسألة خلاف بين العلماء ، ويتجول في نفسه دعاء بالشر لا ارتجاح له فقل يترتب على ذلك إثم وسينات ؟ (سعاد - من - تونس) .

الجواب : لا نعم خلافاً بين أهل العلم في جواز الدعاء جهراً وسراً لقوله تعالى : (ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُتَكِبِينَ) (٥٥ الأعراف) . ولقوله تعالى : (قُلْ مَنْ يَدْعُوا مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ) (٦٣ الأنعام) . وإجابة الجزء الثاني من السؤال تضمنتها الآية الكريمة الأولى في قوله تعالى (إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُتَكِبِينَ) . لأن الدعاء بالشر نوع من أنواع الاعتداء وهو موجب لعدم محبة الله تعالى للعبد وكل ما يسعد عن محبة الله فهو منهي عنه شرعاً ويترتب على فاعله الإثم إلا ما كان حديث نفس فإنه غير متعمد فإنه متجاوز عنه لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم) : (إن الله تجاوز لي عن أمتي ما حدثت به نفسها ما لم تعمل به) . والله أعلم بالصواب .

فتاوى

الأعلاق

والرفاق

السؤال : ما حكم لمس العدسات اللاصقة الملونة لشباب ؟ (من - البحرين) .

الجواب : ليس الشباب العدسات اللاصقة الملونة في بيته إن كان هذا الشباب متزوجاً على نية التجميل للزوجة ففيه شبهة التشبه بالنساء لأن هذا النوع من العدسات جرى العرف على أنه خاص بالنساء .
أما إذا كان من باب إظهار التشبب في الخارج فهو منهي عنه وفيه ما فيه من تغيير لخلق الله . والله أعلم .

السؤال : هل استحصال الرموش الاصطناعية ليلة الزفاف حرام أم حلال ؟ (شد - ج - العراق) .

الجواب : استعمال الرموش الاصطناعية للزوجة ليلة الزفاف ضرب من ضروب التجميل وهو مشروع إذا كان خالياً عن قصد الخداع للزوج إذا لم يكن قد رآها قبل ذلك . والله أعلم .

السؤال : ما حكم الساديكر والماتكر للرجال ؟ خاصة وأني غسل على الزواج وأريد العرين لزوجتي صلحاً ففعل هي من أجلي ؟ سلمان خانم - دولة الإمارات العربية المتحدة .

الجواب : هذه الأنواع من أساليب التجميل تخص النساء بحكم العرف فلا يجوز للشباب التجميل لزوجته بهذه الأساليب لأن في ذلك تشبه بالنساء وعليه أن يسلك مسلكاً آخر لائق بالرجل المسلم ولا يخفى ما في ذلك من خرق للمروءة ومما هو معلوم أنه يجب على المرء أن يحافظ على مروءة من مثله . والله أعلم .

السؤال : بيع التلصص : هو أن يتظاهر أو يتواطأ شخصان على إبرام عقد صوري بينهما إما بقصد دفع ضرر من امتداد ظالم على بعض الملكية أو بإظهار مقدار يدل أكثر من البذل الطمئني ابتغاء السخوة والسعة أو لتغطية اسم الشخص الذي يعمل كصليته بإظهار الاسم المستعار . فما مدى صحة هذه العقود ؟ عبد الله موهان - عمان .

الجواب : إبرام شخصين عقد بيع صوري بقصد دفع ضرر متوقع جائز ويكون المبيع أمانة بسيد المشتري الصوري . وهكذا يكون الحكم في حالة إخفاء اسم المالك الحقيقي خوف الحسد وغيره . أما إذا كان الغرض من ذلك خداع الناس بإظهار قيمة غير حقيقية للمبيع فذلك ضرر منهي عنه شرعاً ويأثم فاعله . والله أعلم .

السؤال : هل يجوز أن أبيع داري بيعاً بشرط مفرغ على المشتري هو أنني عرضت له الثمن الذي قبضته منه فعليه أن يعمد الدار لي ؟ علي محمد علي - الجزائر .

الجواب : بيع الدار أو أي حاجة أخرى بشرط كالمذكور يفسد العقد وهو أمر منهي عنه شرعاً فقد نهى رسول الله (صلى الله تعالى عليه وسلم) عن بيع وشرط وهذا النوع من العقود باطل عند جمهور الفقهاء أي لا يكون سبباً مشروعاً لتصرف المشتري بالمبيع ولا البائع بالثمن وهو فاسد عند الحنفية يصح بإزالة الشرط الذي أقصد العقد فإذا ما زال هذا الشرط صح العقد بين الطرفين . والله أعلم بالصواب .

السؤال : أفتقر أنا وعائلتي للسكن الثلاث فقدمنا طلب في سبيل الحصول على بيت من البيوت الشبانية في سوريا بطريقة الدفع بالانقساط الشهرية مع الفوائد والتي لا نعرف موقع البناء أو الكلفة المتأخرية لهذه البيوت فما موقف الصرح من سكننا هكذا بيوت ؟ نصر عبد الله - سوريا .

الجواب : شراء مجهول العين وبيعه غير صحيح إلا ما كان موصوفاً بالذمة وللمشتري الخيار عند الرؤية لقوله (صلى الله تعالى عليه وسلم) : (من اشترى ما لم يره فله الخيار إذا رآه) . هذا من حيث عقد الشراء أو البيع للمجهول . أما ما تضمنه السؤال من الدفع بالانقساط مع الفوائد فإن قصد به أن جهة تشتري هذا البيت نقداً لنفسها ثم يبيعه بالانقساط بثمن أعلى فهذا جائز حتى لو تم الاتفاق بين الطرفين على البيع قبل شراء تلك الجهة لذلك البيت لكونه عقد مباحة لا غبار عليه . وهذا المال الزائد على قيمة شرائه الأول لا يسمى رباً ولا فائدة بل هو ربح مشروع . أما إذا كان مبلغ الشراء قرضاً بفائدة ربوية فهذا حرام لا خلاف فيه . والله أعلم .

فتاوى طبية

السؤال : هل يجوز للمرأة استعمال دواء لمنع الحيض في رمضان أو لا ؟ ن . ع .

الجواب : يجوز للمرأة استعمال الدواء المانع من الحيض لغرض إتمام الصوم في رمضان أو لغرض البقاء على الطهر أيام الحج لأداء الطواف إذا لم يكن في ذلك ضرر مباشر على صحتها وهذا ما يحدده أهل الطب . والله أعلم .

السؤال : ما حكم تناول هيبوب ، التيتاجون ، المنشطة للتطوي على العبادات كصلاة وقرارة القرآن . وأداء مناسك الحج كالطواف والسعي وغيره . والخضوض يقولون إن ضررها يفضل بإذن الله تعالى . أحمد شريف .

الجواب : يجوز استعمال كل ما يعين على العبادة والطاعات ما لم يكن مضراً بالإيمان . والأولى عدم استعمال مثل هذه العقاقير خشية الوقوع في الإدمان . وينبغي على الإنسان المسلم أن يعلم أن الله سبحانه وتعالى لم يكلفه بأكثر من طاقته قال تعالى : (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا) (٢٨٦ البقرة) . وقال رسول الله (صلى الله تعالى عليه وسلم) : (إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم) . والله أعلم .

السؤال : هل يجوز انتفاع الإنسان بأعضاء جسم إنسان آخر حياً أو ميتاً ؟ وهل يجب أخذ الرخصة من الميت قبل موته أو من ذويه ؟ مراد مراد - لبنان .

الجواب : يجوز انتفاع الإنسان بأعضاء جسم إنسان آخر بعد الاستئذان منه حياً كأن يتبرع إنسان صحيح بكيته لإنسان مصاب بالفشل الكلوي وللمتبرع أجر عظيم لقوله تعالى : (وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا) (٣٢ المائدة) أي ومن كان سبباً في نجات نفس بشرية من الموت فله أجر من نجي جميع الناس منه . أما بالنسبة للاستفادة من أعضاء الميت بعد موته فيجوز بوصية منه في حياته . أو بإذن من وليه . والله أعلم بالصواب .

فتاوى الانترنت

السؤال : ما حكم الرقية الشرعية عن طريق الإنترنت ؟ عرفه المالموفه : طرأ على المريض صابرة بصحت نضامة المريض وشاهدك أثناء القراءة طمأن أن المرأة تكون مهيبة ؟ وما حكم أخذ الأجرة على ذلك ؟ صباح منصور - طرأ .

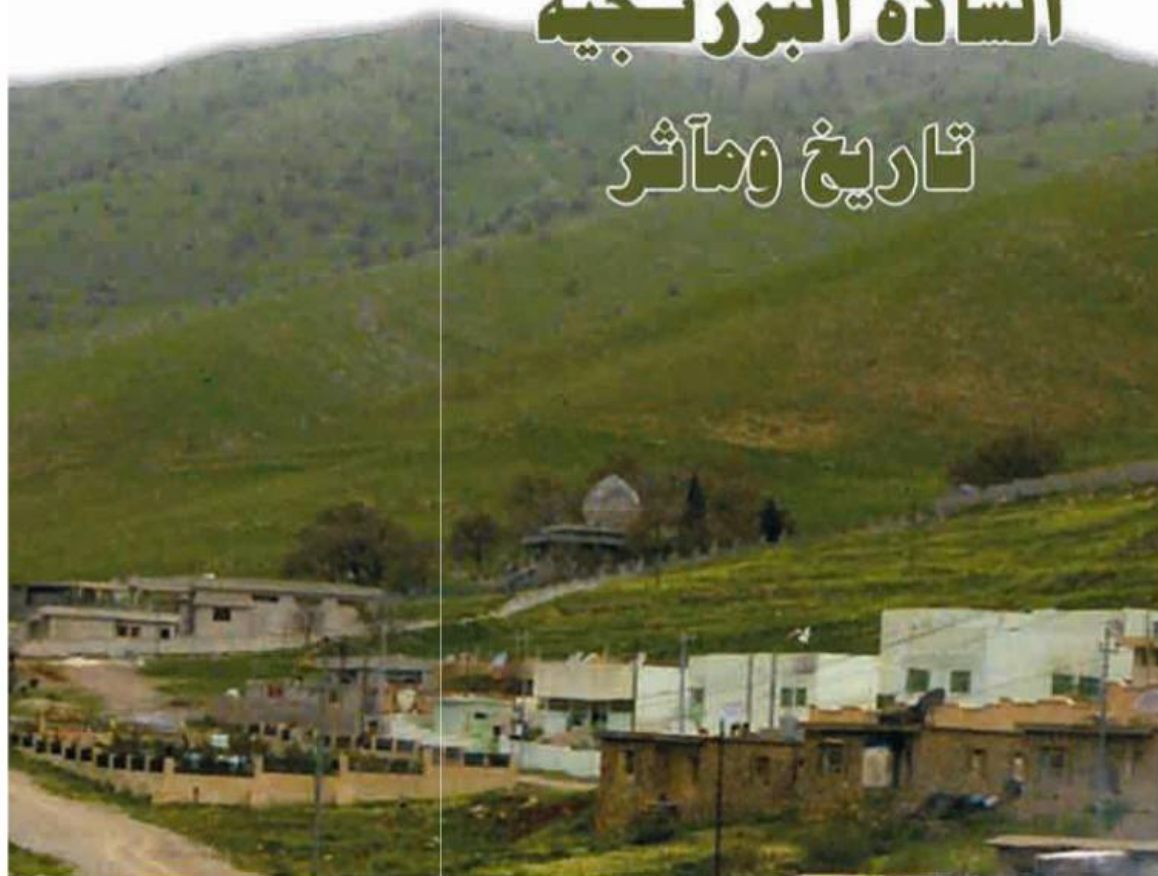
الجواب : الرقية الشرعية بآيات من القرآن أو بالأدعية المأثورة أمر مشروع لا غبار عليه وأجاز الفقهاء أخذ الأجر على ذلك لما صح في ذلك من الأحاديث الشريفة . وقراءة الرقية عن طريق الإنترنت لا يغير من الحال شيئاً . والله أعلم .

السؤال : هل يجوز للفتاة أن تتكلم مع نصراني في الإنترنت . وذلك لتبادل الآراء والمعلومات وفي نفس الوقت لتوصل له ما هو الدين ؟ أمية - العراق .

الجواب : إذا أمنت الفتاة على نفسها الفتنة وهي تدعو هذا النصراني إلى الإسلام فلا مانع من ذلك . وأما لا فلا . والله أعلم بالصواب .

لا يزال التاريخ يذكر بكل فخر الرجال الأعلام من السادة الأشراف الذين قدموا خدمات جليلة للإسلام والمسلمين خاصة ، وللإنسانية عامة ممن ينتسبون إلى ذرية المصطفى (صلى الله تعالى عليه وسلم) الذين خصهم الله تعالى بصفات تعز أن ينال شيء منها الكبراء حيث قال عنهم في الذكر الحكيم (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) ، كيف لا وهم أحفاد حبيبته ونبيه الذي أرسله رحمة للعالمين وهداية للخلق أجمعين .

السادة البرزنجية تاريخ وناشر



ومما تركه وأورثه أجدادهم السادة البرزنجية لهم من علوم وآداب وسيرة عطرة وتاريخ مشرف وكان حقاً علينا أن ندون هذه المآثر ونذكر هؤلاء الرجال العظام الذين بذلوا أرواحهم ، وجل ما يملكون من الغالي والنفيس ، ولم يخسوا علينا بأي جهد في سبيل رقي الإسلام والإنسانية جمعاء وهذا أقل ما نملك في حق هؤلاء السادة الكرام وخدماتهم الجليلة التي لازلنا ننهل من معين موردها الذي لا ينضب .

إن انتشار رجال السادة البرزنجية في كافة أنحاء العالم كان له الأثر الخالد في انتشار الإسلام ووصول مد التصوف إلى أقاصي البلدان كاليهند وباكستان وإيران والمغرب العربي وروسيا وغيرها من دول العالم فمفهم رجال كانوا قد بلغوا من العلى في التصوف ما أهّلهم لأن يكونوا أساتذة عظماء في التربية الروحية وتسليك المريدين ، ومنهم من أصبح مفتي المذهب ومرجعه ، وآخرون سلكوا مذاهب شتى في مختلف الفنون كالسياسة والصناعة وغيرها وكانوا قدوة لغيرهم في هذه المجالات ، ولم يقطع تواجد وحضور السادة البرزنجية في هذه المناطق منذ أن حُلّوا فيها بل كانوا وما زالوا أعلام هذه الديار ورموزها وشخصياتها على مرّ السنين المنصرمة حتى يومنا هذا .

ومن السادات الذين اقتفوا أثر جدّهم في إعلاء شأن الرسالة المحمدية الخالدة هم السادات البرزنجية . وسادات برزنجة هم أحفاد السيد عيسى البرزنجي الذي ينتمي إلى الشجرة المحمدية المصطفوية التي أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ، ويرتفع نسبه إلى الدوحة المحمدية العلوية من سلالة الإمام الحسين السبط (عليه السلام) ابن الإمام علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) وفاطمة الزهراء (عليها السلام) بنت رسول الله سيدنا محمد (صلى الله تعالى عليه وسلم) .

لقد أنجبت هذه العائلة الكريمة رجالاً أفضلاً رفدوا التاريخ الإسلامي بأنواع المآثر التي يفخر بها التاريخ وسطرها لهم بكل فخر ولا تزال الأجيال الحاضرة تنهل

ومن الجدير بالذكر أن العائلة الكسنزانية تنحدر من النسل المبارك للسيد الشيخ بابا رسول الكبير الذي كان عالماً مشهوراً بالشجاعة والقوة والمنعة وكان يحكم منطقة برزنجة وشهرزور (الاسم القديم للسليمانية وما جاورها) ، كما أن معظم فروع السادات البرزنجية في كردستان تعود إلى أولاده (رحمه الله) ، ويرأس هذه العائلة السيد الشيخ الغوث عبد الكريم شاه الكسنزان (قدس سره) الذي عرف بزمه وتقواه ومجاهداته وكراماته الباهرات فكان بحق قطب زمانه وحسيد عصره وفريد دهره وقد سار على خطاه ونهجه أبناؤه وأحفاده من بعده الذين تصدّروا للإرشاد ومشيخة الطريقة القادرية وسنحاول أن نسلط الضوء ونذكر بهؤلاء الأعلام ، من خلال أربع مراحل تاريخية هي :

المرحلة الأولى : من الإمام موسى الكاظم إلى السيد عيسى البرزنجي .

المرحلة الثانية : من السيد عيسى البرزنجي إلى السيد إسماعيل الولياني .

المرحلة الثالثة : من السيد إسماعيل الولياني إلى السيد عبد الكريم شاه الكسنزان .

المرحلة الرابعة : من السيد الشيخ الغوث عبد الكريم شاه الكسنزان إلى يومنا هذا .

المرحلة الأولى

من الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) إلى السيد عيسى البرزنجي



ولد الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) في المدينة المنورة عام ١٢٨ هـ، تحسنت عين ورعاية والده الإمام جعفر الصادق (عليه

السلام) والذي كان إمام المدارس الروحية والفقهية في المدينة المنورة.

ولقب الإمام موسى بن جعفر بالكاظم لأنه كان يكظم الغيظ وليس من السهل إغضابه، وكان هادياً للأمة والخلق، تفوح منه آثار السعادة وتروح من وجهه أنوار السيادة، يروى عن شقيق البلخي أنه قال: (وأنا مسافر إلى الحجاز وصلت في

طريقي إلى شاب وكان جالساً على ثلة، وكان يحمل أغراضه بيده.

فقلت في نفسي: إن هذا شاب صوفي يتوي أن يرعى بأغراضه في هذا السفر على المسلمين.

فنظر إلي وقال: يا شقيق: (اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم) (الحجرات: ١٢)، ثم ذهب وغاب عن ناظري فقلت: حجباً لهذا الرجل عرف اسمي وما في قلبي، أعتقد أنه من الأولياء، ثم رأيته في موضع آخر كان واقفاً يصلي والسمع يهمل من عينيه، فذهبت إليه حتى أعتار وأخذ التصح منه وانتظرت حتى أتم صلاته، فنظر إلي وقال: يا شقيق، إن الله تعالى قال: (وإني لغفار لمن تاب) (طه: ٨٢)، ثم ذهب وغاب عن ناظري، ورأيته مرة ثالثة في منزل آخر ولم يكن فيه ماء غير بئر عميقة، وكان واقفاً على البئر ولا يملك غير إبريق من غير حبل ورأيت الماء آخذاً بالارتفاع حتى ملأ على البئر فشرب منه وتوضأ وعلأ الإبريق ثم عاد الماء إلى أسفل البئر وكنت خلفه أرقبه).

إن هذه الكرامات والكشوفات الربانية ما هي إلا غيض من فيض مما يحمله الإمام من البركات والأنوار الربانية التي منحها الله إلى هذه السلالة المعطرة من آل بيت المصطفى (صلى الله تعالى عليه وسلم) عامة ولسيدنا الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) خاصة.

وكانت وفاة الإمام في (١٨٣ هـ) حين سقاه هارون الرشيد سماً ونال بها الشهادة وعمره (٥٥ عام)، وترك الكثير من الأولاد ومنهم:

الإمام علي الرضا (عليه السلام) ومقامه في مشهد، والسيد إسماعيل المحدث، وزيد، وإبراهيم، وعقيل، وهارون، وحسن، وحسين، وعبيد الله، وعبد الله، وحزمة، وجعفر، ويحيى، وإسحاق، وأحمد، ومحمد، وعباس، وقاسم، وسليمان.

والسيد إسماعيل المحدث: وإليه يرجع نسب السادة البرزنجية، ولد في (١٦٢ هـ)، وأصبح على درجة عالية من الكمال والعلم، وغد من أجل علماء عصره، حتى أن الشيخ معروف الكرخي (قدس الله سره) المتوفى (٢٠١ هـ)، كان يتحدث عن فضله كثيراً حينما كان بصحبة أخيه علي الرضا، وغالباً ما كان السيد إسماعيل المحدث يسافر لزيارة أخيه الإمام علي الرضا (عليه السلام) ويقبض عنده فترة من الوقت فكان يلتقي الشيخ معروف وكانت بينهما محبة واحترام.

سافر السيد إسماعيل إلى خراسان للإرشاد ثم إلى بغداد ودرس الحديث في الكاظمية وكان يحضر مجلسه أكثر من (٥٠٠) من الفقهاء والعلماء، وقد سمي بـ (المحدث) لمعرفته التامة بالحديث وأصوله، ويذكر أن بعض المنكرين حاول أن يمتحنه فأبدل سند أربعين حديثاً وعرضها عليه في المجلس، وعلى الفور صحح السيد إسماعيل جميع أسانيد الأحاديث ثم قال للمنكر: بما أنك أقدمت على تبديل الحديث النبوي فسوف يُسلب منك الإيمان، وما

لَبِثْتُ أَنْ تَحَقَّقَتْ مَقَالَتُهُ وَمَاتَ الْمَلِكُ عَلَى الْعَقِيدَةِ الْفَاسِدَةِ ، تَوَفَّى فِي سَنَةِ (٢٤٠ هـ) وَتَرَكَ مِنَ الْوُلَادِ :

(عبد الله - موسى - أحمد - جعفر - محمد - علي - قاسم) . السيد عبد الله ، وهو أكبر أولاد السيد إسماعيل المحدث وكان صوفيًا كبيراً ، قَبِلَ الْإِخْتِلَاطَ إِلَّا بِأَهْلِهِ ، مَبْتَعِداً عَنْ زُخَارِفِ الدُّنْيَا وَزَاهِدًا فِيهَا يَنَامُ عَلَى حَصِيرَةٍ ، وَلَا عَزَّ إِلَهُ الدُّنْيَا لَمْ تَذْكُرْهُ مَعْظَمَ كُتُبِ الْأَسَابِ .

وَيُرْوَى أَنَّهُ كَانَ يَسِيرُ عَلَى شَاطِئِ النَّهْرِ فَوَجَدَ حَجْرًا جَمِيلًا فَأَرَادَ أَنْ يَأْخُذَهُمَا لِأَوْلَادِهِ وَعِنْدَمَا رَأَاهُ بَعْضُ مَنْ يَعْرِفُونَهُ فَقَالَ لَهُ : إِنَّهُمَا حَجْرَانِ مِنَ الْبِقَاوَاتِ الثَّمِينِ ، فَلَمَّا سَمِعَهُ رَمَى الْحَجْرَيْنِ يَدَهُ فِي النَّهْرِ ، فَاعْتَرَضُوا عَلَى فِعْلِهِ وَتَحَسَّرُوا عَلَى هَذَيْنِ الْحَجَرَيْنِ ، فَقَالَ لَهُمَا : (مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدَ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ) (الشورى : ٢٠) .

وَرَوَى مَرَّةً يَخْرُجُ الْمَاءُ مِنْ بَنَرٍ بِوَسْطَةِ دَلْوٍ فَاتَّقَطَ الْحَبْلُ فَقَالَ أَحَدُهُمْ : لَا خَيْرَ يَرْتَجِي مِنَ الْفَقِيرِ ، فَلَمَّا سَمِعَهُ قَالَ : (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) ، فَبَدَأَ الْمَاءُ يَرْتَفِعُ وَالدَّلْوُ عَلَيْهِ قَتَابُ النَّاسِ مِنْ حَوْلِهِ وَأَخَذُوا الْبَيْعَةَ عَلَى يَدَيْهِ الثَّيْسَ يَفْتِنُ ، وَتَوَفَّى سَنَةَ (٣٠٢ هـ) بِبَغْدَادٍ بِالقَرَبِ مِنْ نَهْرِ دِجْلَةٍ ، وَخَلَفَ بَعْدَهُ وَلَدُهُ الْكَبِيرُ عَبْدُ الْعَزِيزِ وَالسَّيِّدُ عَبْدُ الْعَزِيزِ ؛ كَانَ مِنْ أَفْضَلِ عُلَمَاءِ عَصْرِهِ ، عَالِمًا بِالْفِقْهِ وَحَافِظًا لِلْحَدِيثِ ، سَافِرًا إِلَى خُرَاسَانَ وَاسْتِفَادَ مِنْهُ عُلَمَاءُهَا ، وَانْتَشَرَ الْحَدِيثُ النَّبَوِيُّ الشَّرِيفُ فِي أَرْجَاءِ خُرَاسَانَ بِغُضْضِهِ .

تَوَفَّى فِي عَامِ (٤١٠ هـ) وَمَرَقَدُهُ فِي خُرَاسَانَ ، وَتَرَكَ مِنَ الْوُلَادِ السَّيِّدَ مُحَمَّدَ الْمَنْصُورَ .

السَّيِّدُ مُحَمَّدُ الْمَنْصُورُ : دَرَسَ فِي بَغْدَادِ عِلْمَ الْفِقْهِ وَالْحَدِيثِ كَانَ عَالِمًا مَشْهُورًا جَمَعَ بَيْنَ الْعِلْمِ الظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ ، وَكَانَ عَابِدًا تَقِيًّا يُسْمَعُ صَوْتُ الْاِثْنَيْنِ مِنْهُ حَتَّى سَمِيَ : بِـ (ذِي الْاِثْنَيْنِ) ، وَلَقَّبَ بِـ (الْمَنْصُورِ) لِأَنَّهُ كَانَ مُوَفَّقًا فِي كُلِّ أَمْرٍ يَسْعَى بِهِ .

وَكَانَ مَعْرُوفٌ عَنْهُ أَنَّهُ مُجَابِدُ الدَّعَاةِ ، طَلِبُ مِنْهُ أَنْ يَوْفِقَ الْمُطْعِرَ فِي لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ مَطْمَرَةٍ تَأْذِي فِيهَا الْفُقَرَاءُ ، فَرَفَعَ يَدَهُ بِالْدَّعَاةِ ، فَوَقَفَ الْمَطْرُ وَأَصْبَحَ الْجَوُّ لَطِيفًا ، وَذَاعَ صَيْتُهُ فِي كُلِّ بَغْدَادٍ .

سَافَرَ إِلَى (مَرُ) فِي إِيرَانَ ثُمَّ أَقَامَ فِي (هَمْدَانَ) وَاشْتَغَلَ بِتَرْبِيَةِ الْمُرِيدِينَ إِلَى أَنْ تَوَفَّى فِيهَا سَنَةَ (٤٨٧ هـ) .

وَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِ مِنَ الْوُلَادِ اِثْنَانِ هُمَا : يَوْسُفُ الْهَمْدَانِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ . أَمَّا السَّيِّدُ عَبْدُ اللَّهِ ، فَعَادَ إِلَى بَغْدَادٍ وَانْشَغَلَ بِالْعِلْمِ وَالسُّلُوكِ حَتَّى وَصَلَ إِلَى مَرَاتِبِ الْكَمَالِ ، ثُمَّ اخْتَارَ الْعِزَّةَ عَنِ النَّاسِ وَسَكَنَ قَرَبَ جَبَلِ حَمْرَيْنَ وَحَصَلَتْ الْمَعَارِفَةُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ شَيْخِ اسْمِهِ (بَابَا يَحْيَى) وَتَزَوَّجَ بِبَنَاتٍ لَهُ اسْمُهُمَا (لَوْلُو) وَانْجَبَتْ لَهُ وَلَدَيْنِ هُمَا : عَبَّاسٌ وَمَنْصُورٌ .

أَمَّا عَبَّاسٌ فَخَلَفَ إِبْرَاهِيمَ وَتَوَفَّى هَذَاكَ وَانْتَشَرَ أَوْلَادُهُ بَيْنَ الْعَرَبِ . وَأَمَّا مَنْصُورٌ فَتَرَكَ ذُرِّيَّةً كَثِيرَةً هَذَاكَ ، وَسَمِيَتْ الدِّيَارُ الَّتِي سَكَنَهَا أَوْلَادُهُ وَأَوْلَادُ أَخِيهِ بَدْيَارٍ (بَنِي مَنْصُورِي) .

السَّيِّدُ يَوْسُفُ الْهَمْدَانِيُّ الْمَلَقَّبُ بِـ (شَهَابِ الدِّينِ) : وَلَدَ فِي (٤٤٠ هـ) ، وَسَكَنَ فِي هَمْدَانَ مِنْ بِلَادِ إِيرَانَ ، ثُمَّ رَحَلَ إِلَى بَغْدَادٍ وَلَازِمَ الشَّيْخَ إِسْحَاقَ الشَّيْرَازِيَّ ، وَأَصْبَحَ ذَا شَأْنٍ عَالٍ فِي الْفِقْهِ وَالْحَدِيثِ وَالتَّفْسِيرِ وَهُوَ صَغِيرُ السِّنِّ ، ثُمَّ تَوَرَّغَ لِلتَّصَوُّفِ وَالسُّلُوكِ وَرِيَاضَةِ الرُّوحِ حَتَّى إِنَّ الْعَرَبَ وَالْعَجَمَ شَدَّتْ إِلَيْهِ الرِّجَالَ لِلدِّرَاسَةِ وَالتَّلَمُّذِ عَلَى يَدَيْهِ ، وَوَصَلُوا إِلَى دَرَجَةِ عَالِيَةٍ مِنَ الْكَمَالِ بِبَرَكَتِهِ ، ثُمَّ جَاءَهُ الْخَطَابُ : (أَنْ أَدْخُلَ إِلَى مِصْرَ وَارْشُدَ النَّاسَ هَذَاكَ) .

فَقَالَ فِي نَفْسِهِ : (يَا رَبِّ .. إِنْ كَانَ هَذَا الْخَطَابُ مِنْ عِنْدِكَ فَبَيْتُ مَاءٍ هَذَا النَّهْرُ إِلَى حَلِيبٍ) ، فَتَبَدَّلَ فِي الْحَالِ ، فَعَرَفَ أَنَّهُ خَطَابُ رَحْمَانِي .

وَمَافَرَ إِلَى مِصْرَ ، وَبَقِيَ فِيهَا سَبْعَ سَنَوَاتٍ وَكَانَ يَعْلَمُ التَّصَوُّفَ وَالْعُلُومَ الْأُخْرَى أَيْمَا حِلٍّ وَارْتَحَلَ ثُمَّ سَافَرَ إِلَى الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ وَبَقِيَ ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ ، ثُمَّ جَاءَ إِلَى بَغْدَادٍ . وَمِمَّا يَذْكُرُ فِي فَضْلِ السَّيِّدِ يَوْسُفِ الْهَمْدَانِيِّ مَا نَقَلَ عَنِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْكِيْلَانِيِّ (قُدْسُ اللَّهِ سِرُّهُ) : أَنَّهُ كَانَ فِي بَدَايَةِ حَيَاتِهِ فِي بَغْدَادٍ وَكَانَ مَشْغُولًا بِدِرَاسَةِ الْعِلْمِ وَذَهَبَ بِصَحْبَةِ ابْنِ السَّقَا وَكَانَ عَالِمَ زَمَانِهِ وَأَبُو سَعِيدٍ التَّمِيمِيِّ إِلَى السَّيِّدِ يَوْسُفِ الْهَمْدَانِيِّ .

وَفِي الطَّرِيقِ قَالَ ابْنُ السَّقَا : أَنَا أَسْأَلُهُ أَوْلَادًا وَمِهْمَارًا عَلِيًّا بِالْجَوَابِ فَلَا أَقْتَعُ بِأَنَّهُ عَوْتُ زَمَانِهِ ، لِأَنِّي لَا أَرَاهُ مُقْتَدِرًا عَلَى رَدِّ جَوَابِ سَوَالِي .

وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ : أَنَا أَحْتَاجُ إِلَى مَنْ يَخْلُصُنِي مِنْ أَحْتِيَاجِي وَفَقْرِي . وَقَالَ الشَّيْخُ عَبْدِ الْقَادِرِ (قُدْسُ اللَّهِ سِرُّهُ) : لَا أَرِيدُ مِنْهُ غَيْرَ نَظَرَةٍ رَحْمَةً وَأُرِيدُ أَنْ يَهْتَمَّ بِحَالِي .

وَعِنْدَمَا وَصَلُوا لَمْ يَكُنِ الشَّيْخُ يَوْسُفُ الْهَمْدَانِيُّ مَوْجُودًا فِي دَارِهِ ، فَجَلَسُوا يَنْتَظِرُونَهُ ، وَلَمَّا وَصَلَ ، تَقَرَّسَ فِي وَجْهِهِمْ وَقَبِلَ أَنْ

ولما عاد الشيخ ، قالت له : ألم تقل لي إنك سترسل لي الخضر ؟ فقال : بلى .. فعلت ، وقد أعطاك رسالة هي ستكون سبباً في حصول مرادك ، وعلى أثرها أنجبا ولدهما الوحيد السيد بابا علي . ثم سافر السيد يوسف الهمداني إلى (هراة) في أفغانستان وأصبح إمامها ثم رجع إلى (مرو) في إيران ، وكانت وفاته سنة (٥٥٥ هـ) وترك بعده ولده السيد بابا علي .

السيد بابا علي الهمداني: ولد في همدان وكان إضافة إلى صحبته الروحية لوالده فقد سحب الكثير من العلماء والمشايخ ، وكان كثير السياحة فقد سافر إلى العراق وأخذ الإجازة بالشرعية والطريقة من الشيخ عبد القادر الكيلاني (قدس الله سره) في بغداد ثم رحل إلى الحجاز ومصر واليمن والمغرب وخراسان وبخاري .

ويروى عنه : أن السلطان (محمد خدا بنده) عندما عثر مدينة بخاري ودعا كل الأولياء فيها تتركاً بهم ، كان كل منهم له ورد يقرأه على الحاضرين وأهل العلم يدونون ما يملئ عليهم .

أما السيد بابا علي الذي كان وقتها حاضراً في بخاري ، وفي الليلة ذاتها رأى الرسول (صلى الله تعالى عليه وسلم) وقد أعطاه أوراها وعندما نهض من النوم رأى في يده هذه الأوراها وقد كتبت بها جميع أوراها الحاضرين ولم ينقص منها حرفاً ، فجمعها وسميت الأوراها الفتحة المشهورة .

وأصبح السيد بابا علي كبير علماء وقته ، وقد جمع بين العلوم الروحية والشرعية ، وله الكثير من الآثار والمؤلفات الصوفية وترك الكثير من المريدين والخلفاء في كافة المناطق التي زارها .

ثم سافر إلى (خملان) ثم عاد إلى مرو في (إيران) وتوفي هناك في سنة (٦٧٣ هـ) . وقد ترك ثلاثة أولاد هم : (السيد محمد نوربخش والسيد عيسى ، والسيد موسى) .

السيد محمد نوربخش ، سافر إلى هراة في أفغانستان وكان يُعلم التصوف والسلوك ، وانتشرت الطريقة النوربخشية هناك وفي إيران نسبة له ، وكان قد صاحب السيد إسحاق الختلائي بعد والده وهو الذي منحه لقب (نور بخش) أي : واهب النور ، فاشتهر بهذا اللقب ، وله من الأولاد ثلاثة هم : (السيد محمد ، والسيد جعفر ، وشاه قاسم) .

ومن السيد جعفر ولده (قوام الدين) وأولاده وأحفاده منتشرون في أفغانستان الآن وبعضهم رجع إلى موطن جدهم في همدان . ومن (شاه قاسم) ولاده : شمس الدين ، وبهاء الدين .

يسأله شيئاً توجه نحو ابن السقا وقال له : لقد قلت علي أنني غير قادر على جواب سؤالك ! وأما جوابه فهو كذا ، ولكنني أنذرك بأن راحة الكفر تفوح من فمك ، ولعلك تموت على غير دين الإسلام . ثم قال لأبسي سعيد : أنت طلبت الدنيا وأنا أراك تغرق في المال الحرام حتى ركبتيك ، ونظر إلى الشيخ عبد القادر وقال له : تعال عندي .. ثم احتضنه وقبله وقال له : أبشر فإنك تجلس على مستند الولاية وعلى سرير الوعظ وسيكون لك شأن كبير حتى تقول بأمر الله (قدسي على رقبته كل ولي لله) ثم وضع صامته على رأسه وألبسه رداءه . فأما ابن السقا فطلبه ملك الروم في إسطنبول وافتتن بابهته وتزوجها بعد ما تنصّر وتوفي على النصرانية .

وأما أبو سعيد فقد أعطاه أمين الشام مالا كثيراً وأقبلت عليه الدنيا حتى صرفته عن دينه .

وأما الشيخ عبد القادر فقد أصبح الغوث الأعظم الذي دانت بولايته جميع الأولياء .

وقد ذكر تلك الواقعة ، الشاعر الطر بلسمي يوسف أفندي :

لساحل بحر ساجل المزن كفه

بفك عري قد زررتها يد البأسوي

خضم بعيد الغمور لكن بمهده

تشق لنا منه عيون ولا غمروا

له مدت العلياء أيدي فذالها

كما نالت الأمال منه يد الشكوى

هو الفرد محيي الدين أحیی بجهه

دوا رس علم كان عن جده يروى

لقد قال حقاً في الملا قدسي على

رقاب الأولى نالوا الولاية لادعوى

ذيب لأهل الأرض في الماء حبه

كما آل بيت من محبته الأسوا

ويروى أن السيد يوسف الهمداني قد أصبح كبير السن وهو لم يعقب ، وكانت زوجته تطلب الإنجاب منه وكان لا يعبا بالأمر ، فطلبت منه زوجته أن تجتمع بشخص سيدنا الخضر (عليه السلام) لتشكوا أمرها . فقال لها السيد يوسف : سأرسله لك ، ثم خرج إلى المسجد ، وخلال غيابه ، طرق باب بيت الشيخ رجل كبير يسأل عن الشيخ ، ولما أخبرته أنه ليس بالبيت ، فقال لها : أبلغني سلامي إلى الشيخ يوسف ، ثم قبل أن ينصرف أعطاها رسالة كبيرة كانت بيده .

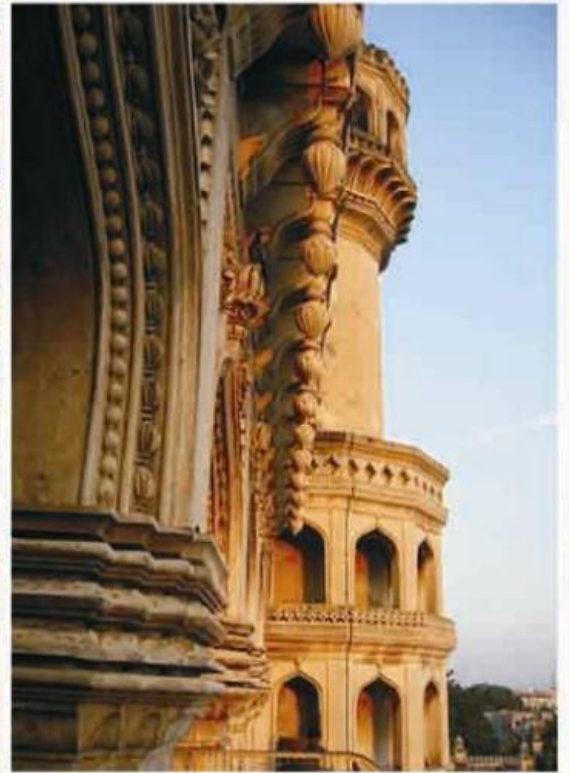


القيم السامية التي نخبوها العمارة الإسلامية

محمد زيد عبد الرحمن شرف

إذا تتبعنا بنظرة سريعة تراث الحضارة الإنسانية القديمة نجد أن عصر الفراعنة تميز بفلسفة الخلود اعتبار الموت مرحلة انتقالية بين حياتين الثانية فيهما الأبدية ، فجاءت العمارة المصرية القديمة متلائمة

مع العقيدة الدينية ، وأقيمت المعابد المقدسة ووضعت فيها التماثيل المعبرة عن عظمة من تستلهم وعن تساميمهم وخلد هم ، كما اهتم قدماء المصريين وبرعوا في فن التحنيط وبنوا المقابر لحفظ الموتى وكنوزهم لحين العودة للحياة مرة أخرى .





ونجد عصر الإغريق قد تميز بتتبع الجمال الكامل والعمل على توطيده ووضع النظريات الفلسفية للقيم الجمالية ومحاولات الغوص في أعماق النفس البشرية للوصول إلى مواطن السمو الروحي والتسامي، والعمارة الإغريقية تجسيد مادي للقيم الجمالية وتطبيق لنظرياته الفلسفية، فيقف الإنسان أمامها مبهوراً مستمتعاً ومتأملاً.

أما عصر الحضارة الرومانية فتميز بإشباع الغرائز الإنسانية، من ميل إلى الفخامة والأبهة والعظمة، فتجسدت في عمارة المباني العامة والقصور والحمامات، كما تميز بالاستجابة إلى الغرائز الدموية فعرفت حلبات المصارعة التي يتصارع فيها الإنسان بوحشية مع الإنسان أو مع الحيوانات المفترسة.

فإذا نظرنا مؤخراً إلى العصور الإسلامية المتتالية، التي نحاول من خلال هذه السطور إلقاء الضوء عليها، نجد أنها غنية بكثير من القيم السامية المتجسدة في عناصر مادية معمارية تتلائم في تشكيلها مع جوهر ومضمون الدين الإسلامي، وتعكس روح التكافل الاجتماعي وكران الذات والكرم وحسب الخير، فهي بيان وجدت لاستيفاء أغراض وظيفية نبيلة هدفها خدمة المجتمع وتقديم العون له. كما أن منها ما يدل على مكانة العلم في المجتمع الإسلامي القديم ومدى احترامه للعلم والعلماء، وأيضاً منها الكثير الذي يربط بين النشاط الديني والأنشطة الأخرى: العلاجية أو التجارية أو الاجتماعية أو الثقافية أو الدفاعية. ويشهد التاريخ على مدى تداخل المصلحين والأمراء والحكام والأثرياء في إقامة العناصر المعمارية الخيرية التي هدفها الرعاية الاجتماعية تقرباً إلى الله وطمعاً في الثواب.

ومن المباني الخيرية أيضاً التي أنشئت بهدف تقديم العون وخدمة المجتمع الإسلامي: الخانات، والتكية، والحمام العام، والبيمارستان، والمدرسة... وقد كان الحكام والأثرياء يحددون وقياسات فيوصون بمرادات أملاك لهم باعتبارها صدقة جارية لتصرف من ربحها على صيانة وتجهيز بيوت الله ومشاريع الخير والإحسان الاجتماعية والعلاجية وصرف رواتب موظفيها والقائمين عليها، وهذا ما حفظ كثيراً منها، وفي حالات عدم تحديد وقياسات لهذا الغرض وتوقف متابعة الصرف على تلك المنافع بمجرد وفاة الشخص المتكفل بمصرقاتها فإنها اعتقدت

بالتالي عن تأدية وظيفتها وتبدأ المعاناة من الإهمال وعدم الإشراف السليم، ومنها ما انهار أو تهدم أو أزيل تماماً، وبشكل خاص الأعمال التي كان بنشئها الحكام، فإن انعدام الاستمرار والاستمرارية أثناء فترة الحكم كانا سبباً في اختفاء أعمال الحاكم بعد اختفائه شخصياً بالبعد عن السلطة أو وفاته.

والسطور التالية هي محاولة لإبراز القيم السامية التي اختلفت بها العناصر المعمارية في المجتمع الإسلامي القديم الشاهدة على أن للعمارة دائماً دوراً مهماً في ترسيخ القيم الدينية والاجتماعية والثقافية داخل المجتمع، وكما إنها وسيلة فهي أيضاً انعكاس وتعبير مباشر عن خصائص وسمات وقسم المجتمع.

السبيل: سبيل الشيء يعني جعله مباحاً في سبيل الله، ولقد حث الحديث النبوي الشريف على تقديم الماء للإنسان والحيوان، فعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه حين سئل عن أفضل أعمال الخير فأجاب: صلى الله عليه وسلم (سقى الماء لمن يمسك عنه).

وعلى هذا الأساس فإن السبيل مصطلح للوحدة المعمارية التي توفر مياه الشرب ببعضها للناس المارة في الطرقات الذين يتعرضون نتيجة العطش من حرارة الشمس وبعضها للحيوانات وتكررت الأسبلة بشكل عام في المناطق الأهلة بالسكان والأسواق والأحياء التجارية والصناعية، وكانت الأسبلة تملأ بواسطة النفاثين خلال أيام فيضان الأنهار وكانوا يكافئون من قبل عملائهم.

والأسيلة من الناحية المعمارية مهما اختلفت في الطراز والشكل فإن تكوينها كان واحداً في خدمة وظيفتها ، فالسبيل يتكون من ثلاث طوابق :

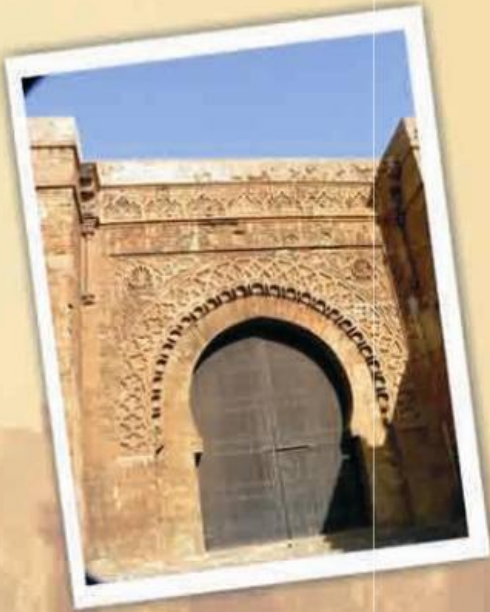
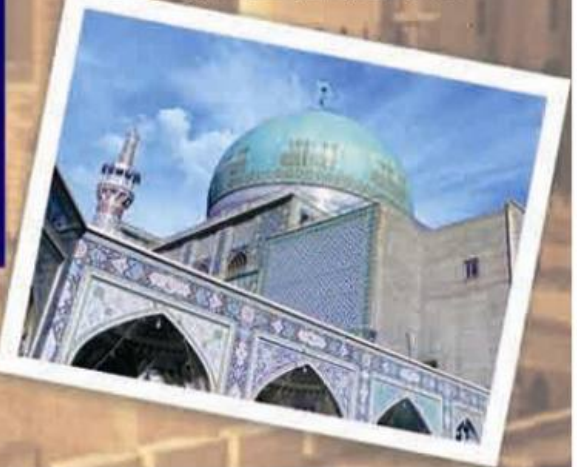
الأول في تخوم الأرض وهو الصهريج الذي يملأ بماء النهر أو المصدر ، كالليل مثلاً .

والثاني أرضه أعلى من مستوى الشارع بقليل ويمثل حجرة التسبيل ولها شبابيك للتسبيل بأسفلها من الداخل توجد أحواض تملأ بالماء العذب من الصهريج ، والثالث أو الطابق العلوي فكان يخصص إما (للمزلاتي) وهو الشخص المسئول عن التسبيل، أو كان عالياً قاعة لتعليم الأيتام الذين هم دون البلوغ ، وقد أطلق لفظ مكتب تعليم الصبيان على تلك المكاتب الملحقة بالأسيلة أو العنابر الدينية بشكل عام في العصر المملوكي ، والتي عرفت فيما بعد بالكُتَّاب .

الخانقاه (الخانكة): كلمة فارسية مركبة من (خان) أي مكان و (كاه) أي ضالة وضعف ومعناها بيت أو دار للتعبد والاستغفار أو المكان الذي يشعر فيه الإنسان بضالته أمام الخالق .

وأطلقت في بداي الأمر على المنشآت الدينية المخصصة لانقطاع الصوفية بغرض العبادة وممارسة طريقة التصوف ، أي للصلوات الخمس وقراءة القرآن والشهيد والأذكار والتسبيح والاستغفار والاعتكاف .

ومع تطور التصوف في العصر المملوكي وتطور العمارة حدث أيضاً تطور في مفهوم الخانقاه ، فأصبحت في عصر مسلاطين المماليك مسجداً وبيتاً للصوفية المجاهدين والشيوخ المحاربين أو مسجداً وسريراً ومسكن للطلبة الصوفية



والخانقاه منشأ مقام على نظام الضريح المحاط بأواوين أربعة بلا منة ولا منبر ، تضم مسجداً لا تقسم فيه صلاة الجمعة ، وقد يلحق به ضريح ومدرسة وسبيل .

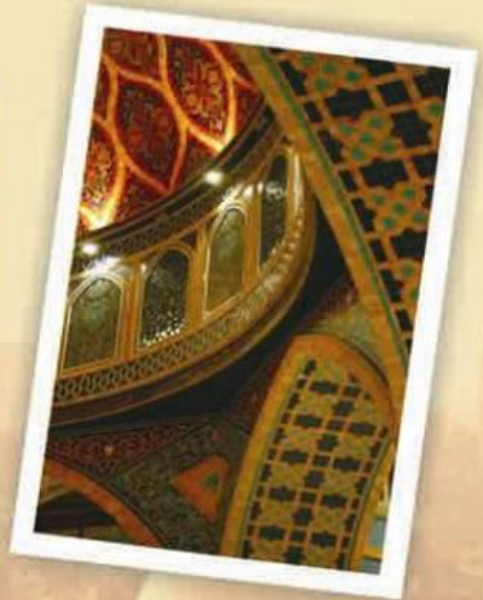
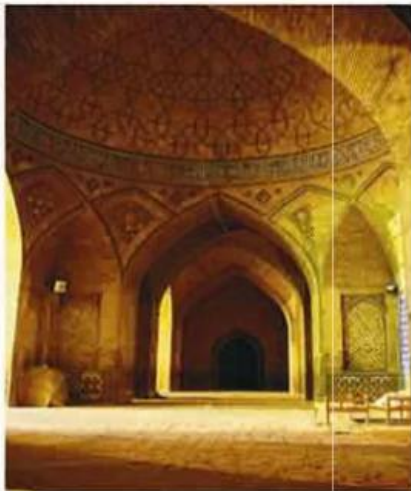
وتدرس بالخانقاه العلوم الدينية كالحديث والشريعة والفقه والتفسير من وجهة نظر المذاهب السنية الأربعة رغبة في نشر الفكر السني .

الكنية: كلمة مرادفة للخانقاه ، والكنية من المنشآت الدينية التي ظهرت في العصر العثماني لتحل محل الخانقوات باعتبارها مزيجاً من الاثنين وكانت تستخدم في إيواء وإطعام الدراويش وبناء السبيل والمقراة .

وتتألف الكنية من عدة أحفحة ، إثنان لأبد منهما لتصبح التسمية : الأول هو المسجد المستقل البناء والمنفصل عملياً عن الثاني المتصل بالجمع النكسي المتكامل المرافق ، أما العنصر الأخرى التي قد تلحق بالكنية وتحلل عرفاً أو قساعات مستقلة ، فهي الضريح الخاص ببعض الأولياء أو الأمراء ، والمدرسة المعدة لتدريس الأولاد القرآن الكريم والخط والحساب بالإضافة إلى المكتبة العامة .

وإنزال بعض الصوفية بها، فتحولت الرباطات من حصون وأبراج مراقبة واتصال ومنازل إلى خانقوات وتكايا فغلبت عليها صفة الملجأ. وتتشابه الرباطات في تكوينها فكانت ذات مسقط مستطيل، مسورة ومزودة بأبراج ركنية وضلعية، لها مدخل واحد، كما احتوت على مصلاة ذات محراب وحجرات وميضات (جمع ميضأة، وهي مكان الوضوء)، وقد اتسمت بالرصانة والقوة، النقش فغلب عليها الطابع العسكري. الزاوية: زوى الشىء أى جمعه وقبضه، وإنزوى القوم أى: انضم بعضهم لبعض، وهناك زوايا العلم بالمساجد الكبيرة بمعنى اشتغال جماعة من الطلبة بالعلم في أحد أركان المسجد. والزاوية ليس لها منبنة ولا منبر ولكنها تضم ميضأة، وأحياناً ضريح مؤسسها. وتقام فيها الصلوات الخمس، ماعدا صلاة الجمعة والعيد، ويوجد داخلها عدد من الخلوات وملحق بها حمام معين له حلاق، ومطبخ، وخزانة للأشرطة والأدوية، ويخصص لبعض الزوايا طبيب وجراح وكحلل لعلاج المرضى من الصوفية.

والزاوية أيضاً شيخ مسؤول وخدم وموظفون لاستقبال ورعاية الوافدين المتقنين من زاوية إلى أخرى قاصدين المعرفة في كل مكان، وأيضاً رعاية وإيواء الفقراء وإطعامهم وكسوتهم



الرباط: هو بناء عسكري ديني محصن، مشتق اسمه من مفهوم ربط الشيء أي يربطه ويشده، والرباط ما يربط به، والمرابطة هي ملازمة نزع العدو تاهباً للجهاد في أية لحظة، ولذلك يكون موقع الرباط بالقرب من الحدود ليزايط فيه المجاهدون والمقاتلون في سبيل الله لمواجهة العدو ونزع الخطر.

وقد ورد ذكر الرباط في القرآن الكريم في الآية: (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ) (سورة الأنفال، الآية: ٦٠) (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْفِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) (سورة آل عمران، الآية: ٢٠٠).

وقد أصبح الرباط يعني المواظبة على الأمر، كذلك المواظبة على الطهارة والصلابة والجهاد وملازمة تلك العبادات. ومع زوال خطر الحروب أصبح الرباط مأوى للمتصرفين إلى ذكر الله المتعيسين على نفقة السلطان، وكذلك الأبناء السبيل باعتبار أن المقيم في الرباط قائم على طاعة الله يدفع بدعائه البلاد عن العباد والبلاد، ولذلك حرص الحكام والأكرام على إنشاء الرباط

الناس ، وإما كان الكبير والصغير ، والحر والعبد ، وعندما يبدأ المريض في الشفاء ، ويصرح له بالخروج يعطى إحساناً كما ينعم عليه بكسوة .

وكان يلحق بالبيمارستان مدرسة للطب ، وجرت العادة في أواخر العصور الوسطى أن يعين رئيس الأطباء بتوقيع من سلطان المماليك نفسه .

المدرسة: وحدة معمارية مستقلة أحياناً ، وملحقة بمسجد أو منشأة أخرى أحياناً ، وهي الموضوع الذي يدرس ويقرأ فيه العلم والكتاب . وجاء ظهور المدرسة متأخراً عن المسجد ، وارتبط بالخلاف بين السنة والشيعة ، وقامت لتدريس المذاهب السنية الأربعة ، إلى جانب قراءة القرآن وحفظه وتجويده وتفسيره وتدريب الحديث والشريعة والفقه السني ، الأمر الذي جعل السلاطين والأمراء يتنافسون في إنشاء المدارس تقرباً إلى الله وطعناً في حسن الثواب .

ثم تطورت المدرسة فدرس بها بعض العلوم الأخرى كالطب والكيمياء والنحو والفلسفة والعلوم الطبيعية . والتوسع في إنشاء المدارس في المجتمع الإسلامي القديم يدل على مكانة العلم ومدى احترامه وتخليه للعلم والعلماء ، كما أنه يعتبر في حد ذاته مظهراً قوياً لرقى الحياة الفكرية لهذا المجتمع خلال العصور الوسطى .



وصرف شهيرة لهم وأجرة الحمام وما يحتاجونه من صابون وزيت للمصابيح ، وفي ليلة كل جمعة توزع عليهم الخلاوة .

ولالأكثر قفراً أولوية الإقامة في الزاوية ، ثم الفقراء المعترسين كما كانت هناك زوايا للنساء والأرامل ، أو للرجال العزاب وأخرى للمتزوجين .

الحمام العام: من الأبنية العامة التي تميزت بها الحضارة العربية الإسلامية منذ أيام الفتح الأولى . وكثرة الحمامات أوجبتها فريضة الاشتغال في الإسلام ، فهي انعكاس لمعان وقيم سامية تشير إلى النظافة والظهور والانتعاش ، بحيث اتجه المسلمون لتبني الحمام العام المميز نظمي - الزماني بيؤته مكانة لم يحتلها من قبل ، ويجعلون منه مرفقاً عاماً وشعبياً لم يقتصر على أنه مكان لنظافة البدن فحسب ، بل يمثل أيضاً مركزاً اجتماعياً مهماً ، ولم تكن أقل أهمية من المساجد والمكتبات والخانات والأنواق .

البيمارستان - المارستان: لفظ فارسي مركب من (بيمار) أي مريض ، و (ستان) بمعنى محل ، أي دار المرضى . وهو مستشفى عام لمعالجة كافة الأمراض . وقد عرف في مصر منذ العهد الأموي وفي عصر المماليك ، وقد عثر على حكام مصر بشكل عام في العصور الوسطى يحرصون على رعاية المرضى من المسلمين وضمان العلاج لهم فحرصوا على إنشاء البيمارستان وتوفر الأطباء تمهيداً مع تعاليم الإسلام من إعانة المريض والعناية به عند الحاجة ، مع عدم وقف البيمارستان على طبقة معينة من



لم تعرف الفنون القديمة أو التي سبقت الفن الإسلامي (الفن اليوناني والفن الروماني والفن الساساني) الزخارف الكتابية ولم تظهر على منتجاتها الفنية. في حين عرفت فنونها خليط من العناصر الفنية الأخرى مثل الزخارف النباتية والحيوانية وحتى الهندسية بأشكالها المختلفة وضروبها المتعددة، وظهرت لتزين منتجاتها الفنية وأبنيتها من كنائس ومعابد وقصور، ولكن التجربة الإبداعية الأولى لظهور الكتابة الزخرفية لم تبدأ إلا على يد الفنان العربي المسلم، بعد انتشار الإسلام، ونشأة الفن العربي الإسلامي تشكل الكتابات الزخرفية.

المورق والمزهر... الزخارف تطوع الفضا سياق في التشييد

زكية عمر العلي





العربي عن غيره من الخطوط الأخرى ، بميزات عديدة جعلت منه عنصراً سهلاً في الزخرفة ولما يتمتع به من ليونة في حروفه ورووسها وسقياتها وأواسها وخطوطها الرأسية والأفقية ، كل ذلك أعطى للخطاط قدرة في التلاعب (بخصبته) بقلمه كما يتلاعب الموسيقي بريشته فتارة يجعل الحروف متجمعة متناقة وأخرى يرسها متباعدة متناقة ، وفي مرات أخرى يلجأ إلى التوزيع بين الحروف القائمة والمستديرة ، ليجعل منها لوحة تنتزع الإعجاب . وما شجع على انتشار الزخارف الكتابية بشكلها الواسع في جميع أقطار الدولة الإسلامية ، هو العامل الديني ، وذلك لما تحتفظ به اللغة العربية لنفسها من مكانة مؤثرة في نفوس المسلمين ، فأول كلمة نزلت على النبي محمد صلى الله عليه وسلم كانت (اقرأ باسم ربك الذي خلق...) وبه أقسم الله تعالى حين قال : (ن والقلم وما يسطرهن) ، من هنا تمتع الخط العربي بقدمسية وهالة كبيرتين . لدرجة جعلت بعض الفرق الدينية تنسج حوله قصصاً عبر عنها ابن خلدون في مقدمته بقوله ، إن علماء التصوف الإسلامي كانوا ينسبون إلى الحروف العربية أسراراً خفية ، كاثقاء الحسد وطرد العين الشريرة وشفاء للمرضى ، وكانوا يدعون أنها تجلب الخير والبركة . ومن الغريب أن رواسب تلك المعتقدات ما زال مأخوذاً بها في بعض الدول الإسلامية إلى الوقت الحاضر ، وقد انعكس هذا كله على مكانة الخط العربي ووضعه في أعلى المراتب بين الفنون الإسلامية جميعها وقال الخطاطون أشرف الصفات ، وقد قادهم ذلك إلى أن يلبسوا في إبداع مختلف الرسوم الخطية ويقتنوا في

أرقى وأجمل صور الابتداع الفني التي وصل إليها الفنان المسلم في ظل النظام السياسي العربي الإسلامي ، حين تحررت منطلقاته الفكرية وتوقفت سيادته الإنسانية ، فاندفع منطلقاً نحو فضاءات فنية جديدة متكناً على أرضية تملوها الخصوبة الفنية والكم المعرفي الهائل والتلاحح الحضاري الذي كان من أهم سمات تلك المرحلة ، فاتخذ من الخط وسيلة للتعبير عن موهبته الفذة وذهنيته الصافية مندفعاً بقوة وجرأة شديدة ، مستظلاً بتلك الظروف التي هيأت له وللخط مناخاً فنياً وحرية تعبيرية واسعة ، فأبدع منه مواضيع وأنماط جميلة شكلت بصمات ، بارزة في مساء التراث الفني العربي والعالمي امتد تأثيرها عبر أجيال طويلة حتى عادت من جديد لتصبح عناصر فنية يستعين بها الفنانون والصناع المعاصرون ككاعدة لممارسة أصالهم ، برغم أنهم ، عجزوا عن مضاهاتها وبرزت الكتابة العربية كظاهرة فنية وإبداعية في مرحلة النهضة الحضاري الذي عم الأقطار الإسلامية جميعها ، حيث خرجت من إطار الكتابة التقليدية التي كانت تؤدي الغرض المطلوب إلى أنماط جمالية وترفيحية حالها حال اللوحة الفنية في الرسم والتصوير أو القطعة الموسيقية أو القصيدة الشعرية ، وبالقى النتاجات الفنية الأخرى ، وأصبح الخط العربي عنصراً مهماً في تزيين جميع المصنوعات من خزف ومعادن وزجاج وأخشاب وكذلك زينت به الأعمشة والسجاد والطنافس ، إضافة إلى ما ظهر منه في تزيين الجدران والأعمدة والقباب في المساجد والقصور والمدارس من كتابات تميزت بالخطوط الزخرفية الرائعة ، وما ساعد الفنان العربي باستعماله المبتكرة لأنواع جديدة وجميلة من الخطوط بشكل واسع كونه قد امتاز أي الخط



باسمها أسماء ومفردات حياة عدد من الخطاطين المشاهير الذين أسهموا بنجاح في زخرفة خطوطهم وتطويرها ، منهم ابن مقلة وياقوت الحموي وابن اليواب ، وهكذا بدأت تظهر بين فترة وأخرى

تصويرها على مختلف المنتجات الفنية ، وأدعوا في كتاباتهم لبعض النصوص القرآنية والأحاديث النبوية ، واختيارهم أجمل العبارات الأدبية والشعرية والدعائية ، إضافة إلى النصوص التاريخية ، التي زينوا بها التحف والمصنوعات والفنود (المسكوكات) ، ولذا فقد أصبحت الزخارف الكتابية إضافة إلى كونها تشكل عناصر فنية ، تحمل مادة تاريخية مهمة لعبت دوراً كبيراً في الدراسات الأثرية ، بل وأصبح بعضها مصدراً مهماً في دراسة التاريخ العربي لتلك المرحلة ، وهكذا فقد كان الخطاطون يجتهدون ويتبارون في التوصل إلى أروع وأجمل الطرق الزخرفية وإضافتها على الكتابات ، تقريباً إلى الخلفاء والأمراء وكبار رجال الدولة ، بعد بروز حركة التأليف



نماذج جديدة من الكتابات الزخرفية التي استخدما الفنانون في تنفيذ أصالهم الفنية ، كانت أجملها زخرفة هي الخطوط الكوفية :

الخطوط الكوفية الزخرفية تعود تسمية هذا الخط إلى مدينة الكوفة العراقية التي أصبحت في خلافة الإمام علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه عاصمة للعالم الإسلامي ، وأخذت موقعها الحضاري والتاريخي ، ومن يمين ما اهتمت به الشؤون الثقافية والفنية ، فكان الخطاطون والخط العربي في مقدمتها وأدى هذا الاهتمام إلى تجيير الطاقات الفنية والإبداعية لدى الخطاطين ،



فشهد الخط فيها طغرى كبيرة من التلون والإبداع ، فتوالت أشكاله وتعددت صورته وحدث له مساحة زخرفية رائعة شكلت المحاولات الأولى لظهور الخط الكوفي الذي اقترن باسم هذه المدينة لأنه ابتكر

والترجمة ونسخ كتب الأدب والشعر ، وظهور فن المخطوطات ، الذي يعد من أروع ما خلفه الفنان العربي من روائع فنية في التراث العربي الإسلامي ، وسجلت لنا كتب التاريخ والأدب العربي



فيها ولم يكن له وجود من قبل ، وقد انتفع الفنان العربي من خصائص الخط الكوفي المستمد من جماله الزخرفي وتناسب حروفه واتزانها وتناسقها وصلابتها وبيوسها ، فانتفع منها أحسن انتفاع ، وذلك باستنساخه أنواع أخرى منها الكوفي المورق... ويعرف عن هذا النوع من الخط بأن الكتابة تخرج من أطراف حروفها سيقان نباتية دقيقة وتزخرف نهاياتها ورقة نباتية تمتد إلى أبدان الحروف نفسها مما يعطيها صفة جمالية مضافة . وقد انتشر هذا الخط في شتى أنحاء العالم الإسلامي ، وتطور من الكوفي نوع آخر وهو المزهر...

المناحف والمكتبات العربية والعالمية تحتفظ بالأعداد الكبيرة من التحف التي تزينها الخطوط الكوفية الزخرفية التي أنتجتها أنامل ذلك الفنان ، كما تحتفظ الأبنية والعمائر بأجمل النماذج لاسيما المساجد والأضرحة والقصور والمدارس الأثرية في الأقطار التي كانت تحت السيطرة العربية ، وهنا يؤكد الفنان العربي مرة أخرى عمق تجربته الفنية وسعة أفقه وعطائه وتواصل إبداعه عبر الأجيال .

ويقوم هذا الخط على تحويل الورقة النباتية التي عرفت في الخط المورق إلى ورقتين تتألف من فصوص ثلاثية يحسطنها الغصن النباتي الذي يخرج من رؤوس ونهايات الحروف ثم يمتد بعيداً عن مكان اتصاله بالحروف وينتهي قليلاً بعدما تتشقق أوراقه لتزين بالأزهار ويعتبر هذا الخط في نظر المختصين وعطاء الآثار العربية الإسلامية ابتكاراً من ابتكارات العرب المهمة وإضافة جديدة للفنون المزدهرة في الحضارة العربية الإسلامية . أما النوع التالي من الكوفي فهو المصفور.... الذي يتميز عن غيره من الخطوط الأخرى بتكون زخرفته من تراكب حروفه مع بعضها في تداخل وتشابك ، كما يميل إلى التعميد إلى حد يكاد يذهب بمعالم الكتابة بحيث تصعب قراءتها في بعض الأحيان ولا يمكن للقارئ أن يعرف أين تبدأ الكلمة وأين تنتهي ، أما النوع الأخير من أنواع الخط الكوفي هو الخط الصوري... الذي يلجأ فيه الفنان ملجئاً جديداً وذلك من خلال الاستعانة بصور الإنسان والحيوان والنبات ليتخذ منها أشكالاً كتابية ويعتمد أحياناً في رسمه للحروف أجزاء من جسم الإنسان كاليد أو الساق أو الكف أو العين أو غيرها ويتخذ في مرات أخرى رسوم بعض الحيوانات للدلالة على حروف معينة ، ويعد هذا النوع من أهم مراحل تطور الخط العربي..



ولم ينف الفنان العربي عند هذا الحد من وسائل التعبير الصوري في فن الكتابة بل حاول أن يستكر صوراً أخرى ، وما زالت

فن الكتب

قرأت في كتاب يختص بالعلوم والفنون في الحضارة الإسلامية عن فن الكتب عند العرب منذ القدم . أعجبت كثيراً بالاهتمام العربي بطريقة الإخراج في زمن يفكر الإنكبات الفنية المتاحة بهذا الشكل المتوسع حالياً لكن رغم ذلك تجبر على التأمل والانبهار بالخطوط والملاح العربية في مخطوطة قديمة أو صفحة من كتاب يعود إلى عصر عتيق ! سأكتب هنا الجزء الذي تحدثت عن إخراج الكتاب . تحدثت أولاً عن الخطوط المتوفرة سابقاً كالخط المسند والنسخ والكوفي والثلاث والأندلسي ولن ننسى كيف تطور وأضيفت له الزخرفة والأوراق والأزهار على رأس الحرف أو أسفله ..

يقول في الحديث عن فن الكتاب:

فن الكتاب الذي يعده البعض من أهم الفنون الإسلامية وغاية هذا الفن هو إخراج الكتاب الجميل عن طريق الخط والتذهيب والتجليد . عمل المذهب يأتي في المرتبة الثانية من عمل الخطاط ذلك أن الخطاط يترك بعض الفراغات أثناء الكتابة في بعض الصفحات والهوامش وبدابات الفصول حتى يقوم فنان متخصص برسم الزخارف بالألوان ويقوم بتذهيب وتلوين الرسوم وكان بعض الرسامين يجيدون التذهيب أيضاً . ولطبعي أن تنال المصاحف والصور القرآنية ، العناية الأولى ثم تلتها كتب الأدب القديم وبعض المخطوطات .

ومنذ القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي شهد فن التذهيب نهضة واضحة وبخاصة في إيران ازداد الاهتمام بتذهيب الخطوط وزينت بها بدائيات ونهايات فراغات الكتب وهو أمشيها وتداخلت الرسوم والزخارف مع الكتابة بحيث أصبحت كلها وحدة زخرفية متكاملة من الناحية الفنية .

أما في ما يخص التجليد فقد كان عمل مجلد الكتب استكمالاً لعمل الخطاط والمذهب والرسام . وكان تعاونهم جميعاً هو العامل الأساسي في إخراج المخطوطات والكتب في صورة زاهية وجميلة . متلانة مع قيمة الكتاب ومحتوياته . وكانت الزخرفة تشمل الغلاف الخارجي للكتاب وكذلك الكتاب وفصل الجلد هو المادة المستعملة لتجليد الكتب ثم استعملت في فترة لاحقة مادة الورق المضغوط والمدحون بطبقة من " اللاكية " واستخدم العرب طرق

عديدة لزخرفة الجلود منها طريقة الضغط للحصول على وحدات بارزة ومنها قص وحدات زخرفية تلصق على أرضية الجلد الملونة بلون واحد أو ألوان متعددة .

وأقدم نماذج التجليد صنعت في مصر ولذا لم يكن غريباً أن تطورت هذه الصناعة في مصر خاصة في العصر المملوكي حيث أصبحت جلود الكتب تغطي بأشكال زخرفية وهندسية ونسائية بسديعة . وازدادت العناية بالتجليد في إيران فزينت الكتب بالرسوم الحيوانية والأدمية وتعددت الألوان في تكوين أرضية جلود الكتب واقتسمت البندقية فن التجليد الإسلامي في القرن التاسع والعاشر الهجريين ومن هذا الطريق عرفت أوروبا كثير من العناصر الزخرفية الإسلامية .

الآن أتأمل كيف تجذبني أغلفة كتب معينة وأقوم بإقتناءها دون أي معلومات عن المحتوى أو من يكون الكاتب ربما في إقتناءها لوحة فنية صغيرة ترتبط بفكرة تلامس شيء من أفكار مع العلم بأن أغلب الكتب المتواجدة على أرفف مكتباتنا تقتصر على الغلاف فقط دون استخدام أسلوب فني منفرد في كتابة المحتوى والتنقل بين فصوله هنا أتحدث عن كتب الأدب وليست الكتب المتخصصة في الفنون بالتأكيد . ربما سنقتني كل الكتب الموجودة في المكتبات لو كانت تمثل الاهتمام السابق بالفن الإسلامي وشخصيته الواضحة في كل شيء !



الموشحات.... شعر يخلق بأجنحة الغناء

(أستاذة: منى ورويش)

يعتبر الموشح ظاهرة أدبية قل نظيرها في الأدب العربي ، فبعد انتشار الشعر العربي التقليدي ، الذي يلتزم بالشافية والوزن في بلاد الأندلس بين القرن العاشر والعاشر الميلاديين ، جاء جيل جديد من الشعراء ، نما وترعرع في ربوع الأندلس بين الطبيعة الغناء وأجواء الترف ومجالس الطرب ، فأثرت بهجة الطبيعة المتحصرة من الرقابة على عطانهم ، فلم يتقيدوا بأوزان وبحور الشعر التقليدي ، بل تنقلوا في القصيدة الواحدة بين بحور الشعر وقوافيه وأوزانه كما الطبيعة ، وظهر هذا الشعر غير التقليدي في مجالس اللهو والطرب ، فتداخل فن الغناء مع هذه الألوان ، وأعطاهم الذوق السمعي والحن الإيقاعي فكان الموشح ، وهو فن أنيق من فنون الشعر العربي ، وهو في اعتماده على أكثر من وزن وقافية مع التنويع العروضي هو أقرب إلى التنويع الموسيقي ، حيث تكون الموشحة الأدبية أقرب إلى قطعة موسيقية ، وبهذا اختلف الموشح عن القصيدة ، لأن القصيدة تبنى برسلة حرة لا إيقاع لها ، فضلا عن بحرهما الواحد وقافيتها الموحدة ، وبذلك أصبحت الموشحة صالحة لأن تغنى ، كما أنها تتيح للمصنف ترداد أنغامه وترقيق صوته وتنويع ألحانه .

الرواء من شعراء الموشح

يجيء اسم أحمد بن عبد ربه صاحب العقد الفريد في مقدمة مبتدعي الموشحات في الأندلس ، أما المؤلف الفعلي لهذا الفن - كما أجمع المؤرخين - فهو أبو بكر عبادة بن ماء السماء المتوفى عام (٤٢٢هـ) ، ثم يجيء بعد ذلك عبادة القرظي ، ثم الأعمى اللطيلي كبير شعراء الموشحات ، في عصر المرابطين المتوفى عام (٥٢٠هـ) وابن باجة الفيلسوف الشاعر المتوفى سنة (٥٣٣هـ) ولسان الدين بن الخطيب وزير بني الأحمر بغرناطة المتوفى سنة (٧٧٦هـ) .

استمر هذا الفن في الأندلس منذ أن جندت مدرسة زرياب في الشعر ، فأخرجت لنا الموشحات ، إلى أن سقطت غرناطة في القرن التاسع الهجري (٨٩٧هـ) ، وفي المشرق كان الفضل لابن سناء الملك المصري المتوفى (٦٠٨هـ - ١٢١٢م) في انتشار فن الموشحات في مصر والشام ، وهو صاحب موشحة :

كللي يا سحب تيجان الربى بالحلي

ولجملي سوارها منعطف الجدول

أجزاء الموشح

اتخذ الموشح في بنيائه شكلاً خاصاً ، بحيث أصبح يشتمل على أجزاء بعينها في نطاق مسميات ، اصطلاح المشتغلون بفن التوشيح عليها ، وهي :

المطلع أو المذهب ، والدور ، والسمط ، والقل ، والبيت ، والغصن ، والخرجة .

أغراض الموشح

تنوعت الأغراض التي استخدمتها الموشحات بين الغزل ، والوصف (وصف المناظر الطبيعية ، والموج) ، والهجاء ، والفخر ، وشكوى الزمن ، والزهد .

الموشحات في مصر

كان أول الناطقين للموشح في مصر هو (ابن سناء الملك) في القرن السادس الهجري ، فأقبل المصريون عليها وعلى غنائها حتى وصل الموشح الغنائي قمته في مصر على يد محمد عثمان ، ولابن سناء الملك مخطوط بعنوان (دار الطراز في عمل الموشحات) ، وهو أهم مرجع مدون به الكثير من فن الموشحات ، ولقد أطلق اسم الصهبجية على حفظة الموشحات من المصريين الذين كانوا يجلسون في دائرة يتوسطهم ضابط الإقاع عازف الندف ، وهو

الرئيس ، وكانوا يقنمون عروضهم الغنائية (الموشحات) في المقاهي والحفلات التي تسبق يوم الزفاف ، وهكذا انتشر هذا اللون الغنائي على يد الصهبجية الذين هم بمثابة المدرسة المصرية الأولى في غناء الموشحات ، والتي استمرت إلى أواخر القرن التاسع عشر الميلادي ، ثم جاءت المدرسة الثانية ، والتي كان رائدها الأول محمد عثمان ، حيث نقلها مع عبده الحامولي من المقهى إلى المجالس الخاصة في القصور ، واستبدلت بعض الألفاظ التركية ، مثل : أمان أفندم ، وجانم ، ودوس ، وعزم ، بألفاظ عربية ، مثل : يا ليل يا عين ، كما أصبح الموشح الغنائي فقراً من فقرات الوصلة الغنائية ، وكانت انطلاقة محمد عثمان عندما لحن الموشح ملا الكاسات ، ومن أبرز ملحنى الموشحات الغنائية في مصر بجانب محمد عثمان ، داود حسني ، وزكريا أحمد ، وكامل الخلمي ، وسيد درويش ، وغيرهم .

الموشحات الدينية

اعتمد المنشدون والشاحسون في أغانيهم الدينية على ما تعلموه من القرآن الكريم ، ولم تكن الموشحات معروفة في البداية ، فبين الحسين والأخر كانت تظهر مقطوعة في مديح الرسول (صلى الله عليه وسلم) ، أو مناجاة لله سبحانه وتعالى ، حتى جاء العصر الفاطمي في مصر واتجه الفاطميون إلى الاهتمام بالاحتفالات والمناسبات الدينية ، التي كانت مجالاً واسعاً تسابق فيه الشعراء والمنشدون في وضع الموشحات الدينية ، التي كانت تؤدي في المناسبات ، ويهدف الموشحات إلى التقرب إلى الله والفتوح له سبحانه ، ولم يكد القرن التاسع عشر ينقضي حتى ظهر عدد كبير من منشدي الموشحات الدينية كالشيخ إسماعيل سكر ، والشيخ أبو العلا محمد ، والشيخ إبراهيم الفران ، والشيخ علي محمود .

كان معظم هؤلاء ينشدون الموشحات الدينية في حدود مقامات الراسن والنباتي والصبا نون مصاحبة آنية ، وكان البعض الآخر يؤدون الموشحات بمصاحبة بعض الآلات : كالناني ، والكمان ، تقليداً لطائفة المولوية التي دخلت مصر ، وكان رجالها يلقون الألحان الدينية بـلغتهم التركية في تكاياهم بمصاحبة الناي .

وكان المنشدون المصريون يؤدون الموشحات بمساعدة مجموعة من ذوي الأصوات الجميلة يطلق عليها لقب البطانة ، فالموشح الديني عبارة عن حوار وتبادل إرشادي بين المغني وبطانته .

ومن رواد التلحين لهذا اللون الغنائي (الموشح الديني) نذكر زكريا أحمد ، الذي جاءت ألحانه قريبة من الإتهالات الدينية ، وكامل الخلمي الذي ألزم في تلحينه للموشح الديني بوضعه على إحدى ضروب الموشحات الغنائية العاطفية .



فخمة

كالبينغم الثاني

د. مجدي سعيد



في شهر ديسمبر من عام ١٩٩٧ م. وبالتحديد في العادي والعشرين من ذلك الشهر تجمع عدة من الموسيقيين الغربيين والإيطاليين في مدينة موستار Mostar الموسيقية لافتتاح مركز بافاروتي الموسيقي Pavarotti Music Centre كأحد شروعات مؤسسة طفل الحروب War Child. وهي مؤسسة مهتمة بتأسيس المشاريع العلاجية التي تساعد الأطفال على تجاوز الصدمات النفسية التي يمرون بها خلال الحروب. وفي هذا المركز تقوم المؤسسة من خلال الموسيقيين بعلاج أطفال البوسنة. وقد كان اختيار مدينة موستار بالذات، لتكون مكانا لهذا النمط الفريد في علاج أطفال الحروب. بسبب ما عانت منه المدينة من دمار أثناء الحرب وما تعاني منه من انقسام بين المسلمين والكروات بعد الحرب. فما هو العلاج بالموسيقى؟ وما هو تاريخ ذلك الأسلوب العلاجي؟ وكيف تعمل الموسيقى كعلاج؟ وما هي طرق العلاج وأسسه؟ وما هي العلاجات المرضية التي تعالج بالموسيقى؟ ومن هم المتخصصون في ذلك الصنف من العلاج؟

بالموسيقى في مجمله إلى مساعدة الأفراد على حدوث التغيرات الطبيعية سواء في النمو أم التطور أم السلوك، وكذلك مساعدتهم على نقل المهارات الموسيقية وغير الموسيقية إلى كل مناحي الحياة الأخرى، مما يساعدهم على الانتقال من العزلة إلى المشاركة الفعالة مع العالم من حولهم. وقد بدأ العلاج بالموسيقى في القرن العشرين بعد الحرب العالمية الأولى والثانية، حيث اعتاد عدد من الموسيقيين الذهاب للمستشفيات لعزف المقطوعات الموسيقية للمرضى من ضحايا الحروب الذين يعانون من الآلام الجسدية والعاطفية، وقد كان الاكتشاف حين أحس هؤلاء المرضى بالراحة وطلبوا

حولهم. وقد بدأ العلاج بالموسيقى

في القرن العشرين

بعد الحرب العالمية

الأولى والثانية،

حيث اعتاد عدد من

الموسيقيين الذهاب

للمستشفيات لعزف

المقطوعات الموسيقية

للمرضى من ضحايا الحروب

الذين يعانون من الآلام الجسدية

والعاطفية، وقد كان الاكتشاف حين

أحس هؤلاء المرضى بالراحة وطلبوا

من الأطباء تعيين موسيقيين في المستشفيات، لكن

الأمر تطلب بعض التدريب لهؤلاء الموسيقيين، ومن ثم نشأ

الموسيقى هي جوهر الإنسانية، ومن ثم فلا تخلو ثقافة من الثقافات من النغمات والإيقاعات، ويقولون أيضا:

إن الموسيقى هي تعبير عن

عواطف الإنسان، وهي أيضا

شكل من أشكال التواصل

الإنساني، ولكن هل يمكن

للتنغمات والإيقاعات أن

تكون بديلاً للدواء أو

عنصرًا مكملًا له؟

بمعنى آخر: هل

يمكن

للموسيقى أن

تكون علاجًا يتجاوز

جنباً إلى جنب مع حبة الدواء

ومبضع الجراح؟ هذا ما نحاول الإجابة عنه

في السطور التالية. يُعرف العلاج بالموسيقى بأنه

الاستخدام الموصوف prescribed للموسيقى والوسائط

الموسيقية من أجل استعادة وتحسين الصحة العاطفية

والفيزيائية والنفسيولوجية والروحية، ويهدف العلاج





المشكلات النفسية أو العقلية ، أو من بعض الإعاقات في النمو أو التعلم ، وفي مرض الزهايمر Alzheimer ومشكلات كبار السن الأخرى ، والمشكلات الناتجة عن تعرض الشخص للعدوان بشكل أو بآخر ، وفي حالات إصابات المخ ، والإعاقات الجسدية ، والآلام الحادة والمزمنة بما في ذلك آلام الولادة ، ومشكلات الكلام والتخاطب والتواصل ، وفي حالات القلق والسلوك العدواني الذهني وقد أدى تطور الممارسة والعلم إلى ظهور عدد من المناهج والأساليب العلاجية نذكر منها :



أول برنامج في العالم لمنح درجة علمية في العلاج بالموسيقى في جامعة ولاية ميتشجان عام ١٩٤٤م ، وبعد ذلك انتشر العلاج بالموسيقى وصار علماً مستقلاً بذاته يُدرّس في معاهد متخصصة ، وبذلك انتقل الأمر من مجرد الترويج إلى العلاج الفعلي لبعض الحالات. ولا يعتبر أي شخص ما مؤهلاً للعلاج بالموسيقى حتى يتم دراسته للبرامج العلمية المعتمدة لهذا التخصص . ويؤدي العلاج بالموسيقى على المدى البعيد إلى تحسين صورة الذات والوعي بالجسد ، وزيادة مهارات التواصل ، وزيادة القدرة على استخدام الطاقة بشكل هادف ، والإقلال من السلوكيات غير التكيفية للأفراد ، وزيادة التفاعل مع النظراء ، وتحسين المهارات الحركية ، وتحسين الاستقبال السمعي ، والتحفيز على التعبير والضبط الوجداني ، وزيادة القدرة على الاستقلالية والتوجيه الذاتي ، وأخيراً تحسين القدرة على الإبداع والتخيل . ويغيد العلاج بالموسيقى في علاج الأطفال والمراهقين وكبار السن الذين يعانون من بعض

(1) العلاج الموسيقي التحسيني Improvisational Music Therapy ومنه أسلوب نوردوف وروبينز Nordoff - Robbins وأساليب أخرى وتقوم فلسفة تلك الأساليب على تحفيز ردود أفعال المريض على كافة المستويات. وتقوم على الاتصال بالشخص في سياق التجربة الموسيقية.

(2) الغناء والمناقشة Singing and Discussion وهو أسلوب نمطي يستخدم في العلاج النفسي ، وفي علاج مشكلات المراهقين وكبار السن ، ويقوم على تحفيز الشخص المريض أو صاحب المشكلة على الاستجابة للمقطوعات الشعرية والموسيقى ، وذلك بالتعبير عن الأفكار والمشاعر التي استثارها فيهم الأغنيات والنغمات.

(3) الوصف التصويري والموسيقى الموجهة (Guided Imagery and Music GIM) وهو أسلوب يعتمد على الاستماع إلى الموسيقى الكلاسيكية مصحوبة بحالة من الاسترخاء العقلي والجسدي؛ لتحفيز الوصف التصويري بهدف الوصول للواقع الذاتي.

(4) أسلوب أورف شولفريك السريري (Clinical Orff Schulwerk COS) ويستخدم للمساعدة في التعامل مع الأطفال الذين يعانون من الإعاقة الذهنية من خلال استخدام الحركة والإيقاع والأصوات واللغة والتعبير الموسيقي في أطر جماعية .

(5) التدخل الإيقاعي الإفضائي (Rhythmic Entrainment Intervention REI) وهو برنامج علاجي موسيقي إيقاعي يستخدم أنماطاً إيقاعية معقدة؛ لتحفيز الجهاز العصبي المركزي للمساعدة في التحسين السلوكي والمعرفي طويل المدى في الأشخاص الذين يعانون من اختلالات عصبية - بيولوجية .

موقع الطريقة العلية القادرية الكسنزانية



اطلالة الروح على الفضاءات الرقمية

للهم صل على سيدنا محمد (الطيب) والرحمة (التي) على الله وحبه ورحمته

بين يدي السيد الشيخ محمد الكسنزاني (قريب الله سره)

الطريقة ليست القرائن فقط
الطريقة التوابع أيضا
التوابع في العبادات والشعائر
التوابع في الطاعات والقرابات
(تزودوا فان خير الزاد التقوى)

قول مرة
الطريقة الكسنزانية
على المت
أصل رقم هاتف يستعمل بك

الطريقة
العلية القادرية الكسنزانية

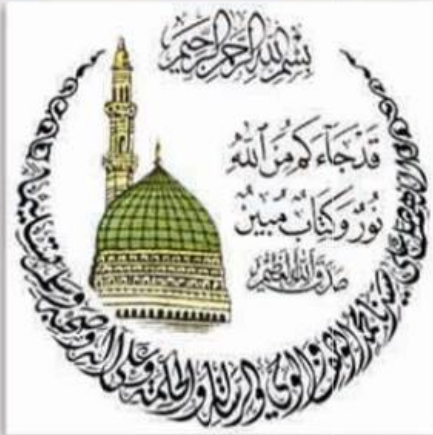
الطريقة العلية القادرية الكسنزانية

وأنت تبحث في الشبكة العنكبوتية عن ما يسر خاطرك وتستكن
إليه نفسك ويغني قلبك وعقلك بزيادة لا يد لك أن تزور موقع
(الطريقة العلية القادرية الكسنزانية) أحد أشهر المواقع الإسلامية
الصوفية على شبكة الإنترنت . هذا الموقع الذي يمثل إحدى الواجهات
الحضارية للطريقة العلية القادرية الكسنزانية المظلة على العالم بأسسه وأجل
صورة . حيث جسدت هذه الواجهة نهج ومنهج الطريقة الكسنزانية بسين
صفحاتها . وعلى الرغم من أن الرابطة الروحية بين شيخ الطريقة والمريدين لا
يسمها أفق المادة بل يتخطاها إلى رهاية الروح إلا أن وسائل الإتصال الحديثة كانت
خير عون للمريدين في تعميق صلتهم برئاسة الطريقة من الناحية الظاهرية
للقوسوف على آخر الأختبار والبسيانات التي تزد منها . وكل جديد
ومتجدد في عالم القلم الصوفي . وهذه دعوة المطلاع على صفحات
الموقع ولتخذ مات التي يوفرها لزواره الكرام .



واجهة الموقع

اللهم صل على سيدنا محمد الوصف والرحمة والبرهان والفضل وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً



وتحت هذه الواجهة إلى اليمين يوجد شعار الطريقة الرسمي المتكون من رسم للمسجد النبوي الشريف محاط بصيغة الصلاة الوصفية مخطوطة بالخط الديواني الجميل على شكل هلال قاعدته للأسفل في داخله الآية القرآنية الكريمة (قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ) وإلى اليسار منه وفي منتصف الواجهة الفلاش الرئيس للموقع مكعب الشكل يتوالى فيه عرض الصور تترى ، وستجد بعد إيمان النظر تلك الصور بأنها تجمع ما بين الأصالة والحداثة فالأصالة يرمز لها بصورة من الآثار النبوية المطهرة وصور للمسجد النبوي الشريف إضافة إلى صور من مصاحف القرآن الكريم وأنواع من السبح التي يوليها أهل الطريق أهمية كبيرة فهي رفيق الدرب إلى الله حيث أن أصابع الذاكرين تكلم جميع خرزها لتتسلسل من خرزة إلى أخرى طمعاً في الرقي الروحي والاتصال والفناء أما الحداثة فتتمثل بالإشارة إلى صور عن أجهزة الكمبيوتر التي تداعبها يد طفولية مكنزة تمرز إلى البراءة والنقاء في استخدام تكنولوجيا العصر إضافة إلى صور أخرى عكست الرسالة التي تسعى الطريقة إلى نشرها فهي تستمد من الإسلام عالميتها ومن شخصية النبوة إنسانيتها ورحمتها .

تزين واجهة الموقع في الأعلى الصلاة الوصفية على خير الأنام وهي صيغة الصلوات الرئيسية في الطريقة الكسنزانية ونصها : (اللهم صل على سيدنا محمد الوصف والوحي والرسالة والحكمة وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً) .

وتحت الصلوات إلى اليمين توجد صورة لحضرة الشيخ محمد الشيخ عبد الكريم الكسنزان الحسيني (قدس الله سره) شيخ الطريقة الحاضر وهو يطالع أحد الكتب في إشارة واضحة إلى دور الثقافة والمطالعة والتحصيل العلمي في السير والسلوك إلى الله ، وهو تجسيد حي للطريق إلى الله تعالى والذي ابتدأ بقوله تعالى : (اقرأ) .

وإلى اليسار من الصورة الشريفة تظهر لك وبالتالي نخب مختارة من درر أقوال حضرة الشيخ محمد الكسنزان (قدس سره) والتي تؤشر إلى معالم الطريق السوي المبني على مجاهدة النفس ومحاربة الهوى والتمسك بالشرع الكريم من كتاب شريف وسنة مطهرة والتأكيد على أن الذكر الدائم والمحبة الخالصة هما وسيلتي الطريقة في الدعوة إلى الله تعالى .

وإلى اليسار من تلك الكلمات الرائعة يقع (فلاش) يشير إلى المركز العالمي للتصوف والدراسات الروحية الذي أسسه جنان الشيخ الدكتور نهر و محمد الكسنزان وقد أسس ليهتم بالدراسات والأبحاث الصوفية ، هذا المركز الذي انطلق لكي يساهم في إخراج الفكر الإنساني من البؤس التي رسمها لنفسه وجعلته يدور في دائرة الصراع الإنساني تتجاذبه الأهواء والأيدولوجيات باحثاً عن الخلاص الذي سيفلحه من أتون هذه الرعي الرهيبة فالتصوف أصبح اليوم ، وكما أشار إليه النظام الداخلي لهذا الصرح العلمي ، بوصفه رؤية عالمية تدعو إلى المحبة وعدم العنف وعدم إلغاء رأي الآخر عليه فإنه - أي التصوف - هو السبيل القويم للخروج من هذا المازق الإنساني الكبير .

البيعة في فضاءات الإنترنت



إنطلاقاً من الأخذ بأسباب التقدم العلمي ووسائل الإتصال الحديثة ودورها في نشر الإسلام بصورة عامة والطريقة بصورة خاصة هيّا للراغبين في الدخول إلى الطريقة والذين يقطنون مناطق بعيدة من العالم حيث لا تكايا ولا خلفاء مآذونين بإعطاء المعهد أن يودوا عهد البيعة عن طريق فضاءات الأثير والإنترنت أي عن طريق الماسنجر أو عن طريق الهاتف فما على المريد سوى أن يمسك الهاتف بيده اليمنى أو ماوس الحاسبة الإلكترونية ويردد ما يردد الخليفة المآذون بإعطاء البيعة وعندها يدخل الإنسان في الطريقة ويصبح مآذوناً في أداء أوراد الطريقة .

هذه الخدمة متوفرة في موقع الطريقة الكسنزانية حصراً ، ويوجد إعلان عنها إلى اليسار من الفلاش الرئيسي في واجهة الموقع .

الأبواب الرئيسية للموقع

كأي موقع آخر يحتوي الموقع على عناوين رئيسية سطرت وإلى اليمين من واجهة الموقع على نسق عمودي ثلاثي التقسيم ، كانت الثلاث الأولى من المواضيع تتناول التعريف بالطريقة وبشيخها الحاضر وبمشايعها الكرام (قدست أسرارهم) ، أما الثلاث الثانية فقد اهتمت بالعلاقة التكاملية بين الطريقة والشرعية وكذلك فقه الطريقة وبأباً مهماً آخرأ بعنوان سين جيم الطريقة حيث ترد إلى الموقع تساؤلات عديدة من جانب زوار الموقع عن التصوف بشكل عام والطريقة بشكل خاص فتتولى رئاسة لجنة الإرشاد والإعلام ممثلاً بالوكيل العام لشيخ الطريقة حضرة الشيخ الدكتور نهر الكسنزان ، الرد على تلك التساؤلات والتوضيح المناسب . أما القسم الثالث فقد تناول مواضيع الشعائر في الطريقة والكرامات إضافة إلى موضوع التكايا ، والقسم الرابع خصص لرؤى الكسنزان وآرلهم تجاه الحياة والمجتمع وكذلك مقالات وأبحاث كسنزانية إلى جانب رسائل وبيانات الطريقة . في حين كان القسم الأخير أشبه بواحة الموقع الغناء حيث فيها المنوعات الإسلامية والصوفية العامة .

التعريف بالطريقة الكسنزانية
التعريف بالشيخ العالي للطريقة
مشايخ الطريقة والعلام الكسنزان

الطريقة الكسنزانية و الشرعية
فقه الطريقة الكسنزانية
سين جيم الطريقة الكسنزانية

الطريقة الكسنزانية والعقيدة
السور والسود في الطريقة
مصطلحات الطريقة الكسنزانية

أشادار في الطريقة الكسنزانية
الكرامات في الطريقة الكسنزانية
التكايا في الطريقة الكسنزانية

رؤى الكسنزان المعاصرة
مقالات وبيانات كسنزانية
رسائل وبيانات الطريقة

منوعات صوفية
منوعات إسلامية
منوعات عامة

موسوعة الكسنزان فيما اصطلح عليه أهل التصوف والعرفان

أصدر حضرة الشيخ محمد الكسنزان الحسيني (قدس سره) ، أعظم موسوعة صوفية على مر العصور من حيث حجمها ومن حيث نوعيتها ، اهتمت بجمع المصطلحات الصوفية وكل ما يتعلق بها من مباحث ودراسات ، وقد استغرق العمل على جمعها وتأليفها أكثر من ٧ سنوات من العمل المضني والجاد وفي ظل ظروف صعبة للغاية ، وقد تألفت من ٢٤ مجلداً حاز بها حضرة الشيخ على جوائز عديدة من أهمها وسام اتحاد المؤرخين العرب .



هذه الموسوعة المهمة والتي تعتبر أهم إنتاج فكري عربي معاصر في العصر الحديث تجدها تزين الموقع حيث بإمكان زوار الموقع أن يحملوا أجزائها الأربع والعشرين على شكل ملفات وورد من خلال مكتبة الموقع .



إضافة إلى الموسوعة تجد في مكتبة الموقع الإصدارات الأخرى من كتب الطريقة مثل كتاب الطريقة العلية القادرية باللغتين العربية والانكليزية وكتاب الرؤى والأحلام في المنظور الصوفي وكتاب خوارق الشفاء الصوفي في الطب الحديث وغيرها من الكتب الأخرى التي أصدرتها رئاسة الطريقة .

السمع والمدائح الكسنزانية

والتسجيلات النادرة

أولى الصوفية اهتماماً واسعاً بالسمع والمدائح التي تتغنى بحب الرسول وآل بيته الأطهار (عليهم أفضل الصلاة والسلام) ويصرون على مشروعيتهما مستمدتين ذلك من وجد الرسول (صلى الله تعالى عليه وسلم) وتمايل جسمه الثوراني إلى حد سقوط برذته الشريفة على الأرض عند سماعه لأبيات من الشعر ختمت بهذا البيت الرابع :

إرحم بفضلك لا تنظر إلى عملي
إن الكريم كثير الغفو عن خدام

حيث يعرف الإمام الشعراي السماع بأنه (سر من أسرار الله تعالى يظهر في الصادقين من العشاق ولا يعرفه حق المعرفة إلا من ذاقه) وبالتالي كان حرياً بأي موقع صوفي أن يخصص جزءاً من مساحته وعنايته لهذا الفن الرائع والنسب وفعلاً تجد وأنت تقلب المكتبة الصوتية لموقع الطريقة على روائع الشعر والموسيقى تتغنى بحسب النبي وآل بيته وصحابته والمشايع الكرام وكان من بين تلك التسجيلات الصوتية الرائعة تسجيل نادر للفنان العراقي الكبير الدكتور فاضل عواد يتغنى به بالبيت النبي (صلى الله تعالى عليه وسلم) حيث أن هذا التسجيل هو النادر والوحيد للفنان الكبير في أدائه لطور المدائح النبوية حوته صفحات هذا الموقع الغناء .

المكتبة

الصوتية



صوت وصورة

المكتبة الصورية

يحتوي أرشيف الموقع الصوري أو ما يعرف بمكتبته الصورية على صور عديدة موزعة على أبواب عدة حيث صور عديدة لحضرة الشيخ الحاضر محمد الكسنزان ولأضرحة مشايخ الطريقة وصور للحضرة القادرية المشرفة ببغداد وصوراً للكنيسة الرئيسية في بغداد وغيرها العديد من الصور أما مكتبة الفيديو فهي تضم أفلام فيديو عن أهم فعاليات الطريقة والتغطيات الإعلامية التي تقوم بها وسائل الإعلام التي تتابع أخبار وفعاليات الطريقة منها فلماً وثائقياً بثته قناة الحرة الفضائية عن الطريقة وتاريخها وانتشارها إضافة إلى أفلام عدة من إصدارات المكتب الإعلامي في الطريقة والتي تغطي الاحتفالات الدينية التي تقيمها الطريقة وخاصة بمناسبة المولد النبوي الشريف حيث دأبت الطريقة أن تقيم احتفالاً مركزياً كبيراً يحضره عليه القوم من السياسيين ومن الشخصيات الاجتماعية والعلمية والدينية الكبرى تنثى فيه الكلمات والمواظو وتقدم فيها الموشحات الدينية والمدائح النبوية ويتخللها بعض فعاليات الضرب والكرامات التي تجري على يد مريدي الطريقة ودراويشها حيث أن هذه الأفلام تهفوا إليها الألفدة خاصة الذين لم تمكنهم ظروفهم حضور مثل هذه المناسبات والاحتفالات الرائعة .

مكتبة

الفيديو

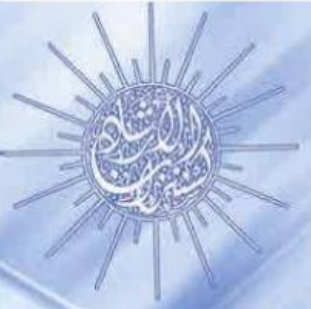


مجلة الكسنزان

إن التوجه نحو الحداثة والتجديد الدائمين مبدأ ومنهاج يلخص توجهات الطريقة الكسنزانية على مر السنين حيث يتمثل اليوم بتوجه الطريقة نحو التكنولوجيا المعاصرة وبالأخص وسائل الإعلام والاتصال التي جعلت من العالم قرية كونية صغيرة ومن هنا أطلق الموقع وبعدة مجلة الكسنزان هذه المجلة الصوفية الثقافية والعلمية المتنوعة التي حازت وبحمد الله على رضا واستحسان القارئ الكريم ومن أجل ضمان قراءتها من قبل أكثر عدد ممكن من القراء وبعيداً عن معطيات الربح المادي فقد وفر الموقع خدمة تصفح المجلة إلكترونياً وتحميلها لجميع زوار الموقع بغية الاطلاع عليها من قبل الذين لا توجد في دولهم مراكز لتوزيع ونشر إصدارات الطريقة ، فصوراً غلاف المجلة الرئيسية تزين واجهة الموقع الرئيسية حيث بالإمكان أن تضغط عليها لتحمل أعداد المجلة كاملة وبصيغة (Pdf).



إعلان



نُعلنُ عهد الطريفة الإلكترونيّة

عبر الهاتف

ما عليكم إلا أن ترسلوا أرقام هواتفكم على إحدى عناوين
بريدنا الإلكتروني في أدناه أو أرسلوه برسالة SMS إلى رقم
هاتف لجنة الإرشاد والإعلام لنقوم نحن بدورنا بالإتصال بكم
ونُعلنكم عهد الطريفة المباركة
بادر الآن إلى إرسال رقم هاتفك إلى إحدى العناوين الآتية :

kasnazan_web@yahoo.com

webmaster@kasnazan.com

webmaster@islamic-sufism.com

رقم هاتف لجنة الإرشاد والإعلام
009647703535447



EMail



الشبكة العنكبوتية

برامج - شبكات - موسوعات
تقنيات - أخبار



موسوعة الكمبيوتر باللغة العربية عبر الإنترنت

يعتبر موقع عرب هاردوير دليلك الشامل إلى عدد من المواقع الأخرى فهو أشبه بحركات البحث الشاملة ، وفي الوقت نفسه يزودك بكم وافر من المعلومات المتخصصة حول المواضيع المختلفة التي يحتاج المهتمون بالتقنية إلى البحث فيها .



وملياً لما ورد بجريدة «الخليج» . يعزز الموقع خدماته الخاصة إلى روابط عن بين الصفحة تشمل المكونات الأساسية للموقع ووسائل التخزين والوسائل المتعددة وملفات الحاسب والأجهزة المحمولة وغيرها .

ومن الخدمات الأخرى التي يوفرها الموقع مثلاً خدمة المنتدى التي يستضيف فيها زواراً يدلون بدلوهم في شتى المواضيع التقنية وغير التقنية . وخدمة السوق التي توصلك إلى قائمة عروض مختلفة للأجهزة ومتمماتها .

www.arabhardware.net/forum/

برنامج مكافحة الفيروسات أثناء تصفح الإنترنت

يوفر برنامج

Symantec Norton Internet Security 2008

حماية قوية وأداءً عالياً لتصفح شبكة الإنترنت لما يحويه من ميزات تنوع ما بين الفحص التلقائي لصفحات الإنترنت وإطلاق الإشارات التحذيرية عند اكتشاف أي اتصال لاسلكي غير مشفر .

وقد أثبت هذا البرنامج نجاحاً كبيراً في الاختبارات التي مر بها في معامل مجلة «بي سي ورلد» حيث اكتشف نحو ٩٥٪ من الفيروسات وملفات التجسس والبرامج الخبيثة حسب ما ذكرت صحيفة الخليج الإماراتية .

ويحتوي على جدار ناري يحول دون أي اختراق لنظام التشغيل . وهو مضاد للفيروسات وملفات التجسس . ويصل حجمه ٤٢,١٠ ميجابايت .



جوجل تطلق موقعاً لمكافحة الأمية عبر الويب

أطلقت شركة جوجل صاحبة محرك البحث الشهير موقعاً على الإنترنت متخصص في مكافحة الأمية من خلال استعراض وجمع الكتب والمواد التعليمية من فيديو وصور وخرائط لتحديد مقرات المنظمات بالإضافة إلى مدونة لتبادل المعلومات .

وفقد كشفت جوجل عن الموقع في معرض فرانكفورت الذي يعتبر أضخم معرض كتب في العالم الذي من المتوقع أن يساهم الموقع في مكافحة الأمية التي قدرتها منظمة اليونسكو في العالم بأكثر من مليار شخص من تزيد أعمارهم

على ١٥ سنة .



برنامج عربي للمحادثة الفورية على الإنترنت

لجحت شركة «سيلاندر» في تصميم إصداراً عربياً من برنامج «أهوار» للمحادثة الفورية عبر الإنترنت . وذلك مستهدفة به المستخدمين في المنطقة العربية ، ويوفر هذا البرنامج كافة الوظائف التي توفرها برامج المحادثة الفورية العالمية مثل ياهو وهوميل وغيره . إذ يمكن استخدامه لإجراء المحادثة الفورية

من خلال الكتابة أو حتى من خلال الفيديو . ويتم ذلك مجاناً لمستخدمي هذا البرنامج .

وذكرت الشركة كما ورد بموقع أي تي بي الإلكتروني إن هذا البرنامج يتيح خدمة الاتصال إلى الهواتف الثابتة والأرضية مقابل أجور منافسة . ويتم تشغيل خدمات أهوار مسنجر المدفوعة بواسطة بطاقات التعبئة المدفوعة سلفاً . وهي تتوافر في كافة أنحاء المنطقة .



الإحساس باللمس ينتقل عبر النت

أعلنت مجموعة من الباحثين بجامعة «بافلو» buffalo في نيويورك عن تطوير نظام جديد لنقل الإحساس باللمس عبر شبكة الإنترنت سيصبح في غضون خمس سنوات متاحاً للجميع وستتاح تطبيقها في الكثير من الأغراض التجارية والعلمية - فعلى سبيل المثال يمكن استخدامها في تطبيقات التجارة الإلكترونية بحيث يمكن للمشتري أن يتحسس المنتج الذي يريد شراءه قبل إتمام عملية الشراء .

الأمر الأكثر إثارة في هذا الموضوع أنه من الممكن حفظ بيانات الإحساس ليتم الرجوع إليها في أي وقت . وتعتمد هذه التقنية على أن يقوم شخص بلبس قفاز معين متصل بجهاز الكمبيوتر

ومزود في نهاية أطرافه بحساسات خاصة . وتقوم تلك الحساسات بتسجيل الإحساس بصلاية أو لين الجسم الذي يتم لمسه فضلاً عن تحديد شكله وأبعاده وإذا قام شخص آخر متصل بالشخص الأول بارتداء قفاز آخر مشابه فمن الممكن نقل كل ما يحس به الشخص الأول إلى الثاني .

المدير بالذكر أن الإحساس باللمس ليس الإحساس الوحيد الممكن نقله عبر شبكة الإنترنت بل الإحساس بالشم أيضاً . حيث سبق وأن أجريت تجارب على إرسال الروائح عبر الإنترنت ويعتقد البعض أن حاسة الذوق في طريقها للظهور عبر الإنترنت أيضاً .

باستضافة رواد الشبكة العنكبوتية الآن تصفح أو تحميل مجلة الكسنازان مجاناً عبر الرابط أدناه :

<http://kasnazan.com/magazine.php>

Email: magazine@kasnazan.com

ياهو تتيح لك إطلاق تلفزيونك الخاص

أطلقت « ياهو » خدمة جديدة تسمح بالتحكم المباشر والتي لكل ما شئت بواسطة الويبكام والبروفون . ويجزء الاشتراك في متدنيات الدرسنة والنفاش الاجتماعية . يمكن لأي كان أن يطلق تلفزيونه الخاص على الانترنت بمجرد الضغط ثلاث مرات على لوحة الكمبيوتر . وأولاً يطلب الموقع حساباً في «ياهو» وهو مجاني بطبيعة الحال وبجهد الانتهاء من التسجيل يطلب الموقع أن تختار اسماً لقناتك التلفزيونية على سبيل المثال :

<http://live.yahoo.com/nameofthetunnel>

إن ذلك سيطلب «الغلاش» المرتبط بالجهاز السماح له بإطلاق الكاميرا والميكروفون أو أحدهما . ثم عليك أن تضغط على « Go Live » ثم تنتظر حتى يدخل إلى غرفتك أشخاص آخرون لتقيم معهم حواراً حول ما شئت .

وفي طراف فياسي . انتهر عدد من المستخدمين الفرصة لبت حفلات موسيقية حية « على الهواء » . كما بإمكان الخدمة الجديدة أن يتم بثها حية في نفس الوقت على القنوات الإلكترونية وعلى مواقع تحميل أشرطة الفيديو مثل Youtube و Dailymotion . وينوقع الخبراء أن يتم إطلاق جهاز خاص بالخدمة يطلق عليه PC Inpact TV .

موقع رائع للخدمات المكتبية

موقع أكثر من رائع يمكنك العمل من خلال هذا الموقع على العديد من البرامج و تشابه مايكروسوفت أوفيس إلا أنك تعمل عليها من صفحات الإنترنت يمكنك المشاركة بالوثائق التي عندك مع مجموعة المستخدمين للبرنامج .

www.zoho.com

ZOHO
Work. Online
Office Suite



هل هناك خطر من تفكك الإنترنت ؟

أحمد قاسم

هاوارد ويليامز وهو يعمل لدى البنك الدولي ، إن الجدل حول التنظيم المستقبلي للإنترنت يدور حول الافتراض أن المواقع ستكون موحدة الطابع في المستقبل .

شبكة محايدة

وطرح البروفيسور ويليامز السؤال : لماذا تكون التقنية التي نملكها حالياً موحدة عبر الشبكة . وأضاف قائلا: في الولايات المتحدة يطرح مفهوم حيادية الإنترنت مسألة شكل آخر للمواقع . وكانت لجنة في مجلس الشيوخ الأمريكي قد صادقت على مشروع قانون يسمح لمزودي خدمة الإنترنت بتقديم خدمات مميزة لبعض الزبائن دون غيرهم تتعلق بالسرعة مثلا، وقد واجه هذا احتجاجاً من مؤيدي حيادية الإنترنت الذين يقولون أن هذا التمييز غير مقبول .

ويتفق الكثيرون على أن الشبكة الدولية ستقسم عاجلاً أو آجلاً إلى شبكات محلية تتكلم مع خصوصيات ثقافية ولغوية محلية .

تواجه شبكة الإنترنت خطر التفكك إلى شبكات منفصلة حول العالم وفقاً لتوقعات بعض الخبراء .

وحضر نيتين ديزاي رئيس منتدى الإنترنت الذي أسسه الأمم المتحدة من قلق ينتاب الخبراء حول مستقبل الإنترنت ، واحتمال تفككها إلى شبكات منفصلة .

وقال: ينتاب القلق مستخدمي الإنترنت حول ماذا كان النظام الذي نستخدمه الآن سيكون صالحاً خلال 5 سنوات .

وكان ديزاي يتحدث في مؤتمر عقد في لندن لمناقشة وضع شبكة الإنترنت . وكانت (نومينيت) ، الهيئة المسؤولة عن عناوين الإنترنت التي تنتهي بالرمز uk قد نظمت المؤتمر ، عادة افتتاح المنتدى الأول لشؤون الإنترنت الذي سيعقد في أثينا في وقت لاحق من هذا الشهر .

وقال ديزاي: هناك شيء من التوتر يظل مستقبل قوانين الإنترنت وعناوين الإنترنت الدولية، خاصة بعد انتشار المكالمات التلفونية عبر الشبكة جنبا إلى جنب مع التجارة .

وأضاف ديزاي: إذا نظرنا إلى الإنترنت بعد 5 سنوات فسيكون عدد مستخدمي الشبكة في آسيا أكبر بما لا يقاس منهم في أوروبا وأمريكا ، وسيكون عدد المواقع بالصينية أكبر من عددها بالإنجليزية .

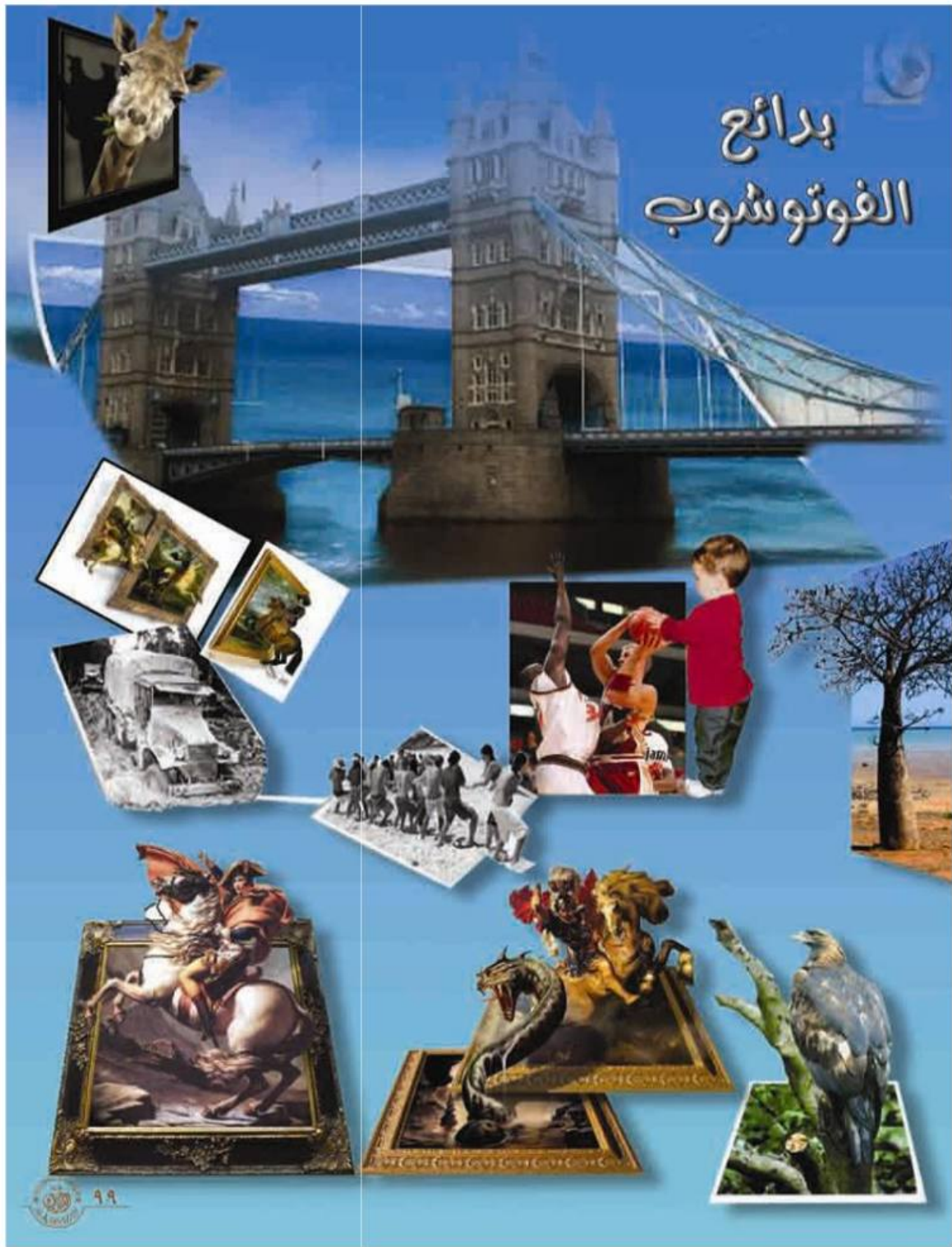
وأضاف ديزاي: طابع المستخدمين في الهند والصين يختلف عنه في أوروبا وأمريكا حيث الإعلام والتجارة تطفئ على الصورة ، بينما في الصين والهند الخدمات العامة هي في الطليعة .

في الصين مثلاً عبرت الحكومة عن قلقها بسبب اضطراب المستخدمين الصينيين إلى طباعة عناوين الإنترنت بالأحرف اللاتينية ، بينما يجهل عدد كبير من مستخدمي الإنترنت في الصين الحروف اللاتينية .

والصين ليست الوحيدة في هذه المشكلة ، وقال البروفيسور



بدائع الفوتوشوب



محمول يعمل بطاقة المياه

من عجائب ما أتى به العقل العلمي التكنيكي الحديث من استكشاف حديث أن فريقاً علمياً من جامعة بيركا الكندية قد استطاع مؤخراً تطوير طريقة جديدة لتوليد الكهرباء من المياه عندما يتم ضخها عبر قنوات صغيرة إذ صرح البروفيسور لاري كوستيوك من الجامعة الأنفة : أصبح توليد الطاقة الكهربائية مباشرة من السوائل

المتدفقة في القنوات الصغيرة حيث ستقدم مصدراً نقياً للطاقة يمكنه في النهاية أن يشغل أجهزة صغيرة مثل الهاتف المحمول بواسطة بطاريات كهربائية معدة أساساً من طاقة حركة السوائل . هذا ويتردد الآن

أن هذه الطريقة هي الأولى من نوعها لتوليد الكهرباء بعد أكثر من ١٥٠ سنة على اكتشافه أول مرة . حسبما نشرته مجلة معهد الفيزياء .

التلفزيونات

تجمع شركة « تيليكوم » الألمانية بين التلفزيون والإنترنت في جهاز « الإنترنتيف » الذي يعمل بتقنية IPTV . والتلفزيون يلتقط ما يحصل في الكمبيوتر المنزلي ويخبر المشاهد على شريط معلوماتي صغير في حالة ورود خبر مهم على البريد الإلكتروني .

قريباً جداً الكمبيوتر يقرأ أفكارك !

برنامج جديد قادر على قراءة المشاعر ومعرفة ما يفكر فيه المرء عن طريق تحليل حركات الوجه

لكشف المشاعر الدفينة وقال بيتر روبنسون من جامعة كامبريدج في إنجلترا النظام الذي طورناه يسمح بالتعرف على عدد كبير من الحالات الذهنية عن طريق توجيه كاميرا فيديو نحو شخص ما وقال إن أي شخص لا يريد أن يعطي معلومات أكثر من اللازم عن أحاسيسه كل ما عليه هو أن يغطي الكاميرا فقط .



سيمنس لكشف عن لكتنولوجيا لتعرف على اللوحات المرورية

أعلنت شركة (Siemens) عن تطويرها لتقنية ستساعد في توفير قدر كبير من الأمان أثناء عملية القيادة . وقد أطلقت الشركة على تقنياتها الجديد اسم (Traffic Sign Recognition) أو (TSR) وهي التقنية التي تقوم بتفحص الطريق والتعرف على كافة لوحات وعلامات الطريق وتنبيه السائق بوجودها . وسوف يتم استغلال تلك التكنولوجيا عبر دمجها مع أحد من التقنيات السابقة فعلى سبيل المثال يمكن استعمالها مع أحد الأنظمة الخاصة بالتحكم في القيادة حيث تقوم تقنية (TSR) بالتعرف مثلاً على أحد اللوحات المرورية التي تشير إلى ضرورة أن لا تتعدى سرعة السيارة ٦٥ كيلومتر فتقوم بتحديد السرعة أوتوماتيكياً بحيث لا تتجاوز سرعة السيارة هذا الحد وذلك بدون أدنى تدخل من السائق .

تقنية جديدة لتوليد الكهرباء من حرارة الجسم

تمكن باحثون ألمانيون من تطوير تقنية جديدة تسمح بالاستفادة من حرارة الجسم في الحصول على طاقة كهربائية وأعلنت مصادر معهد فراونhofer للدوائر المتكاملة بمدينة إرلانجن أن هذه التقنية تستفيد من الفرق بين درجة الحرارة على سطح الجسم .. مثل راحة اليد على ... سبيل المثال وحرارة البيئة المحيطة . ويمكن استخدام الطاقة المتولدة بهذه الطريقة في إمداد بعض الأجهزة الطبية في غرف الإنعاش بالمستشفيات بالطاقة الكهربائية .

وتنشأ الكهرباء من خلال ما يسمى بـ (محولات الكهرباء الحرارية) . والتي تتكون من اسطوانة تبلغ مساحتها نحو أربعة سنتيمترات مربعة تمتص الحرارة وتوجد تحتها اسطوانة أخرى بدرجة حرارة البيئة المحيطة .

زيارات افتراضية عبر التاريخ

طورت مجموعة من المراكز ومراكز الأبحاث الأمريكية تقنية برامج والمق افتراضي جديدة . تقدم لمستخدميها تجربة خيالية في المكان الذي يرغبون بزيارته كما كان عليه قبل آلاف الأعوام أو تقوم بنقلهم آلاف الكيلومترات لزيارة أجمل الآثار في العالم .

وختار هينات عدة العمل على نشر هذا النوع من البرامج ضمن أوسع مدى يمكن من المراكز التعليمية والبحثية . لما لها من فوائد تتخطى نطاق التجارب للسلبية لتصل إلى نقل المعرفة دون حدود . مع الحفاظ على الآثار الحقيقية من التلف الذي تتعرض له سنوياً جراء زيارات الوفود السياحية ففي متحف سينسينيتي يمكن للزوار باستخدام أنظمة تفاعلية خاصة تخلق واقعاً افتراضياً ، الإطلاع على شكل التضاريس الطبيعية للدولة قبل ألفي عام مع إمكانية عرض الصور بطريقة يشعر معها المشاهد بأنه يخلق فوق تلك الأنهار والغابات القديمة .

أما في داكوتا الشمالية . فيمكن للزوار متحف الهنود النجول افتراضياً داخل قرية هندية من القرن الثامن عشر بالمقابل تقدم متحف ويلزبورغ خطوة إضافية إلى الأمام حيث أعاد تكوين الآثار التي عُثر عليها في المدينة للمستعمرات البريطانية القديمة عبر برنامج افتراضي . يسمح للزوار المتحف بالتنجول في أروقة المدينة القديمة بكل حرية . مع الحفاظ على تلك الآثار النفيسة من التلف .



المجتمع الذي يعيش
على الطاقة الحرة
وعلى القيم الروحية

الميثيرنيثا Methernitha

بقلم كارولين هيهينكامب Carolin Hehenkamp



إيجاد مصادر طاقة بديلة ، وكانوا يركزون على التكنولوجيا التي تستثمر القوى الطبيعية ، وهكذا يحلون مشكلة مصادر الطاقة دون التأثير على التوازن البيئي .

يعتقد الكثيرون أن تكنولوجيا الجنس البشري يجب أن نخدمنا على المدى البعيد وليس فقط في الوقت الحاسي ، ولكن في الميثيرنيثا فإن هذه الفكرة وضعت موضع العمل والتجربة . وبالرغم من الاهتمام بالعديد من مجالات إنتاج الطاقة ، فإن جماعة الميثيرنيثا

بدأت منذ ٣٠ سنة بتركيز جهودها على مصادر طاقة غير معروفة ، وكانت نتيجة هذه الأعمال العلمية جهاز Thestatika هذا الجهاز الرابع يقوم بإنتاج الطاقة من الطبيعة ليس إلا . إن أتباع الميثيرنيثا واضحو جداً حول

سبب صناعة الآلة ويقولون إن اتحادهم مع الطبيعة وانزعاجهم عن المجتمع هو الذي ينير عقولهم . ويمثلها بالمعرفة . ويضيف أتباع هذه الجماعة : نحن محظوظون لاكتشاف الخبرة التي تقدم لنا نتائج مفيدة فقط من خلال استخدام أشياء بسيطة ، ونحن لا نستدين رأس المال ، لأننا نريد أن تبقى مواطنين ، كيلا يتم تقييدنا ومنعنا من متابعة تحقيق أهدافنا .

تقع مدينة Linden في جبال مويسرا الجميلة ، وهي مكان دافئ وجميل ، محاط بكثير من القرى الهادئة ، وتدعى المنطقة Emmental المشهورة بالجبن التي تصنعها . تشتهر Linden جماعة الميثيرنيثا التي تقسم فيها ، وبجهاز thestatika

المصنوع من قبل أحد مؤسسي جماعة الميثيرنيثا وهو Paul Baumann يستقطب هذا الجهاز الكثير من الناس ومن كل أنحاء العالم نظراً لأهميته في توليد ما يدعى بالطاقة الكهربائية الحرة ، يعتقد الكثيرون أن جهاز

Thestatika قد يكون الحل للكثير من مشكلات الطاقة في العالم ، ولكن لا يوجد أحد خارج جماعة الميثيرنيثا يعرف كيف يعمل هذا الجهاز ، وبالرغم من أن جماعة الميثيرنيثا قامت بعرض جهازها للكثير من العلماء إلا أن الغموض الذي يلف مبدأ عمل هذا الجهاز ما زال سراً . . . الميثيرنيثا والطاقة الحرة منذ تأسيس الميثيرنيثا تم إنشاء قسم للأبحاث في مجال الإلكترونيات ، والذي اهتم بمشكلة

مولدات كهروستاتية
تلقائية الحركة تنتج الطاقة
المجانية التي لا تنضب !!

التيستاتيكا The Thestatika

وتغريغها بنصف الوقت مولدة تياراً كهربائياً مرتفعاً . لكن في النهاية فإن الآلة تعطي تياراً مستمراً منتظماً تختلف شدته تبعاً لاختلاف حجم الجهاز ، يقدم الجهاز من ٣ - ٤ كيلوواط ويعتمد ذلك على الرطوبة ويعطي الجهاز من ٢٧٠ - ٣٢٠ فولط . إن نسبة الرطوبة العالية في الجو تمنع الجهاز من توليد التيار الكهربائي ولذلك كلما قلت الرطوبة كلما كان ذلك أفضل ، ليس هناك شيء بالإججازات التي تمت حتى الآن ، حيث أنه تم التوصل إلى الهدف الرئيسي وهو إثبات إمكانية استخدام الطاقة الحرة وعلى الرغم من ذلك فإن البحث لم يكتمل بعد .

لم يكن من الممكن التحدث إلى جماعة الميثرينيثا في الوقت المناسب لإنشاء هذا المقال ، وليس هناك ما يكفي من المعلومات عن جهاز Thestatika لهذا سوف أذكر فقط ما تم ذكره في موقعهم على شبكة الإنترنت : قرصان يدوران بشكل متعاكس بولدان شحنة كهربائية ساكنة (الأول يمثل الطبيعة والثاني السحب) والشحنات متصلة من خلال شبكة معدنية متحركة تستخدم في البطاريات ، بعد ذلك يتم جمعها من خلال مفاتيح هوائية غير ناقلة ، ثم يتم تصنيفها . بعد أن يتم تشغيلها بواسطة

اليد تبدأ الأقراص بالدوران من تلقاء نفسها تبعاً لقواعد الكهرباء الساكنة في التجاذب والتنافر ، ويقوم مقوم (يحول التيار المتناوب إلى تيار مستمر) بإبقاء الحلق في حالة مستقرة ، وإلا فإن قوى التجاذب والتنافر سوف تتراكم وتتسبب بدوران الأقراص بشكل أسرع ، وإن السرعة المناسبة مهمة جداً ، ولهذا يجب أن تدور الأقراص ببساطة وانتظام . وهكذا ، ومن خلال الصفائح المعدنية المتحركة فإنه يتم تخزين الطاقة ،



كيف تنتج كهرباء مجانية إلى الأبد

ما لا تعرفه عن الطاقة الحرة



استعراضات جهاز الثيستاتيكا

أثبت جهاز Thestatika عبر السنين من قبل العديد من المهندسين والتقنيين الذين تمت دعوتهم لتقديم أمثلة مختلفة من أجهزة Thestatika. وكان السويسري هانز هولزر Holzherr Hans واحداً من هؤلاء الذين قدموا استعراضاً لابتكاراتهم. وهذا جزء من تقريره. كما تمت ترجمته من قبل ستيفان هارمان : Stefan Harmann وأنا أثير في ما يلي إلى نوع الجهاز ذي الأفراس التي قطر ها (٥٠ سم) ، كان هذا الجهاز يعمل عندما دخل الزوار إلى الغرفة ولم يتوقف الجهاز عن العمل خلال كل الوقت الذي أمضيناه وهو ساعة ونصف . وكنتيجة أولى تم وصله بمصباح (١٠٠٠ واط) لمدة عشر ثوانٍ وخلال هذه المدة لم يتوقف ضوء المصباح .



أدركت جماعة الميثرينثا أن جهازها - من وجهة نظر الفيزيائيين - يمثل أمر مستحيل ، وضرب من الجنون ، ولكنها تشير إلى أن الخبراء في هذا المجال يجب أن يكونوا مستقلين في تفكيرهم ويجب أن تكون عقولهم منفتحة على العلوم الجديدة ، ويجب أن لا ننسى أنه تم تغيير وتعديل أكثر المفاهيم أهمية في هذا المجال . يشبه جماعة الميثرينثا علماء عصرنا بالقرائنة ، فالبرقة يجب أن تخرج من شرنقتها ليظهر الجمال الكامن داخلها ، كما يشعرون بأن هذا التشبيه يصبح ممكناً فقط عندما يدرك الإنسان دوره الحقيقي في هذا الكون ، ويتعلم ما هي وظائفه الأساسية ، لأن جميع وظائف المخلوقات محددة بشكل دقيق ومبنية حسب إرادة خالقها ، فالإنسان أيضاً يجب أن يدرك القوانين الكونية والتي تعتبر صحيحة وشرعية في الكون وبين المخلوقات (إن تطوير تقنية الطاقة الحرة ليس كافياً ، مهما بدت هذه الطاقة صديقة للبيئة) .



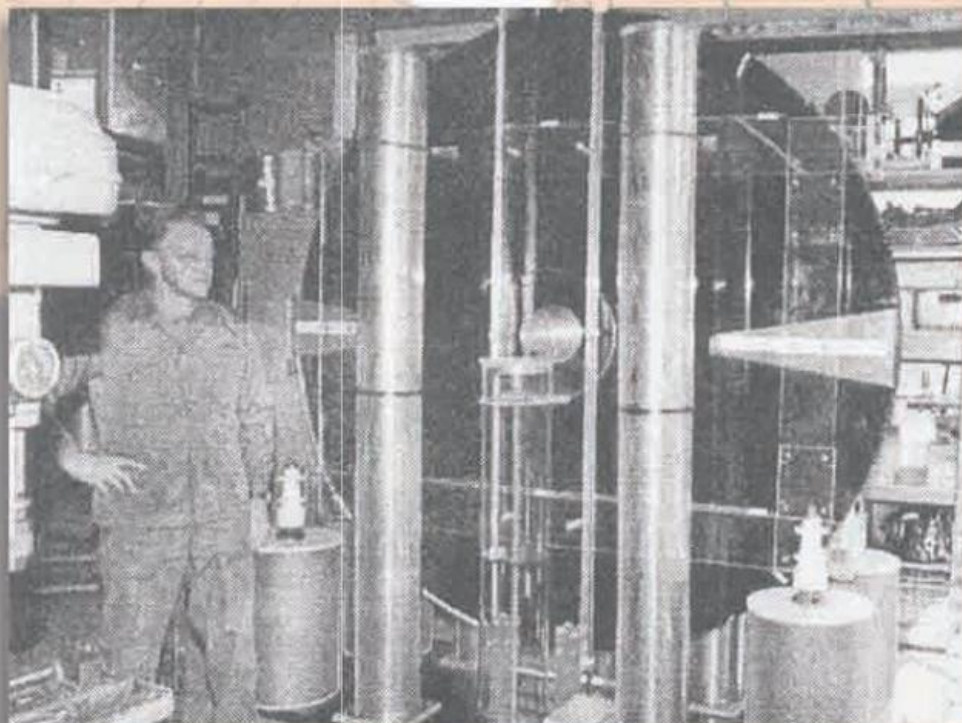
والتجربة التجريبية الثانية كانت على جهاز تدفئة على شكل حرف (U) إياه السيد باومان Baumann والذي أصبح ساخناً خلال ثانية واحدة ، بحيث أنني اضطررت لوضعه على الأرض ، ولكن ما أدهشنا هو أنه عندما سحب أحد الأسلاك (والذي كان موصولاً بالمصباح ، على ما اعتقد) ظهر قوس بطول (١ سم) بين القطب الكهربائي والسلك الموصولة به لمدة ثانية واحدة ، وكان الجهاز مغطى بزرجاج مضاد للكسر ، وبالقرب من القاعدة كان هناك فتحتان استخدمتهما Baumann لإدخال الأسلاك وملامسة الأقطاب الكهربائية . كان المنظر مذهلاً ، وبالكاد صدقنا ذلك مع هذا الدوران منخفض السرعة ،

القيم الروحية وتطوير الجهاز



على أية حال ، لا يمكن الشرح بعبارات الكهرباء الساكنة ما أظهره هذا جهاز الـ Wimshurst كما يبدو أن الصفائح المثقوبة تحوي مفاتيح التشغيل ، وإلى جانب اللاقط ، والأقطاب الموجهة للتيلر ، هناك عدد من الحوامل الزجاجية المضادة للكسر والتي تم لصق الصفائح المثقوبة عليها والتي لا نعرف وظيفتها . هناك العديد من المعلومات المهمة عن كيفية عمل جهاز الـ Thestatika والمذكورة في العديد من مواقع الإنترنت ، بعضها يذكر الأمور التقنية فقط ، والبعض الآخر يذكر بعض التفاصيل ، ولكن بالنسبة لهؤلاء الذين يعملون في الميثيرينيثا ، فهم يؤمنون بأنه لم تزل أي نسخة تجريبية مطورة خارج الميثيرينيثا ، الاهتمام والعادات الروحية التي تم تطوير Thestatika الأصلية بها . ما تعتقده جماعة الميثيرينيثا لفهم الطبيعة والإصغاء إلى صوتها يجب على الإنسان أن يجرب السكون والانعزال ، كانت المعرفة هناك في

الوديان والغابات والجبال وعلى ضفاف البحيرات عندما تم اكتشاف التكنولوجيا ، أي في مكان يستطيع الإنسان أن يتعلم الطبيعة ويفهم نفسه وخالفه بدون أي إزعاجات وبشكل تركيز وهذوء .



جهاز ثيستاتيك ذو الحجم الكبير وقدرة توليد كمية هائلة من الكهرباء

صحة

المصافحة مسؤولة عن عدوى الزكام

قالت البروفيسورة سالي بلومفيلد رئيسة مدرسة النظافة الصحية في لندن لصحيفة «الدائلي مابل» إن معظم نزلات البرد والإنفلونزا تنتقل عبر المصافحة بسبب عدم مراعاة الكثير من المصابين لقواعد النظافة الصحية . وأضافت بلومفيلد إن المصافحة تعد أحد أشكال الاتصال الجسدي بالآخرين . ولكن لا يمكنك معرفة ما هو الشيء الذي لمسك الآخر قبل خبزك ومصافحتك لك ولا حظت أن الناس يتجنبون عادة تقبيل بعضهم عندما يكونوا مصابين بالزكام ولكنهم في الواقع ينقلون الإنلتهابات إلى غيرهم عبر مصافحتهم لهم .

وقد أصيب أكثر من ثلاثة ملايين بريطاني بنزلات برد خلال عطلة نهاية الأسبوع بسبب المصافحة التي يقول خبراء صحيون أنها تنقل الجراثيم من يد إلى أخرى ثم تسبب الزكام أو الإنفلونزا بعد فرك العينين أو الوجه .

كوب من الكاكاو يوميا يقضي عن الطبيب



أكدت دراسة جديدة أن تناول كوب من الكاكاو يوميا يقي من الإصابة بالأمراض . وأفادت الدراسة التي أشرف عليها علماء من الولايات المتحدة بأن الكاكاو غني بالمواد المضادة للأكسدة . وكانت دراسات سابقة قد أوضحت أيضاً أن الكاكاو يحتوي على كيماويات يمكن أن تقي الشخص من سلسلة من الأمراض وتقلل من تأثير الشيخوخة غير أن هذه الدراسة تؤكد أن الكاكاو غني بالمواد المضادة للأكسدة أكثر من أي شراب «صحي» معروف مثل الشاي .



مجس دقيق الحجم يفتح أفاقاً جديدة في عالم الطب

إبتكر علماء إيطاليون حيوياً منع متبعي الحميات الغذائية من الشعور بالجوع لعدة ساعات عن طريق ملء فراغ المعدة وهم يقارنون مفعولها بما يشعر به من تناول صحن كبيراً من معجنات السباغيتي . ويتحول الفرس إلى كرة هلامية لما يُضاف إليه الماء وقد توصل الفريق العلمي إليها بينما كان يبحث عن طرق جديدة لصنع حفاظات أطفال أكثر امتصاصاً للبلل . ويقولون الآن أنها قد تكون سلاحاً فعالاً في محاربة السمنة وتم حتى الآن تجربتها عند ٢٠ شخصاً لكن الخبراء قالوا أنه من الضروري تجربتها عند عدد أكبر من الناس . ويكون الفرس على شكل غبار يابس ثم ينتفخ ليتحول إلى كرة هلامية عند تناوله مع كوب من الماء وتتكون الكرة من السيولولوز ما يجعلها قابلة للهضم والبرور عبر الجهاز العصبي دون مشاكل .

أثر الموبايل على دماغ النائم

حالة من الأرق والقلق وانعدام النوم وتلف في الدماغ . وأشار إلى أن الإتحاد الأوروبي شرع في إجراء دراسة حول آثار الموبايل على الصحة العامة نظراً لأن الشركات التي تنتج وتسوق المحمول لا تعطي أية بيانات عن تأثيراته عند استخدامه خلال فترات طويلة .



حذر مخترع رقائق الهاتف المحمول عالم الكيمياء الألماني فرايدلهايم فولنهورست من مخاطر ترك أجهزة الموبايل مفتوحة في غرف النوم على الدماغ البشري . وقال في لقاء خاص معه في ميونيخ . إن إبقاء تلك الأجهزة أو أية أجهزة إرسال أو استقبال فضائي في غرف النوم يسبب

أشارت تقارير علمية إلى أن بعض العوارض ، وفي مقدمتها خدر الأصابع أو انتشار الألم باليدين والذراعين قد تشكل مؤشرا لاحتمال الإصابة بمرض «نادر النفق الرسغي» . فقد ذكرت صحيفة الأطباء «ارتستة تسايونغ» الصادرة بنيو إيزنيورغ أن الإفراط في الضغط على الرسغ غالبا ما يؤدي لظهور ...
الألم . تنسم بتورم الأعصاب حسب ما نقله موقع الدليل

الطبي الأرمني .

وتفيد التقارير أنه يمكن أن تنجم هذه الآلام عن استخدام لوحة المفاتيح في غير وضعها الصحيح . أو لربما استخدام مقود دراجة تم تركيبه بشكل خاطئ .

وأضاف بقول ، إنه إذا لم تتم معالجة الألم فإنه يمكن أن يمتد من الذراع إلى العنق ، ويؤدي إلى أن تنفد الأصابع قوتها ، بحيث يصبح شبيه مستحيل أن يتمكن المرء من فتح الزجاجات .

سوء استخدام مفاتيح الكمبيوتر يمكن أن يدمر أعصاب اليد



هعجون الأسنان لا يكفي لحماية الأسنان

يستعجل الكثير من الناس حين ينظفون أسنانهم بالعجون ولا يستغرق الأمر منهم سوى بضعة دقائق وتجعل العجولة من عملية التنظيف غير كافية لحماية الأسنان من التسوس والتلف وما يستتبع ذلك من علاج مؤلم لأن الأمر يتطلب اتباع المزيد من الأساليب وقال إيلونا كرونفلد الباحثة بمعهد فيليب - قاف للأبحاث بالقرب من برلين إن العناية اليومية بالأسنان ينبغي أن تشمل استخدام الفرشاة والمعجون وخيوط تنظيف الأسنان ولا يزال استخدام الفرشاة الخيار المفضل لدى الناس لتنظيف أسنانهم من التراكيمات التي تبقى عليها من فضلات الأطعمة . والتي تؤدي إلى تسوس الأسنان في حالة عدم تنظيفها أولا بأول .



مخدر موضعي من الفلفل الأحمر

بح فريق من العلماء الأمريكيين في إنتاج بنج موضعي من الفلفل الأحمر قادر على التأثير فقط على مجموعة الأعصاب التي تنطلق منها إشارات الألم ، وذلك دون التدخل في وظائف أنواع الأعصاب الأخرى . وأوضح العلماء ، طبقاً لما ورد = بجريدة الأهرام = أن أدوية التخدير المستعملة اليوم تتداخل مع سرعة احتياج كل أنواع الأعصاب وليس فقط أعصاب الألم دون أي تمييز مسببة بالتالي آثاراً جانبية خطيرة تصل ربما إلى حد الوفاة في حالة زيادة جرعات المخدر عن الحلفة الآمنة . بينما يمثل البنج الموضعي الجديد طريقة مركزية لإدارة الألم دون أن تسبب أي مشكلة .

فائدة التمر

السورية» . أن التمر يعالج ضعف العظام ومن فوائده أيضاً أنه علاج لحرقان القلب والضعف العام . لاحتوائه على النحاس . ويحذر الأطباء الذين يعانون من اضطرابات القولون من تناول صنوع التمر باللين ، حيث يسبب لهم تقلصات وانتفاخات نتيجة نشاط بكتريا ميكروفلورا الموجودة بالأعضاء ولتجنب هذه الأعراض ينصح بعدم ترك البلع في اللبن مدة طويلة حتى لا تحدث له عملية تخمر ويمكن لهذه الأشخاص استبدال هذا المنقوع بكوب عصير طبيعي .



أكدت دراسة حديثة أن التمر يساعد على خفض نسبة الكوليسترول في الدم والوقاية من تصلب الشرايين لاحتوائه على البكتين كما أنه يمنع تسوس الأسنان وأعطاه رائحة ذكية للفم لاحتوائه أيضاً على الفلور إضافة إلى أن التمر يعالج فقر الدم لاحتوائه على الحديد والنحاس وفيتامين «ب» . وأوضحت الدراسة طبقاً لما ورد «بالوكالة العربية

هل الكلمة في نفسها تعتبر إحدى وسائل العلاج وتؤثر في الجسم مثل ما تؤثر فيه الوصفات الطبية من أدوية كيميائية أو طبيعية؟ وهل تحدث به ضرراً مثل ما يحدث السم في الجسم أو أقوى من ذلك؟ وبمعنى آخر هل للكلمة آلية عمل في الجسم مثلها مثل ما للغذاء والدواء من تأثير في أعضاء الجسم من دماغ وقلب وكبد وغيرها سلباً أو إيجاباً شفاءً ومرضاً. ويقول آخر ما تأثير الكلمة الطبية في الجسم وما تأثير الكلمة الخبيثة في أجزاء الجسم كله؟

الدكتور ماجد الكردي / باحث في الطب النبوي والحجامة

الطب البديل ... الكلمة والعلاج



الكلمة في اللغة جمع: كلم، كلمات. وهي مجموعة من الحروف الهجائية مركبةً فبذل معنى، وهي إما اسمٌ يدلُّ على موصوفٍ مثل: رجلٌ، أسدٌ، أو تكون صفةً مثل: أخضرٌ، مفيدٌ وإسافٌ فعلٌ يدلُّ على حالةٍ أو حدثٍ مثل: كُتِبَ، أُكْتُبُ، أكتبُ. وإما حرفٌ: وهو ما يدلُّ معناه بإضافته إلى الفعل أو الاسم مثل: لا، هل، لم.

والكلمة: تحمل معنى الحكم والإرادة، يقول الله تعالى: (وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيرٌ حكيمٌ) (سورة التوبة: ٤١) وكلمة الله أي: حكمه وإرادته، أما كلمة التوحيد فهي لا إله إلا الله.

فالكلمة في حد ذاتها ليست حرفاً تخرج من الأفواه بل هي معاني ومحركات ومفاتيح وآلية عمل لم تخرج من الفاه إلا بعد أن أخذت طاققتها الثاقبة من المحرك الذي أشعل شرارها، هذا المحرك يعاونه أكثر من جهاز فعال داخل الجسم وخارجه ومؤثرات داخلية وخارجية فالكلمة تفتت من النفس والروح والقلب والدماغ وجسدها اللسان، تنظر إلى الخالق العظيم سبحانه وتعالى كيف جعل من الكلمة مفاتيح للجنة والدار وصلاح العمل يقول الله جل وعلا:

(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً) (الأحزاب: ٧٠-٧١).

والنظر أخي الكريم، كيف ضرب الله لنا مثلاً الكلمة الطيبة كالنخلة الثابتة التي تؤتي ثمراً كل حين وما تحدته الكلمة الطيبة من أثر طيب في الجسم والنفس يستمر ولا ينقطع إلا بكلمة خبيثة ما لها من قرار، يقول الله عز وجل:

(لم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون) ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار (إبراهيم: ٢٤-٢٦).

ولو نظرت إلى العالم الذي يدور من حولك لوجدت أن كل شيء فيه لا يتحرك إلا بكلمة فحرب وقتال يشتعل وصورايخ تطلق أساسها كلمة ومصانع تعمل ومعامل تدور كلها لا تتحرك إلا بكلمة ولو نظرت إلى أقرب شيء إليك سواء كان مفتاح الكمبيوتر أو ريموت التلفاز أو حتى الهاتف لوجدت أن الذي يحرك هذه الأشياء هي الكلمة فجهاز الكمبيوتر لن يحفظ لك المعلومات التي سجلتها فيه إلا بكلمة حفظ SAVE وكلمات التشغيل كثيرة تكتب ثم تتحول إلى

آلية عمل أخرى ثم تغد معطيات الكلمة حسب التعليمات وقس على ذلك في كل الأجهزة المنزلية والصناعية وغيرها فإنها لا تتحرك إلا بكلمة.

وإن كانت آلية عمل الكلمة في الأجهزة المادية تحرك جزئية معينة ومحددة فيه إلا أنها لدى الإنسان تحرك كل أجزاء الجسم: الدماغ والقلب والغدد والجهاز الليمفاوي والهضمي والعصبي السميتاوي واللاسيتاوي الخ.

قال الله تعالى: (وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن إن الشيطان ينزغ بينهم إن الشيطان كان للإنسان عدواً مبيناً) (الإسراء: ٥٣).

والنزغ هو التحرش والحمل على الغير بالفساد، فالكلمة هي أداة الحرب الرئيسية لدى الشيطان في حربه الأبدية مع الإنسان، وهي المفتاح الرئيسي للإنسان للدخول إلى أبواب الدنيا والآخرة أبواب الجنة وأبواب النار وأبواب قلوب الناس والطيور والحيوان، بل والماء والحجر والشجر كلها تفتح بكلمة وتغلق بكلمة، قال تعالى: (وهذا إلى الطيب من القول وهذا إلى صراط الحميد) (الحج: ٢٤).

وأنا لم أستغرب من البحث الذي قام به الباحث الياباني دكتور ماسارو ايموتو حيث وجد أن ذرات الماء تتأثر بشكل دقيق جداً بالكلمات التي نطقها فالموجات الصوتية الخاصة بكل كلمة تنتقل عبر الماء محدثة حركات دقيقة تعمل على ترتيب ذرات الماء ترتيباً خاصاً وفقاً لذبذبات الطاقة المنبعثة من الكلمة.

وقد استطاع الدكتور ايموتو أن يلتقط صوراً لبلورات الماء في مختبراته الخاصة بواسطة أجهزة تصوير

شديدة الدقة والسرعة في غرف باردة جداً للحفاظ على بسرودة الماء العالية حيث تظهر بلورات الماء على شكل بلورات الثلج ووجد أن شكل البلورات يتأثر بنوع الكلمات، فالكلمات الجميلة مثل كلمة سلام وحب وشكر تعطي شكلاً هندسياً جميلاً واضحاً لبلورات الماء أما الكلمات القبيحة مثل خراب كارثة مرض فتعطي شكلاً غير واضح المعالم.

لم أستغرب ذلك لأنني قمت بنفسي بعمل مشابه إلى حد ما في تجربة يستطيع أن يعملها أي إنسان في بيته في تجربة كشف العسل



وأن الذبائح التي لم يذكر اسم الله عليها كانت عرضة لكل مؤذيات اللحوم من جراثيم وخلق في أنسجة اللحم .
يقول الله تعالى (ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق)
(الأعام: ١٢١)

وفي السورة نفسها يقول الله تعالى:
(وأنعام لا يتكبرون اسم الله عليها افتراء عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون) (الأعام: ١٢٨) .
هذه ليست كلمات عادية تقال فقط بل لها آلية عمل معينة غيرت من طبيعة الأشياء وعدلتها فهي كلمات الله سبحانه وتعالى الذي يعرف أسرارها ومكوناتها وتركيباتها العلاجية والشفائية والوقائية (ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين إلا خساراً) (الإسراء: ٨٢) .

ولذا أن نسأل الآن: هل يمكن أن يكون لكل مرض معين كلمة أو عدة كلمات نقرأ عليه فتحدث في الجسم تغييرات معينة تؤدي إلى شفاء المرض بإذن الله تعالى؟

الإجابة هي بالطبع نعم يقول الله تعالى: (ولله الأسماء الحسنى فإذا دعوا بها تضرعوا والذين يظنون في أسمائه سيجزون ما كانوا يعملون) (الأعراف: ١٨٠) فكل اسم من أسمائه الحسنى خاصية معينة تتناسب مع كل صفة من صفات أسمائه سبحانه وتعالى، وقال النبي (صلى الله عليه وسلم): (إن الله تسعة وتسعين اسماً من أحصاها دخل الجنة) .. ومنها اسم الله الأعظم الذي إذا دُعي به أجاب وإذا سُئل به أعطى، ففي أسمائه سبحانه وتعالى الشفاء والرزق والخير كله فباي اسم من أسمائه لنا أن نختار ندعوه بها جل جلاله .

في حديث عن أبي

سعيد الخدري قال:

انطلق لفر من

كلمات تعالج لدغة العقرب

أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم) في سفرة سافروها حتى نزلوا على حي من أحياء العرب فاستنشقوهم فأبوا أن يعضيهم، فلدغ سيد ذلك الحي فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء فقال بعضهم: لو أنتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا عليهم أن يكون عند بعضهم شيء فأتوهم فقالوا: يا أيها الرهط، إن سيدنا لدغ وسعينا له بكل شيء لا ينفعه، فهل عند أحد منكم شيء؟ فقال بعضهم نعم والله إلى لأرقى ولكن استغنوا فلم تضيفونا، فماذا براق حتى تجعلوا لنا جعلاً فصالحوهم على قطيع من الغنم فانطلق يتقل عليه ويقرأ الحمد

الأصلي من المعشوش وذلك بوضع قطرة من عسل في إناء زجاجي صاف (صحن سفح) ثم اسكب على القطرة قليلاً من الماء وحرك الطبق في الاتجاهات الأربعة. سوف تجد أن قطرة العسل إذا كان عسل نحل أصلياً سوف تجد أن القطرة قد تغيرت وأصبحت ذات أشكال هندسية تشبه إلى حد كبير شمع خلية النحل ذي المذاقية المضلاع وهي ترى بالعين

المجردة، دون استخدام الكاميرات الحساسة.

فإذا تغير الماء بكلمات معينة وأصبح ذا طابع مختلف عنه قبل القراءة فما بالك بماء أو زيت تمت قراءة آيات من القرآن أو كله عليه أو بالرقية الشرعية فكيف يصبح الماء بعد ذلك وما نوع الطاقة التي دخلت فيه وما خصائصه العلاجية التي اكتسبها بذكر كلمات الله التي ليس مثلها أية كلمة من كلمات الدنيا كلها؟!
وقد نحتاج إلى كاميرات وأجهزة أكثر دقة وتطوراً من كاميرات الدكتور إيموتو وقد نحتاج إلى أجهزة تسجيل صوتية حساسة لسماع صوت الماء قبل القراءة وبعدها فما دام الماء تغير فحتماً يكون احتفظ بالكلمات في ذراته بما يشبه جهاز التسجيل وأخذ خصائص جديدة كلياً .

هذا إذا علمت أن جسم الإنسان ثلثه من الماء فإن قراءة القرآن على الإنسان وقراءة الرقية الشرعية تغير من السائل في جسمه وتغير من أنسجة الجسم وخلاياه وأعضائه الداخلية والخارجية .

وانظر إلى حبيبنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ماذا يقول عن الكلمة في الحديث الصحيح : (إن الرجل يتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيهيى بها في النار سبعين خريفاً. وإن الرجل يتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما يظن أن تبلغ ما بلغت فيرفع بها في عِلين) رواه الترمذي .

وفي بحث عجيب قام به أكثر من ثلاثين باحث وأستاذ في الجامعات السورية حول الذبيحة التي ذكر اسم الله عليها والتي لم يذكر اسم الله والله أكبر فخرج البحث بنتائج مذهلة تؤكد أن هذه الكلمة الكبيرة بسم الله أكبر، حافظت على الذبيحة من كل ما يضر اللحم من أذى



الله رب العالمين فكانما لنشط من عقل فأتلق بمشي وما به قلبه، قال: فأوفوهم جعلهم الذي صالحهم عليه فقال بعضهم اقتسموا فقال الذي رقى: لا تفعلوا حتى تأتي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فنذكر له الذي كان فننظر ما يأمرنا ففدوا على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فنذكروا له ذلك فقال (وما يدريك أنها رقية؟) ثم قال: قد أصيبت لقسموا واضربوا لي معكم سهما (أخرجه الإمام أحمد في مسنده والبخاري في صحيحه .

(قال صاحب لسان العرب: والجعل: الاسم، بالضم، والمصدر بالفتح. يقال: جعل لك جعلا وجعلا وهو الأجر على الشيء فعلا أو قولاً) .

ولا يخفى على كل مؤمن ما لهذه السورة من أسرار عظيمة وكبرية ولها من آية عمل ما يجعلها تأخذ بحق اسم أم الكتاب و فاتحة القرآن الكريم والكنز والواقية والكافية والشافية والنور والأساس والتفويض والحمد والشكر والمناجاة والصلاة والدعاء وتعليم المسألة والقرآن العظيم. وقد روى البخاري وأبو داود عن أبي سعيد بن المعلى أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: (الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني الذي أوتيته والقرآن العظيم) . يقول الله تعالى: (وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سِتْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ) (الحجر: ٨٧) .

وقد ورد عن أنس رضي الله عنه أن النبي (صلى الله عليه وسلم)

دخل على أعرابي يعودوه وهو محموم، فقال: (كفارة وطهور) رواه البخاري .

وعن عثمان بن أبي العاص: " أنه شكا إلى رسول الله (صلى الله

عليه وسلم) وجعاً يجده في جسده منذ أن أسلم، فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) ضع يدك على الذي تألم من جسدك، وقل: باسم الله ثلاثاً، وقل سبع مرات: أعوذ بعزة الله وقدرته، من شر ما أجد وأحاذر. صحيح مسلم .

وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث "صحيح البخاري ومسلم والموطأ والسنن لأبي داود والترمذي .

وعن عائشة رضي الله عنها: كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : إذا أتى المريض يدعو له قال: (أذهب الباس رب الناس، إشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقماً) رواه مسلم .

كلمة تصميت من المرض لمدة أسبوع

وعن أسماء بنت أبي

بكر رضي الله عنها قالت: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (من قرأ بعد الجمعة الحمد والمعوذتين وقل هو الله أحد سبعاً سبعاً في مجلسه حفظ إلى الجمعة الأخرى) قال وكيع فجر بئناه فوجدناه كذلك، أخرجه ابن الضرس وابن أبي شيبه في المصنف وأبو عبيدة في فضائله

وعن أبي سعيد الخدري قال: كان رسول الله لم يتعوذ من الجن، وعن الإنسان، حتى نزلت المعوذتان، فلما نزلتا أخذ بهما وترك ما سواهما" رواه الترمذي .

كلمات تصميت من أضرار الطاقات الضارة

وبعد فلن أتحدث في هذا البحث عن أثر الكلمة الخبيثة في جسم الإنسان ونفسه وروحه فكم من إنسان أصيب بمرض السكري أو الفشل الكلوي أو ارتفاع ضغط الدم وغيره من كلمة أحزنته أو أغصبت له ولكن سوف أوجه رسالتي إلى كل محب الخير للناس أجمعين، وأقول له: إن الكلمة الطيبة صدقة ودواء فلا تبخل بقولها إلى كل من تحب، ومن لا تحب أن تقولها له فلا تقل له كلمة خبيثة، وكما قال رسولنا الكريم (صلى الله عليه وسلم) ، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليقل خيراً أو ليصمت، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليكرم جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليكرم ضيفه) رواه البخاري ومسلم .



إكتشاف أكبر (لا شيء) في الكون

علماء تلك في جامعة مينيسوتا الأميركية يكتشفون أكبر مساحة من الفراغ في منطقة المجموعة النجمية إيريدياناس

أعلن فريق من علماء الفلك في جامعة "مينيسوتا" الأميركية، عن اكتشاف مساحة كبيرة من الفراغ في الكون، والتي تخلو من أي جسم أو كوكب فضائي، مرجحين بأنها أضخم "لا شيء" تم اكتشافه في هذا الكون حتى الآن.

وبحسب ما أوضح هؤلاء العلماء، فقد اكتشفوا وبمساعدة تليسكوبات فضائية، مساحة كبيرة من الفراغ تقع في الاتجاه الآخر من مركز مجرتنا، وهي تخلو من الكواكب، النجوم، المجرات، وحتى المادة المظلمة التي تشكل الأساس لهذا الكون الواسع.

ووفقاً لما أظهرته بيانات التلسكوبات التي عملوا على تحليلها، والتي ارتبطت بهذا "اللا شيء" الضخم، فإن مساحته تصل إلى ما يعادل أربعين مرة من مساحة القمر ممتلئاً، أي أن حجمه بالنسبة إلى حجم الكون، يشابه حجم صندوق مكعب الشكل يبلغ ضلعه نحو ٣٠ سم تقريباً، تم وضعه في غرفة تصل أبعادها إلى ٦ م × ٩ م × ٣ م.

وتقول "ليليا ويليامز"، الأستاذة المشارك من الجامعة وعضو فريق الدراسة، بأن هذا الفراغ والذي يخلو من أي ثقوب سوداء، يزيد حجمه آلاف المرات عن حجم أي فراغ تم اكتشافه سابقاً، لدرجة أنه قد يستغرق الشعاع الضوئي بلايين السنين، حتى يتجمع في قطع تلك المسافة.

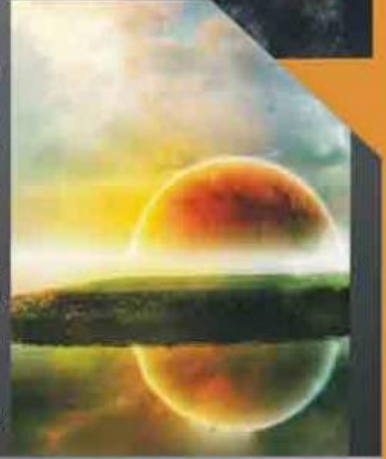
ووفقاً لما بينه المكتشفون، فيقع هذا "اللا شيء" في منطقة المجموعة النجمية "إيريدياناس" (المعروفة بالنهر)، وذلك إلى الجنوب الغربي من المجموعة النجمية "أوريون" (المعروفة بالجبار).

وطبقاً لحساباتهم فغلى الرغم من ضخامة حجم هذا الفراغ، إلا أنه لا يمكن رؤيته بالعين المجردة، فهو يبعد عنا مسافة يتراوح مقدارها ما بين ٦ بلايين - ١٠ بلايين سنة ضوئية، كما أن مجرة درب اللبانة تقف من أمامه.

ويعبر البروفيسور "لورانس راندك"، مسؤول فريق الدراسة، عن دهشته لـ أكبر حجم الفراغ المكتشف، فهو لم يكن يتوقع أن يكتشف "لا شيئاً" بهذه الضخامة، موضحاً بأن هذا الفراغ قد يكون الأول من نوعه الذي يتم اكتشافه بهذا الحجم.

اكتشاف نوام للشمس في الطرف الأيسر لبرج العقرب

توصل علماء الفلك بعد سنوات من البحث إلى اكتشاف نوام للشمس يوجد في الطرف الأيسر لبرج العقرب
بعد عن كوكب الأرض بما يصل إلى 46 سنة ضوئية .
واتفق العلماء على أن نوام الشمس هو سكوربي 18 وهو ضمن مجموعة برج العقرب وأن للكوكبين عدة نقاط
مشتركة تتعلق بالتعمير والكتلة والقطر ، وقد ظل العلماء يبحثون عن نجوم كالشمس لأن العثور
على نوام للشمس يعني افتراضاً وجود كواكب مثل كوكب الأرض تدور حولها وتكون بدورها
أماكن محتملة لوجود حياة أخرى في الفضاء الكوني .
وركز علماء الفلك في إطار بحثهم عن نوام للشمس بشكل خاص على سكوربي 18 منذ عام
1997 حين رآوا فيه نواماً محتملاً للشمس .
وقد شرح فريق من جامعة فيلادلفيا في بنسلفانيا أوجه الشبه بين الاثنين حيث أوضحوا أن
عمرهما واحد تقريباً (يتراوح بين أربعة وخمسة مليارات عام) وكتلتهما متماثلتان تقريباً
ونصف قطريهما ودرجة حرارة سطحيهما أيضاً ، كما أن كلا منهما يستغرق نفس الوقت تقريباً
في الدوران على نفسه وهو 25 يوماً تقريباً .
وقال إدوارد غوينان من فريق البحث خلال اجتماع لرابطة علماء الفلك الأميركيين في أتلانتا إن
هناك قنراً من الطرافة في العثور على نوام للشمس لكن هناك قيمة علمية مؤكدة في العثور على
نوام محتمل للشمس تكمن في إظهار أنه ليس فريداً من نوعه ويمكن أن يكون له أشباه .



على بعد عشرين سنة ضوئية

اكتشف الفلكيون كوكباً جديداً يعتقدون أنه أكثر الكواكب المكتشفة حتى الآن شبيهاً بالأرض خارج المجموعة الشمسية حيث يحتوي على
مياه سائلة تجري على سطحه . والكوكب الجديد يجري في مدار حول النجم الموسوم (جليس 585) الذي يبعد عن كوكبنا بمسافة 20.5
سنة ضوئية . وقد تمكن الفلكيون من اكتشاف الكوكب الجديد باستخدام تلسكوب (أيسو) في تشيلي البالغ قطره 3.6 أمتار . ويقول
الفلكيون إن درجات الحرارة المعتدلة التي يتميز بها الكوكب الجديد تعني أن المياه التي يحتويها ستكون على شكل سائل ، مما يعزز
الاعتقاد بوجود حياة عليه . وتتراوح درجات الحرارة على سطح الكوكب الجديد بين صفر وأربعين درجة مئوية حسب تقديرات الفلكيين
، مما يعني أن الماء على سطحه ستكون على هيئة سائل . وقطر هذا الكوكب يزيد عن قطر الأرض بمرة ونصف ، وهو حسب التخمينات
إما أن يكون صخرياً ككوكبنا أو أن يكون مغلفي
قد يغدو هدفاً مهماً لرحلات الاستكشاف
التي تعنى بالبحث عن مظاهر
وقد أثار الاكتشاف الجديد
العلماء ، حيث يعتبر
بمنافس يسمح بالحياة

بالبحار . ومن المتوقع أن يكون الكوكب الجديد
الفضائي في المستقبل ، خاصة تلك
الحياة في الكواكب الأخرى .
اهتماماً كبيراً من جانب
الأول الذي يتميز
على سطحه .



الدولفين يحمل مغناطيس



اكتشف العلماء صحة ما يتردد من أن حيوان الدولفين كثيراً ما أرشد السفن النائية في البحر إلى بر الأمان كما أنه أنقذ كثيراً من الغرقى الذين رماهم القدر في جنة الموت... وذلك لما حمله الدلافين من بوصلة مغناطيسية ترشدنا إلى الاتجاهات في عرض البحر.

ويشير الباحثان مايكل فولر وروبرت دان بجامعة كاليفورنيا أوكلاهوا إلى أن هذه البوصلة مغناطيسية في أنسجة مخ الدلفين. فقد وجدوا أربعة من الدلافين الميتة قد فتحت الأجزاء على الشاطئ فقاموا بإجراء دراستهما عليها حتى عثروا على آثار تلك المادة المغناطيسية... ووجود المادة في مخ الدلفين جعله حساساً للمجال المغناطيسي للأرض. وبالتالي معرفة الاتجاهات.

ومن المثير بالذكر أنه سبق للعلماء أن اكتشفوا وجود المادة نفسها في بعض أنواع البكتيريا وفي أنواع متعددة من فصائل الفخار والحمام النازيل وقد أعطى هذا الاكتشاف للعلماء فكرة عن احتمال وجود هذه المادة في أنواع أخرى من الثدييات البحرية. لذلك فهم يقومون الآن بإجراء دراسات مكثفة حول هذا الموضوع في جزر هاواي وجزر إيسلندية استغلال هذه الظاهرة في الأمور العسكرية.

حياة البحار

سرطان الرمل الأسترالي يتنفس من خلال أرجله عندما ينتقل على أرض جافة

أبهر مياه مخفية في البحر

في إحدى جزر البحرين يحصل السكان على الماء العذب من نبع ينبثق وسط المياه المالحة قرب سواحل الجزيرة لذلك تقصد إليه السفن وينزل الغواصون تحت سطح الماء حيث يالون أوانيهم على مقربة من القاع قبل أن تختلط بالماء المالح.

الروبيان

أحد أنواع الروبيان يمكن تمييزه بالخافضة على حيوانته طوال مائة عام بدون ماء... ثم يقف على ساقه المطر وينمو ويضع بيوره البيض قبل أن جف مياه المطر.



عالم البحار



يلجأ على
الإسفنجة أن
يصفي بفار
طناً من الماء
ليستخلص منه
ما يكفي من الغذاء لزيادة
وزنه أونصة واحدة



بحيرة أونتاريو
يوجد في نيوزيلاندة بحيرة كبيرة تبلغ
مساحتها ثمانين كيلومتراً وعمقها
أربعمائة متر .. هذه البحيرة ترتفع
وتنخفض بنظام الي كل خمس دقائق
فهي تشبه صدر إنسان يتنفس بقوة

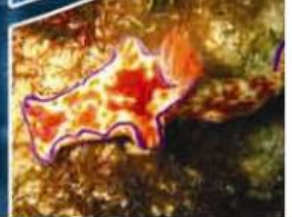
الأنهار الصغار

من بين الأنهار الصغار نهري
بين البصرة والقمم قبل
أنه يرتفع بعض الكوكتات
ثم ينقطع لماتى سنين ولا
يعرف عنه أحد شيء ..



البحر في
البحر في
البحر في
البحر في
البحر في
البحر في
البحر في
البحر في
البحر في
البحر في

غرائب البحار



بناء سفينة كسفينة نوح

على غرار أفلام الخيال العلمي، بدأت النرويج الاستعداد لوقوع كارثة كونية ببناء سفينة نوح حديثة وذلك بنحت قبو داخل منحدر جبلي متجمد في جزيرة نائية بالقطب الشمالي ستخزن داخله جميع أنواع حيوب المحاصيل . وسيترجم المشروع النرويجي الطموح إلى حقيقة الاثنين حيث من المقرر البدء في بناء قبو سفالبارد للحبوب الدولية الذي ستحفظ بداخله حوالي ثلاثة ملايين عينة من بذور المحاصيل، نقلاً عن الأسوشيتد برس .



وستحمل النرويج تكلفة إنشاء القبو التي قد تصل إلى ٤,٨ مليون دولار .

ويشار أن هناك حوالي ١٤٠٠ بنك لبذور المحاصيل منتشرة حول العالم، تحتفظ فيها الحكومات بعينات من محاصيلها القومية، إلا أنها عرضة للإغلاق جراء الإفلاس والتدمير بفعل الكوارث الطبيعية .

وتفتت الفكرة لإنشاء بنك دولي للبذور في مطلع الثمانينات، إلا أن العديد من القضايا الشائكة مثل حقوق الملكية أدت لشعث تطبيقتها، وحتى تبنت منظمة الزراعة والأغذية التابعة للأمم المتحدة الفاء للمعاهدة الدولية لموارد جينات الزراعة للأغذية والزراعة عام ٢٠٠١ . وفيما ستعود ملكية القبو إلى النرويج إلا أن ودائع كل دولة من البذور ستبقى ملكيتها الخاصة .

وسيشترك رئيس وزراء النرويج ونظراؤه في الدنمارك وفنلندا وأيسلندا في مراسم وضع حجر الأساس للقبو الذي سيقام بالقرب من بلدة لونغيبيان في جزيرة سفالبارد النائية التي تبعد قرابة ٦٢٠ ميلاً من القطب الشمالي .

ووصف وزير الزراعة النرويجي تيري ريس-يوهانسن القبو بسقينة نوح في سفالبارد والغاية منه ضمان الحفاظ على سلالة جميع نباتات كوكب الأرض في حال انتشار وباء أو اندلاع حرب نووية أو وقوع كارثة طبيعية أو بنية .

وقال ريس-يوهانسن إن الفكرة التي اقترحتها بلاده الغنية بالنفط قبل عام لاقت اهتماماً وقبولاً دولياً .

وقال صندوق تنوع المحاصيل الدولية المستقل إن برودة جو المنطقة ستوفر البيئة الملائمة للحفاظ على البذور التي غلفت في رقائق الألمنيوم، حتى بعد مرور مئات أو آلاف الأعوام .

وستساهم الهيئة المستقلة التي أسست عام ٢٠٠٤ في المشروع وإدارة القبو، الذي سيبدأ أعماله ويبدأ في قبول جميع أنواع البذور من جميع أنحاء العالم في

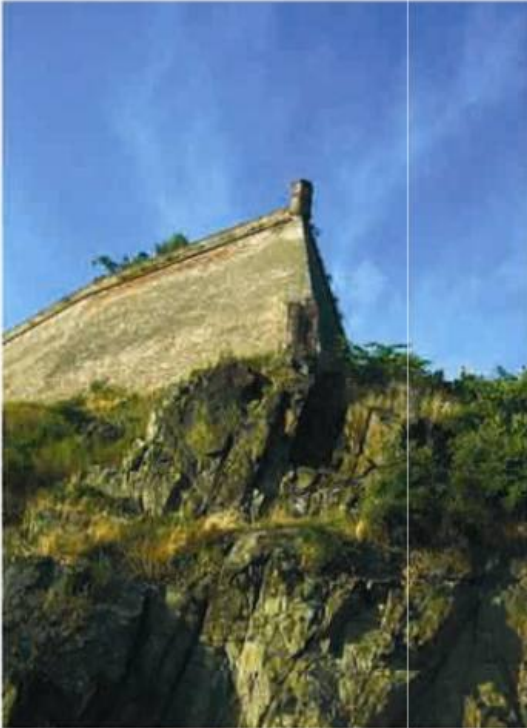
سبتمبر/أيلول عام ٢٠٠٧ .

كما ستساعد الدولة النامية في نفقات إعداد وإرسال حيوبها إلى البنك .

وقالت الهيئة إنه ستفرض حراسة دائمة على القبو الذي ستشيد جدرانه من الخرسانة السمكية .

ووقع الاختيار على منطقة سفالبارد أرخبيل لاغو، نظراً لموقعها النائي عن العديد من التهديدات فضلاً عن برودة طقسها طوال العام .

وقال وزير الخارجية النرويجي إن تلك العوامل ستساهم في حماية البذور والحفاظ على جيناتها دون تغيير .



قطب منار

هندي يقع بالقرب من دلهي
الهند وثاني أطول المنارات
الجيرالدا في أشبيلية. يضم
جموعاً كبيرة من السياح
بإدراج المعلم في قائمة

المنارة قطب منار هو معلم تاريخي
تعتبر منارته الأطول من نوعها في
في تاريخ العالم الإسلامي بعد منارة
المجمع مبان أخرى ويستقطب إليه
كل عام . قامت منظمة اليونسكو
التراث .



التاريخ

أصبح قطب الدين أبيك، تركي الأصل، وممن ساهموا في نشر الإسلام في شمال الهند، وهو أول حاكم من سلسلة من الممالك الأكثر الذين أسسوا سلطنة دلهي، أراد أن يخلد عهده، فقام ببدء أعمال بناء قطب منار عام 1193 م، لم تسعفه الظروف في إكمال العمل (انتهى عند المستوى الأول) فقام خليفته إلتمش بإضافة ثلاث مستويات أخرى، ثم قام فيروز شاه تغلق عام 1368 م بإضافة المستوى الخامس وهو آخرها.

التسمية

يعتقد بعض المؤرخين أنه وعكس ما يقال أن تسميته تعود إلى السلطان قطب الدين أبيك، فإن السبب الحقيقي في تسميته بقطب منار يعود إلى خواجه قطب الدين، أحد المتصوفين والذي قدم من بغداد ثم عاش في الهند، وحظي أثناءها بمكانة كبرى لدى السلطان إلتمش.

المسجد والمباني الملحقة

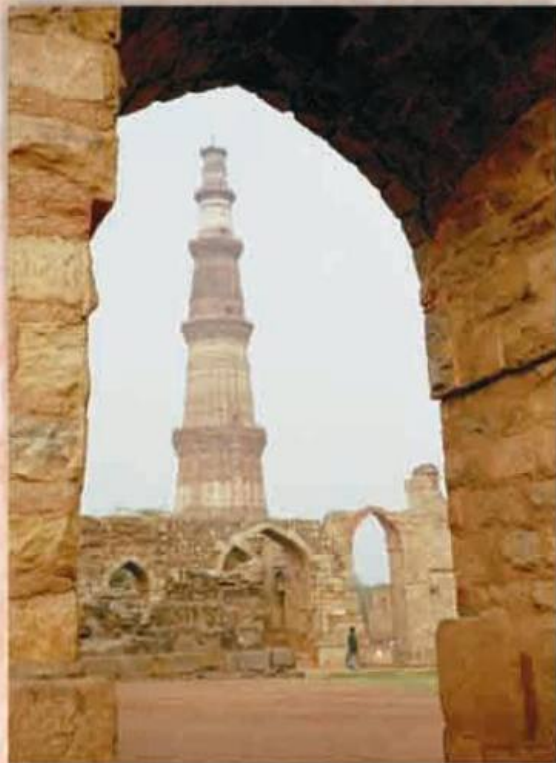
يضم مجمع قطب منار العديد من المباني الأخرى على غرار مسجد قوة الإسلام - والذي يعد أول مسجد بني في الهند. استعملت في تشييده الحجارة التي تم اقتلاعها من المعابد الجاينية (عقيدة هندية قديمة) والهندوسية - 27 والتي كانت قائمة بالقرب من المكان، يجمع المسجد بين أسلوبَي العمارة الإسلامي والهندي. لم يتبق من المسجد الأصلي إلا بعض الآثار، على أنه يمكن معاينة بعض الأجزاء التي تزينها نقوش من الزهور والآيات القرآنية.

المئارة

يمكن معاينة اختلاف الأساليب المعمارية عند مشاهدة المستويات الخمسة للمئارة علماً أن المعلم استغرق إكماله سنوات طويلة، لا يعرف بالضبط الغرض الحقيقي الذي اتخذت لأجله هذه المئارة، يرجح البعض فكرة أن أبيك أراد أن يمجّد بداية عهد حكم المسلمين للهند بهذا البناء، بينما يرى البعض أنها مجرد مئذنة عادية تشع المسجد الملاصق، اتخذت للإعلان عن دخول وقت الصلاة.

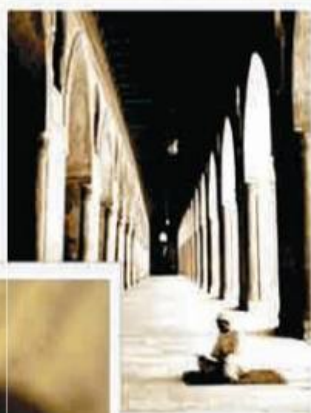
شيدت المئارة على أنقاض لال كوت، البرج الأحمر لمدينة دلهي القديمة، والذي قام ببنائه راي بيثورا عام 1180 م، آخر حاكم هندوسي لإمارة دلهي. يبلغ ارتفاعها 72.5 متراً من أصل 80 متراً، ويوجد بداخلها درج حلزوني يعد 379 درجة يمكن عن طريقه الوصول إلى القمة، ثم غلقه في وجه الجمهور بسبب حالات الانتحار. يبلغ القطر في القاعدة 14.3 م، فيما لا يتجاوز الـ 2.7 متر في أعلى المبنى. يعتبر قطب منار أعلى مبنى حجري في الهند، وأحد المعالم الإسلامية الفريدة من نوعها. استعملت في بناءه أحجار رملية حمراء اللون، بينما أكمل المستويان الأخيران بالرخام الأبيض، جذران المبنى مزخرفان بالنقوش والآيات القرآنية.

إلى الغرب من المسجد يوجد ضريح السلطان إلتمش - وهو تركي الأصل أيضاً - والذي شيد عام 1235 م، كان الأمر شيئاً غير مألوف في تاريخ الهند، فقد جرت العادة أن يتم حرق جثث الموتى، ليقام على شرفهم بعد ذلك نصب صغير الحجم، غير بعيد عن المسجد يتواجد عمود حديدي ضخم يبلغ طوله 7 أمتار، يعود تاريخه إلى القرن الـ 7 للميلاد، قام بتنصيبه الراجا كويتا، على شرف فيشنا (آلهة هندوسية). استطاع هذا العمود أن يصمد أكثر من 1600 عام في وجه الصدا والمناخ الرطب في الهند.



في القصد إلى الله تعالى

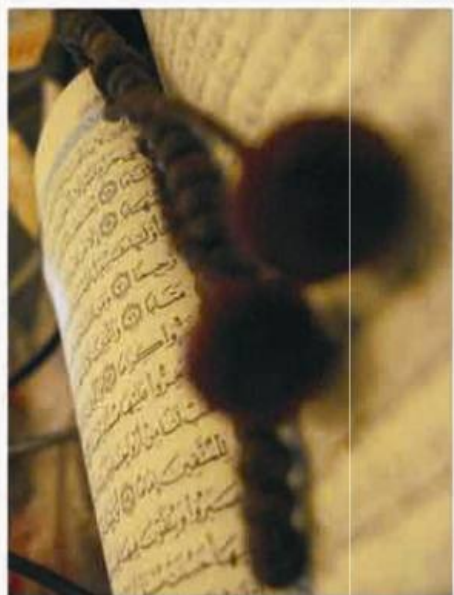
وما يستقبله من العقبان



قال شيخ الطريقين وإمام الفرقين
أهل الحقيقة والطريقة العارف بالله
تعالى المجمع على تقيديمه على
الأكابر أبو القاسم الجليل رضي الله
عنه : اعلّموا معاشر القاصدين إلى
الله تعالى أن العبد إذا قصد إلى الله
وإلى مواسلته بطيران السر وصفاء
النية على أن يقيم معه إلى الأبد
استقبله ألف عقبة كل عقبة أكود
وأطول ألف مرة من العرش إلى
الثرى ، ولا تزال هذه العقبان تستقبله

عقبة بعد عقبة وهو يجوزها واحدة بعد واحدة إلى أن يصل إلى
مقصوده ومحبوبه .

فأول العقبان التي تستقبله هي عقبة الدنيا بكل ما فيها من
زهرتها وطيب عيشها والتمتع بأنواع نعيمها وراحتها ، فنقول
له أين تذهب يا عبد الله أنا مسكنك وماؤك خلقت مني ، وولدت
في ، وعشت بي ، لا بد لك مني فإذا نظر العبد إلى غوامض
أفاتها ، وكمال سحرها وأنواع مكرها وغرورها وكثرة شرها
وبلائها وسرعة فنائها وتقلبها بأهلها ، ويرى نفسه مانلا إلى
راحتها وشهواتها وحسن المعاشرة مع أهلها اعتصم بعون الله ،
ولم يلتفت إليها ، وزهد فيها ولم يشتغل بها .



ويقول لها : يا مأوى كل بلاء يا غدارة يا عدوة الله كم رأيت من غدرك . وقوله هذا وقطعه حرمة لإجلال ربه فإن الآفات كلها راجعة إلى حب الدنيا .
ويقول : يا نفس أما هذه الدنيا فانية والذي لا بد منه هو مقسوم لي بقسمة الله لا يزيد ولا ينقص وهو القادر على أن يغنيني عنك .

فلما جاوز هذه العقبة وقطع عن قلبه حبال التعاليق وصفا سره من غبار التخليط صار منفرداً للقصد إلى ربه تعالى وتخلص من هذه العقبة واستقام له إمارة الزهد في الدنيا بعون الله عز وجل استقبلته عقبة الخلق بكل ما في عرفهم وعاداتهم وهي أصعب العقبات بلية وأشدّها مشقة وأطولها نهاية وأبعدها مسافة وأمرها على القلب من غيرها بألف ألف مرة نادوه وقالوا له : أين تذهب يا ولي الله نحن رفقاؤك وتدماؤك وتعينك على جميع أمورك وتساعدك على ما أنت فيه لا بد لك منا في الدارين وفي جميع أمور الدين والدنيا .
فينظر العبد إلى ألوان طبايعهم وسوء أخلاقهم وقلة وفانهم وغوامض آفاتهم وقبح سواظهم وفنون غوائلهم وكمال غدرهم وسرعة إعراضهم وخساسة همهم وعظم انقلابهم وألوان دقائقيهم وغوامض مهلكاتهم ويرى نفسه مائلة بطبيعتها إلى ثنائهم ومحمدتهم مع محبة الرئاسة والشرف والجاه والمنزلة عندهم فحينئذ يعتصم بعون الله ربه ويقطع إيمانه منهم ولم يشتغل بهم ولم يلتفت إليهم ويقول : يا معاشر الرفقاء الذي لا بد لي منه هو الله تعالى وهو قادر أن يغنيني عنكم وقوله هذا مع فعله لإجلال لحرمة محبوبة ومقصوده .

فلما جاوز العبد هذه العقبة وقطع عن قلبه حبال التعاليق وصفا سره من غبار التخليط فصار مجرداً للقصد إليه وتخلص من هذه العقبة واستقام له إمارة التقوى بعون الله وتأيدده فعند ذلك استقبلته عقبة الجنة بكل ما فيها من الثواب والعقوبات وطلب العوض من الله تعالى على وفاء صدق العبودية التي هي أصعب وأعظمها بلية وأدقها آفة وأعظمها صعوبة لأهل القرب والمحبة بالنسبة إلى غيرها بألف ألف مرة وقالت له : أين تذهب يا ولي الله أنا دار الخلود والمقام ومحل التحية والسلام أنا دار النعمة والجود ومعدن القسطة والسرور أنا دار الجلال والجمال والنفرة والكمال أنا دار الأنبياء والأصفياء ومعدن الأتقياء والأولياء أنا أجر العاملين

ويقول لها : يا مأوى كل بلاء يا غدارة يا عدوة الله كم رأيت من غدرك . وقوله هذا وقطعه حرمة لإجلال ربه فإن الآفات كلها راجعة إلى حب الدنيا .

ويقول : يا نفس أما هذه الدنيا فانية والذي لا بد منه هو مقسوم لي بقسمة الله لا يزيد ولا ينقص وهو القادر على أن يغنيني عنك .

فلما جاوز هذه العقبة وقطع عن قلبه حبال التعاليق وصفا سره من غبار التخليط صار منفرداً للقصد إلى ربه تعالى وتخلص من هذه العقبة واستقام له إمارة الزهد في الدنيا بعون الله عز وجل استقبلته عقبة الخلق بكل ما في عرفهم وعاداتهم وهي أصعب العقبات بلية وأشدّها مشقة وأطولها نهاية وأبعدها مسافة وأمرها على القلب من غيرها بألف ألف مرة نادوه وقالوا له : أين تذهب يا ولي الله نحن رفقاؤك وتدماؤك وتعينك على جميع أمورك وتساعدك على ما أنت فيه لا بد لك منا في الدارين وفي جميع أمور الدين والدنيا .

فينظر العبد إلى ألوان طبايعهم وسوء أخلاقهم وقلة وفانهم وغوامض آفاتهم وقبح سواظهم وفنون غوائلهم وكمال غدرهم وسرعة إعراضهم وخساسة همهم وعظم انقلابهم وألوان دقائقيهم وغوامض مهلكاتهم ويرى نفسه مائلة بطبيعتها إلى ثنائهم ومحمدتهم مع محبة الرئاسة والشرف والجاه والمنزلة عندهم فحينئذ يعتصم بعون الله ربه ويقطع إيمانه منهم ولم يشتغل بهم ولم يلتفت إليهم ويقول : يا معاشر الرفقاء الذي لا بد لي منه هو الله تعالى وهو قادر أن يغنيني عنكم وقوله هذا مع فعله لإجلال لحرمة محبوبة ومقصوده .

فلما جاوز العبد هذه العقبة وقطع عن قلبه حبال التعاليق وصفا سره من خباط التخليط وصار منفرداً بالقصد إلى الله سبحانه وتعالى وتخلص من عقبة الخلق واستقام له الافراد بالفردي والاستئناس بربه من ربه تبارك وتعالى ثم يستعينه سبحانه فيعينه بإعانتة فيديم هذه الحالة له تبارك وتعالى استقبلته عقبة النفس بكل ما فيها من الجهل والغفلة والنسيان والفترة التي هي أصعب العقبات بلية وأشقها

عيني ويا غاية أملى أتوسل بك عليك أن لا تصرفني عنك ولا
تكلني إلى سواك فلما علم الله منه صدق القصد إليه وانقطاعه
بالكلية وصار فرداً لفرد طالباً مواصلة قاصداً قربه أوصله
إليه وقربه منه أقرب من الروح إلى الجسد ثم بقي إلى الأبد
وتولاه الملك العزيز الذي جلت صفاته وتقدسست أسماؤه

وصار لسان حاله ينشد ويقول شعر:

طرقني يا نفس كي أقصد فرداً صمداً

وذريني لست أبغي غير ربي أحداً

فهو حسبي وأتيسى فاجعليه عضداً

للخطايا غافراً ومن نحاه سعداً

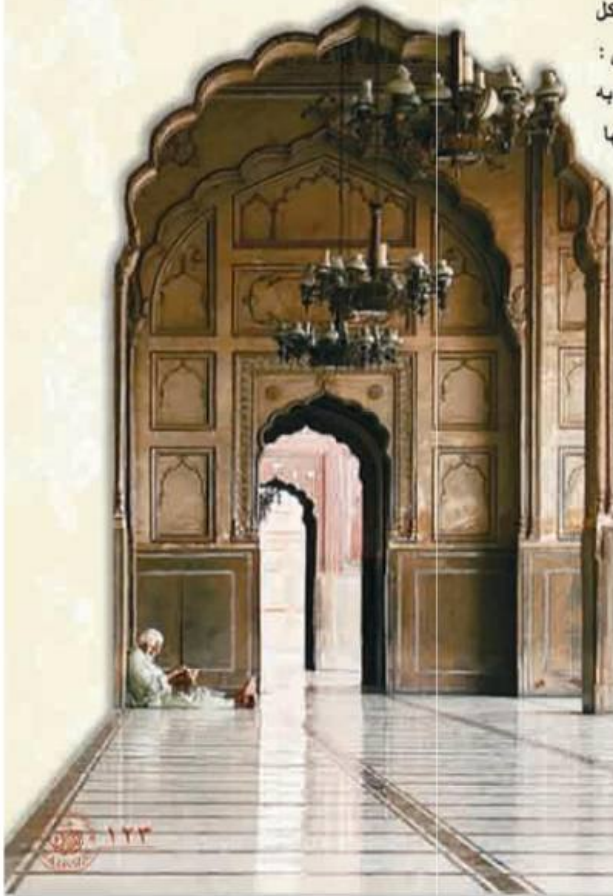
إيك إن لم تجدي من دونه ملتحداً

ومن تولى عنه بسلكه عذاباً صعداً

وجزاء الصابرين وثواب المطيعين أبد الآبدين أنا خلقت لك
وزينت لأجلك ليس لك دار غيري ولا منزل سواي ولا مأوى
دونى فلا بد لك منى.

فإذا نظر العبد إلى أولها وأوسطها وآخرها فإذا أولها لم تكن
شيئاً فصارت مكونة بتكوين الله تعالى وإذا نظر إلى أوسطها
كانها لم تزل لله تعالى ليس لغير الله تعالى فيها شيء انظر إلى
آدم لما عصى الله تعالى تبرأت منه الجنة بكل ما فيها فلم
يصحبه بعد ذلك من الجنة إلا ورقة وتبرأت منه بما فيها
وأذاقته الهوان والمذلة وأما آخرها فشغل شاغل يشتغل بها
العباد عن سيدهم ومعبودهم قال الله تعالى : (إِنَّ أَصْحَابَ
الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ) (يس : ٥٥) . ومع ذلك فإن
العبد لا يصل إليها إلا بعد مدة طويلة وإن لم يخلف الموت
والقبر والقيامة لا يصل إليها وإنه يصل إلى الله تعالى في كل
نفس بل في كل طرفة عين بل أقل من ذلك قال الله تعالى :
(وَاسْتَجِدْ وَاقْتَرِبْ) . فعند ذلك يعتصم بالله تعالى ويستعين به
على قطع علاقته ما دونه ولم يشتغل بها ولم يلتفت إليها
إجلالاً لحرمة ربه ويقول لها : يا محل الأنبياء ومعدن
الأولياء أن الذي لا بد منه هو الله عز وجل وهو قادر
على أن يغنيني عنك لأن الحاصل من الدارين هو الله
عز وجل.

فلما جاوز العبد هذه العقبة وقطع من قلبه حبال كل
علاقة به وصفا سره من غبار التخالط وصار قلبه
منفرداً للواحد الفرد واستراح من تعب هذه العقبات
واستقامت له إمارة التجريد والتفريد فحينئذ يواصل
محبوبه ويتولاه من هو لا يرى خيراً إلا منه وتعم من
مولي ومعين جل وعز فحينئذ استقبلته عقبة العطايا
والكرامات والمواهب والمقامات وهي لا تحصى عدداً
فهذا أوان غض بصره عنها وأن لا يلتفت لها ولا إلى
شيء منها حرمة لإجلال ربه ثم يبسط له ما يبسط من
المحن والبلايا نوع بعد نوع وغير ذلك مما لا يصفه
واصف غيره ففي كل ذلك يقول : يا حبيبي وقرة





الأثر - الآثار في اصطلاح أهل الطريقة



في اللغة

أثرٌ :

1 . علامة أو رسم يختلف من شيء ما .

2 . تأثير .

3 . ما خلفه السابقون * (المعجم العربي الأساسي - ص ٦٩) .

في الاصطلاح الصوفي

يقول الشيخ السراج الطوسي : * الأثر : علامة لباقي شيء قد زال *

(الشيخ المراج الطوسي - الشمع في التصوف - ص ٣٥٦) .

يقول الإمام أبو حامد الغزالي : * الآثار : ما يلحق من الأصل بسعد

انقضاء العمل والعامل * (الإمام أبو حامد الغزالي - إحياء علوم

الدين - ج ٤ ص ٣٤) .

يقول الشيخ عبد الحق بن سبعين : * الأثر : هو العالم والأكوان *

(الشيخ عبد الحق بن سبعين - بُد العارف - ص ٧٨) .

يقول الشريف الجرجاني : * الآثار : هي اللوازم المعللة بالشيء *

(الشريف الجرجاني - التعريفات - ص ٧) .

في القرآن الكريم

وردت هذه اللفظة (١٧) مرة في القرآن الكريم بمشتقاتها المختلفة

، منها قوله تعالى : (فأنظرْ إلى آثار رحمة الله كيف يَحْيِي الْأَرْضَ

بعد موتها) (الروم : ٥٠) .

إضافة

ويضيف الشريف الجرجاني قائلاً: "الأثر: له ثلاثة معان: الأول: بمعنى النتيجة وهو الحاصل من الشيء، والثاني: بمعنى العلامة، والثالث: بمعنى الجزء" (الشريف الجرجاني - التعريفات - ص 7).

يقول الشيخ علي الخواص: "الأثر: هو التفريد لله عز وجل في كل الأشياء، وذلك بالإعراض عما يلحق نفوسهم من آثار الأنسياء" (د. حسن الشرقاوي - معجم ألفاظ الصوفية - ص ٢٨).

تعليق

علق الدكتور حسن الشرقاوي على هذا النص قائلاً: "معنى ذلك أن الأثر: هو توحيد وتفريد وطريق للمريد المصادق الذي يتجنب هوى النفس وذلك بإماتة الشهوات، والبعد عن حظوظ النفس الدنيوية" (د. حسن الشرقاوي - معجم ألفاظ الصوفية - ص ٢٨).

يقول الشيخ عبد القادر الجذائري: "الأثر: هو نفس صورة المؤثر، من حيث الظهور، وليس هو نفس صورة المؤثر من حيث الباطن إذ الأثر يوجد وبعدم على حسب إرادة المؤثر وتوجهه، والمؤثر حقيقة من وراء الأثر، لا يتغير بالإيجاد والإعدام. فالآثار هي تجلياته تعالى يشهده العارفون فيها، وهي المحجب له تعالى عند المحجوبين" (الشيخ عبد القادر الجذائري - المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد - ج ٢ - ص ٥٩٤).

مبحث صوفي: من معاني الأثر عند الصوفية

يقول الدكتور حسن الشرقاوي: "يقال: إن الأثر للشيء: هو ما يدل على وجوده... وقد ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى: (قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا) (طه: ٩٦)، وقوله تعالى أيضاً: (قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَى أَثَرِي) (طه: ٨٤)، أي: الذين يتبعونه وكأنهم يطنون أثره.

واستخدم أئمة الصوفية لفظ الأثر بهذا المعنى أيضاً: وهي

العلامة الباقية لشيء قد زال فالصوفي عندما يسلك طريق الرياضات والمجاهدات تكون معارفه ذوقية وليست عقلية ونظرية.

ولذلك يقول الصوفية: إن من منع من النظر استأنس بالأثر، ومن عدم الأثر تمل بالذكر، ومعنى ذلك أن الذي لا يستخدم منطق الجدال العقلي وأسقط التدبير مع الله تعالى في أمره، فإنه يستأنس بالكشف والفتح، مشرقاً عليه من القدرة الطيبة، والأثر الكريم في شكل الإلهامات ومعارف وتجليات يشرق بها قلبه وتستأنس بها نفسه.

أما من لم يكن له أثر، أي ليس له رابطة بشيخ مربى أو قدوة طيبة يقتدي بها، فإن عليه أن يجاهد بالأوراد والرياضات والمجاهدات وكثرة الذكر حتى يستفتح له (د. حسن الشرقاوي - معجم ألفاظ الصوفية - ص ٢٧ - ٢٨).

مسألة: متى يعول على التأثير بالهمة؟

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي (قدس الله سره): "التأثير بالهمة لا يعول عليه، إلا إن صاحبه بسم الله الذي هو بمنزلة كن منه" (الشيخ ابن عربي - رسالة لا يعول عليه - ص ٢٠).

من أقوال الصوفية

يقول الشيخ فارس البغدادي: "ليس على الكون من الله أثر، ولا على الله من الكون أثر" (الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي - حقائق التفسير - ص ٨٠٥).

ويقول الشيخ السراج الطوسي: "قال بعضهم: من منع من النظر استأنس بالأثر، ومن عدم الأثر تمل بالذكر" (الشيخ السراج الطوسي - للمع في التصوف - ص ٣٥٦).

حوار في حضرة مكاشفة

يقول الشيخ الأكبر ابن عربي (قدس الله سره): "خاطبني [رسول التوفيق] بلغة موسى عليه السلام... فقال: لم ظهر من قبضة الأثر في المجل خوار؟ قلت: تنبيه على أن الحياة في سلوك الآثار (د. سعد الحكيم - الإسرا إلى المقام الأسرى أو كتاب المعراج لمحيي الدين بن عربي) - ص ١٩٤).

الرجوع إلى الآثار

يقول الشيخ أحمد بن عجيبة: "الرجوع إلى الآثار: هو النزول من عش الحضرة التي هي الإغراق في بحر الوحدة، والغيبة عن السوى بالكلية إلى سماء الحقوق وأرض الحظوظ. فينزلون إلى سماء الحقوق أدياً مع الربوبية وقياماً بحقوق العبودية إلى أرض الحظوظ أدياً مع الحكمة وإظهاراً لوظائف العبودية" (الشيخ أحمد بن عجيبة - إيقاظ الهمم في شرح الحكم - ج ٢ ص ٤٣٨) .

الأثر الإلهي

الشيخ عبد الكريم الجيلي (قدس الله سره) (أثر الإلهي): هو مظهر جمالي أو جلالي أو كمالي، لكل اسم أو صفة من أسماء الله تعالى أو صفاته (الشيخ عبد الكريم الجيلي - الإنسان الكامل في معرفة الأوائل والأواخر - ج ١ ص ٥٦ بتصرف) .

في اصطلاح الكسنان

نقول: الأثر الإلهي في ثوات الموجودات (أي عالمي الغيب والشهادة): هو النور المحمدي (صلى الله تعالى عليه وسلم)، بمعنى: أن الله سبحانه وتعالى جعل النور المحمدي سبباً ووسيلة لإظهار الكون والكائنات من ظلمة العدم إلى نور الوجود، فلولا نور الله ما خلقت الأفلاك والأمكنة، يقول تعالى في الحديث القدسي: (لولاك لولاك ما خلقت الأفلاك) (كشف الخفاء ج: ٢ ص: ٢١٤-٢١٣)، قلأجله (صلى الله تعالى عليه وسلم) خلقت الكائنات وبواسطة الضمائم المشعة من نوره المبارك اكتسبت الذوات الابداد والامداد فهو (صلى الله تعالى عليه وسلم) أثر الله وتأثيره في مخلوقاته وعلّة الوجود.

أثر الله بين عباد: هو المتأثر بالحق المؤثر في الخلق، وهو الإنسان الكامل.

أثر الإنسان الكامل

الشيخ عبد الكريم الجيلي: أثر الإنسان الكامل، هي ما ترى بالعين: وهي أنه يحيي الموتى، ويميت من شاء من الأحياء، ويسمي الناس إذا شاء بأسمائهم، وينبئ بأفعالهم، ويسمى يأكلون ويسمى يدخرون إلى يوم القيامة (الشيخ عبد الكريم الجيلي - مخطوطة شرح مشكلات الفقرات المكية وفتح الأبواب المغلقات من العلوم الدنية - ص ٢٥) .



قطعة من لباس الإمام الحسن أو الإمام الحسين
(عليهما السلام)

آثار الرحمة الربانية

نقول : آثار الرحمة الربانية : هي إشعاعات الأنوار المحمدية (صلى الله تعالى عليه وسلم) التي صنت الوجود كله ، ملكاً وملكوتاً ، أرضاً وسموات ، أي أحاطت بظاهره وبباطنه ، فأمدت بساكن الله تعالى كل شيء بما يناسبه من القوة الروحية ، وإليها الإشارة بقوله تعالى : (فأنظرْ إلى آثار رحمة الله) (الزوم : ٥٠) إذ الحضرة المحمدية المطهرة هي المرسلة أزل للعالمين هدى ورحمة ، لقوله تعالى : (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) (الأنبياء : ١٠٧) ولقوله (صلى الله تعالى عليه وسلم) : (إنما أنا رحمة مهداة) (المستدرک علی الصحيحین ج : ١ ص : ٩١) .

الآثار المحمدية

نقول : الآثار المحمدية : هي ما تركه حضرة الرسول الأعظم (صلى الله تعالى عليه وسلم) للوجود بعد انتقاله ليمثله ذاتاً وموضوعاً في تبليغ الرسالة وإحياء القلوب بعد موتها ، فهي امتداد لحقيقته المباركة المطلقة ، وهما : كتاب الله والعترة المطهرة (عليهم السلام) .

آثار المشايخ

نقول : آثار المشايخ : هي الأنوار المحمدية (صلى الله تعالى عليه وسلم) المنتقلة من خلال مشايخ الطريقة إلى أي شيء يلاسنونه أو إلى أي شيء يمدونه بشيء منها ، وهذا النور هو المؤثر في تقوى القلوب وله التعظيم عند المتحققين .



سيف الإمام علي ابن أبي طالب (كرم الله وجهه)

مبحث حسبراني : الحقيقة الروحية لآثار المشايخ قدس الله أسرارهم

إن المراد بآثار المشايخ في العرف الصوفي : هي كل ما يخص الشيخ مهما كان بسيطاً من مسبحة أو عصا أو منديل أو قطعة قماش أو ورق أو قليل من ماء أو طعام الشيخ وحتى التراب إذا لامسه وكل شيء . فكل ما يتخلف من المشايخ الكاملين هو في عرف الصوفية من آثارهم المذكورة بهم.

والذي نراه أن تلك الأشياء ليست هي آثار المشايخ على التحقيق وإنما هي أسباب يتوصل بها إلى الآثار الحقيقية للمشايخ ، فما هي الحقيقة الروحية لآثار المشايخ (قدس الله أسرارهم) ؟

لمعرفة هذه الحقيقة نقول : إن الذي عليه أهل التحقيق من أهل الطريقة أن المشايخ الكاملين (قدس الله أسرارهم أجمعين) هم أخص خواص الأمة المحمدية ، وذلك لأنهم ورثوا حضرة الرسول الأعظم (صلى الله تعالى عليه وسلم) علماً وعلاً ، أخلاقاً وحالاً ، وكانت هذه الورثة عن طريق التلمذة الروحية (البيعة بدأب) .

لقد كان من شارب المصافحة (المبايعة) المباركة مع الحضرة المحمدية المطهرة (على صاحبها أفضل الصلاة والسلام) أن تنتقل النور المحمدي (صلى الله تعالى عليه وسلم) إلى قلوبهم وأرواحهم وذواتهم ، وغمر وجودهم ومعرفتهم بأشعاعه المباركة حتى انتهوا إلى مرتبة الذوبان في حقيقة النورانية (صلى الله تعالى عليه وسلم) فتشبعوا وقتسوا فيها ، فصاروا نتيجة لذلك مشعين بالأنوار المحمدية ، تنسج منهم في كل الأنوار وفي كل الاتجاهات روحياً لتتوزع ما تقع عليه من ذرات الوجود ودواخل النفوس .

إن مشايخ الطريقة لفنائهم بالنور المحمدي (صلى الله تعالى عليه وسلم) صاروا مشعين له ، فإذا ما لمس أحد المشايخ شيئاً كان يكون المسبحة أو العصا أو ثوباً أو قطعة ورق أو أي شيء آخر ، فإن قبساً من نوره ينتقل بلا تجزئة ولا انفصال إلى ذلك الشيء الملموس ، فيؤثر فيه ، ويصبح مشعاً بالنور الذي تنتقل إليه .

إن قبس النور الذي يمرى من نورانية الشيخ إلى الأشياء هو في حقيقة الأمر ما يطلق عليه بـ (أثر الشيخ أو آثار المشايخ) وليس الشيء بحد ذاته .

إن هذه النورانية (نورانية المشايخ المستمدة من النورانية المحمدية) هي المؤثر في الأشياء ، وهي البركة التي يطلبها

المريد ، حيث يمرى تأثيرها روحياً إلى قلبه وروحه كسراج يقنن من سراج ، وعلى أثرها تزداد قوة المريد الروحية ، وينمو نور الإيمان المزروع في قلبه ليعم كيانه كله محققاً إياه بحديث الرسول الأعظم (صلى الله تعالى عليه وسلم) (اللهم اجعل لي نوراً في قلبي ونوراً في قبري ونوراً في بصري ونوراً في شعري ونوراً في بشري ونوراً في لحمي ونوراً في دمي ونوراً من بين يدي ونوراً من خلفي ونوراً عن يميني ونوراً عن شمالي ونوراً من فوقني ونوراً من تحتي . اللهم اعطني نوراً ، اللهم اجعل لي نوراً ، اللهم عظم لي نوراً واجعلني نوراً) (المعجم الأوسط ج : ٤ ص : ٩٦) . ويتحقق المريد بهذه الأنوار ترداد محبته وإتباعه ، ويقبل بهمة عظيمة على الذكر والتضحية في سبيل إيمانه وعقيدته . إن مثل هذه الأمور الروحية ليست بالمتعة علاً ما شرعاً ، فقد ثبت علمياً أن المواد النووية أو الذرية المشعة إذا ما لامست أي شيء فإن ذلك الشيء يصبح مشعاً وخطراً يخطورة المادة المشعة له ، وهذه الإشعاعات قد تبقى مؤثرة لعدة قرون .

فإذا كان هذا في العناصر الموجودة في الطبيعة فهل يستمتع ذلك على نورانية الرسول الأعظم (صلى الله تعالى عليه وسلم) وهو من فلق القمر بإشارة من إصبعه بإذن الله ؟ !

إذا من يأخذ الأثر ليهربك به فهو إنما يأخذه لأجل النور الذي غلف ذراته .

ومن يقبل مقام (ضريحه) الولي بعد انتقاله ، فهو إنما يقبل النور الذي يتجلى على ذلك المقام .

ومن يقبل جلد القرآن الكريم ، فهو إنما يقبل النور الذي أحاط بذلك الجلد .

وكل من يحتفظ أو يقبل أو يلمس النور يكون له نصيب منه في الدنيا والآخرة .

المؤثر الحقيقي

الشيخ عبد الحميد التبزيري : المؤثر الحقيقي : هو الله تعالى (الشيخ عبد الحميد التبزيري - مخطوطة البوارق النورية - ورقة ٨٨ أ بتصرف) .

آثار الأَنْبياء



عمامة يوسف عليه السلام



عصا موسى عليه السلام



سيف داود عليه السلام



قطعة من أخشاب سفينة نوح عليه السلام

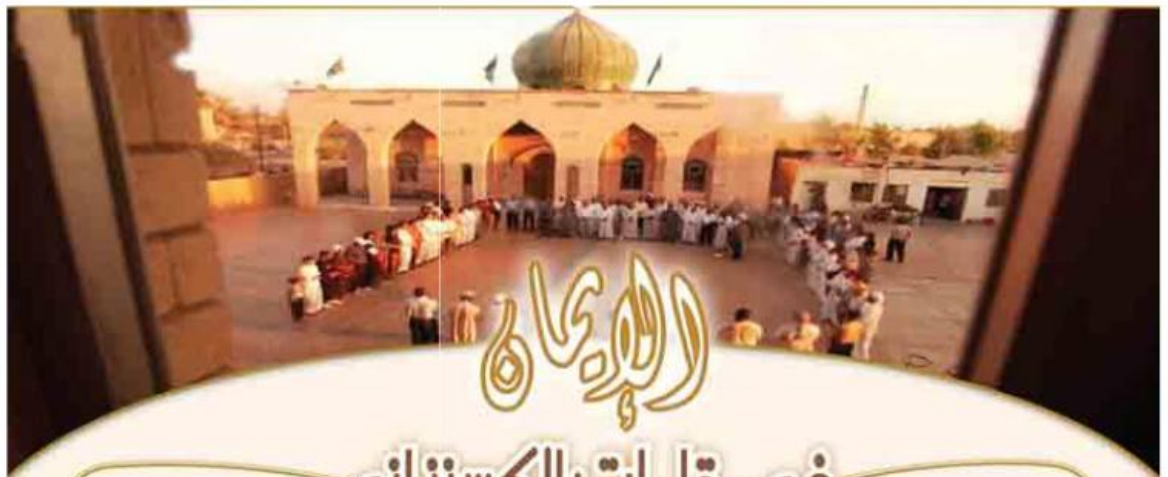


يمكنكم الآن تحميل كافة مجلدات موسوعة الكسزان فيما اصطلح عليه أهل التصوف والعرفان

مجاناً

عبر الرابط : <http://www.kasnazan.com/library.php>

إصدارات الطريقة الكسزانية



الزعماء

في مقامات الكسنان

الطريقة ، وتحت نظره ، وفي فيض همته وبركة صحبته .

المحور الثاني : أهمية المقامات في الحياة الروحية

الحديث عن أهمية المقامات في الطريقة يطول المقام يذكره ويكفي أن نشير إلى أن أهميته تكمن في مضمون كل مقام وما أمر الشارع الكريم لذلك المقام ، خذ مثلاً مقام التوبة وتأمل العدد الكبير من الآيات الكريمة والأحاديث النبوية المطهرة الحاثّة على طلبها والتحقّق بها ، ومن هنا تدرك مدى أهمية هذا جميع المقامات وفي طريقنا الكسنانية تبين لنا من حضرة شيخنا محمد الكسنان ، أن أهمية التحقّق بهذه المقامات تكمن في كونها مقدمات وليس نتائج ، فالتحقّق بها كما يؤكد شيخنا ﷺ يؤهل المريد للتقرب إلى الله تعالى وإن كانت في حد ذاتها خطوات عظيمة من الخالق العظيم ، إلا أن من يتحقّق بها ويتمكّن من حالاتها يصبح مؤهلاً قلباً وقلوباً للتقرب الروحي الخالص إلى الله تعالى .

المحور الثالث : العدد والتسلسل

كما هو معلوم للمطلعين على المعارف الصوفية أن لكل طريقة صحيحة عدد معين من المقامات ، يحددها شيخ الطريقة لمريديه حسب سره مع الله تعالى ورسوله ﷺ وبالتأكيد فإن لطريقنا الكسنانية بوصفها سيدة الطرق إلى الله تعالى عدداً معيناً من المقامات وهي كما مبين في كتبنا أحد عشر مقاماً أولها التوكل ثم التوبة ، الخوف الرجاء الصدق ، الإخلاص ، الصبر ، الورع ، الزهد الرضا والشكر .

حين نتصفح كتاب (الطريقة العلية القادرية الكسنانية) نجد أنه قد تم تخصيص باب لما يسمى بـ (مقامات الطريقة) ، فما هي هذه المقامات ؟ وما أهميتها في حياة المريد الروحية ؟ وهل لها عدد معين في الطريقة ؟ وكذلك هل لها ترتيب مخصص بحيث يتحقّق فيها المريد حسب التسلسل ؟ وكيف يعرف المريد في أي مقام هو ؟

للإجابة على هذه الأسئلة ، وما يدور في فلكها من حقائق مستنبطة من عمق التجربة الروحية في الطريقة الكسنانية كان لجناب الشيخ الدكتور نهر الكسنان الحسيني ، الوكيل العام لرئيس الطريقة الكسنانية في العالم . الحديث عنها من خلال المحاور الآتية :

المحور الأول : التعريف بالمقامات

إن مصطلح (المقامات) من المصطلحات التي درج استعمالها على السنة أهل الطريقة قديماً وحديثاً ويراد بها المراتب الروحية التي يتحقّق بها المريد بعد التعلّق والتخلّق كالترك والتوبة والزهد والورع فلا تفارقه خصائصها ، ولا يفارق صفاتها ، ولا يصل إلى التحقّق بمقام من مقامات الطريقة إلا ذو حظ عظيم وذلك لأن الوصول لها والتحقّق بها يقتضي الصبر والمصابرة والمراعاة على مجاهدة النفس بالطاعات والقربات وبالرياضات والمجاهدات ، ويستطلب إرادة ثابتة وعزيمة راسخة وتوجه صحيح ، وكل ذلك يجب أن يكون بين يدي شيخ

الكسزنان

سيدنا الشيخ عبد القادر الجيلاني ؑ إلى
حضرة شاه الكسزنان ومن ورثه من أغواث قدست
اسرارهم ، وصولاً إلى شيخنا الحاضر حضرة السيد
الشيخ الغوث محمد الكسزنان ؑ .

أقول : كون الامتداد الروحي للطريقة
الكسزانية بهذه الكيفية ، فهي سيدة
الطرق إلى الله تعالى ، وكونها كذلك
فهي بالضرورة تضم مختلف الخطوط
والاتجاهات الصوفية تحت لواءها
فهي ليست مدرسة صوفية فحسب
كغيرها من الطرق الصوفية الأخرى
بل هي الجامعة الروحية الكبرى في
هذا العصر ، ومعنى ذلك أنها تتضمن
عدداً من الكليات المتخصصة لمختلف
الأقسام الروحية في الإسلام .

من هنا يتبين التباين الكبير في
اختصاصات مريدي الطريقة فلا يقصد
الجميع التحقق بمقامات الطريقة بشكل

مباشر ، فبعضهم تجذبه المحبة وينطلق في أهانتها ونيران
أشواقها ، وبعضهم يجذبه الذكر فلا تراه إلا مسبحاً ربه
أثناء الليل وأطراف النهار قد شغفه ذكر الحبيب عما سواه
، وترى آخرين يهرعون في باب الخدمة والعمل الصالح ،
فهم يعملون ويبنون ولا يلوون على شيء ، وآخرين أنارت
بصيرتهم قراءة القرآن ، وغيرهم في ميادين العلم وطلبه
يسرحون ويمرحون .. وإلى غير ذلك مما تنطوي عليه
الطريقة من مضامين ..

ومن كل هؤلاء ، تخصص البعض بالمقامات ومراتبها
فبعضهم يكمل الطريق ويتحقق بالشهود ، فيطلعه شيخ
الطريقة على ما يشاء مما يراه مناسباً له ، وآخرين يكون
الإخفاء أصح لهم ، فتراهم يرتعون في هذه الرياض النضرة
حيناً هنا وحيناً هناك ، فيكون نفع الإخفاء في حقهم كنعف
إخفاء ساعة الإجابة يوم الجمعة ، وليلة القدر في العشرة
الأخيرة من شهر رمضان ولا يطلعون على مراتبهم حتى
يأتيهم اليقين ..

وفي ختام الحديث ، أضاف جناب الشيخ الدكتور نهرو
الكسزنان ؑ قاتلاً : فهذا ما يمكن الحديث عنه بالعبارة ، وأما
ما تنطوي عليه أسرار شيخ الطريقة من أحوال وحقائق بشأن
هذه المقامات وغيرها ، فما يستحيل أن تحويه السطور ،
وإنما يكتبه شيخ الطريقة ؑ في قلوب طلاب الحقيقة بحروف
من نور ..

وصل اللهم على سيدنا محمد الوصف والوحي والرسالة
والحكمة وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً



أما مسألة التسلسل بمعنى أن
المريد يسلك من مقام إلى مقام حسب ما مذكور
في الكتاب ، فهذا غير وارد ، لأنه وكما هو معروف

أن حالات النفوس تختلف من مريد
لآخر ، ما يبدأ به أحدهم ، قد لا
يتناسب والثاني والمسألة متعلقة
بشيخ الطريقة ؑ ، فهو وحده بعد الله
ورسوله ؑ العارف بما ينفع كل
مريد من مريدي الطريقة ، وينظرته
النورانية الخاصة بنير الطريق لكل
سالك بما يناسبه ، فإذا توجه المريد
في الإتجاه الصحيح أمده ببركة
دعائه ، ودفعه بهيمته ، لكي يهون
عليه مصاعب الطريق ، ويتجاوز به
عقبته ، لأن الطريق إلى الله تعالى
وكما يقول شيخنا ؑ : طويل وشائك
ولا بد فيه من مرشد روحي كامل ،
يساعده في اختصار المسافة وتجنب

المخاطر التي قد تواجهه من الناحية الروحية .

ولكن ، تجدر الإشارة إلى أن هناك حالة تسلسلية واحدة في
المقامات أكد عليها شيخنا محمد الكسزنان ؑ
وهي أن الجميع يبدؤون بمقام التوكل ، وذلك
لأن التوكل وهو الاعتماد القلبي الكلي على الله تعالى ، هو
في حقيقته التحقق بالفقر التام بين يدي الله تعالى ، وهذا
الافتقار للغنى المطلق يجعل السالك مهياً روحياً لاستمطار
الإمداد الرباني والفيوضات الرحمانية ، قال تعالى :
« ومن يتوكل على الله فهو حسبه » ومن كان حسبه
الله ، فقد كفي هم الطريق ، فالتوكل يؤدي بالمريد إلى
الاستفادة من قوة الطريقة الروحية ، وهمة شيخ الطريقة
النورانية ، فعلى المريد في الطريقة الكسزانية إذا
ما أراد السير والسلوك ، وإذا ما عزم على التقرب من الله
تعالى ، أن يتعرف على مقام التوكل ، وأن يوجه قلبه
إلى قلب شيخه لينير له طريق هذا المقام ، ويحققه
بحالاته ، فيسهل عليه ما سواه .

المحور الرابع : المريد وعرفه المقامات

الطريقة الكسزانية كونها متصلة غير منفصلة ، وكون
مشايخها أساتذة الطريق إلى الله تعالى في أزمانهم ، إذ
ينالون ببركة رسول الله ؑ ، مراتب الغوثية العظمى
المعروفة عند أهل الاختصاص فمن بحر الطرائق سيدنا
الإمام علي بن أبي طالب ؑ إلى حضرة الغوث الأعظم

الأردنية والجانب الروحي في الإسلام

مشتاق هيلان

قال تعالى مشيراً إلى الحقيقة المحمدية : « وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين » ، وقد تجلت هذه الرحمة في الحياة الإنسانية بمظاهر متعددة ، منها الدعوة إلى نور التوحيد ، وتطهير النفوس من أهام الشرك والضلالات ، ومنها دعوة الناس كافة للهدى بالحكمة والموعظة الحسنة ، بل ومجادلة أهل العناد بالتي هي أحسن ، قال تعالى : « ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم » . ومنها الدعوة إلى تغذية النفوس من الرذائل وتحليتها بالفضائل ومكارم الأخلاق . ومنها نشر روح المحبة لله ورسوله ﷺ والناس كافة في القلوب ، وما إلى ذلك من تجليات للرحمة الربانية ، والتي يمكن جمع مظاهرها كلها في ما اصطلح عليه بـ « الشريعة والطريقة والحقيقة » فما من أصل أو فرع في الرسالة الخاتمة إلا وهو امتداد حي لهذه العناوين الثلاثة .

وإذا كان للعلماء وأهل الفقه والكلام والحديث والتفسير الفضل الكبير في المحافظة على ظاهر هذه الرحمة المرسلة ورسومها ، فإن لأهل الطريقة من ورثة النور المحمدي الفضل الأكبر في المحافظة على روحها ونورانياتها لتنتقل في القلوب جيلاً بعد جيل وقرناً بعد قرن وإلى يوم الناس هذا .

لقد تبين لكل ذي لب ، أن الطريقة الصوفية هي جامعة إسلامية شرعية قادرة على مد مختلف مكونات الثقافة الإسلامية ، وسائر شرائح المجتمع الإسلامي بوجه نور الهداية ، ليريهام غاية سامية وهدفاً حقيقياً لوجودهم إنه إرث الأمة الروحي ، إرثها السماوي الخالد ، ورمز وحدتها ، وسر قوتها وعزتها ، وقد قبض الله تعالى لحفظ هذا الإرث رجالاً صدقوا ما عاهدوا الله عليه ليحافظوا عليه ، وينشروه بين الناس في كل عصر ومصر

ومنّ سبحانه وتعالى على بعض الأوطان بأن تحتضن هذا النور ، وأن تكون أرضاً طيبة لنشره بين الشعوب والأمم ، فتؤدي بذلك أمانة الله تعالى إلى أهلها .

الأردن والإرث القادري

كان للأردن حضناً وقرأ في الحفاظ على الإرث الروحي للرسالة الإسلامية ، حيث احتضنت أرضها عدداً من الصحابة الكرام رضوان الله تعالى عليهم من الذين أشرقَت بواطنهم بنور رسول الله ﷺ ومنهم الصحابي الجليل سيدنا جعفر الطيار « رضي الله عنه » فانغرست باستشهادهم بذور الإيمان التي ما لبثت أن أصبحت جذوراً امتدت فروعها إلى أرجاء المعمورة .

وفي عصر القادرية ، كان حضرة الغوث الأعظم سيدنا الشيخ عبد القادر الجيلاني رحمه الله يرسل أصحابه وتلاميذه ومريديه إلى كافة أنحاء العالم ، ومنها الشام والأردن حيث جاهدوا في الله حق جهاده من أجل نشر هذا الدين وإعزاز كلمته ورفع لواءه ليبقى محفوظاً في نفوس الخلق إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين ، وما يشهد لكون الأردن حاضرة التصوف ، هي الآثار الإسلامية والمشاهد التاريخية ، والمزارات الدينية ، وما إلى ذلك مما يعرب عن اهتمام هذا البلد بالجانب الروحي في الإسلام .

الكسنان في الأردن

واستكمالاً لدور الأردن في العناية بالتصوف ، نرى الاهتمام الكبير بالطريقة الكسنزانية لكونها الامتداد الحي والطبيعي للقادرية في هذا العصر ، ولكونها الإرث الروحي الأصيل للرسالة الإسلامية وكذلك لكونها القادرة على نشر المحبة والخير والسلام والرحمة التي جاء بها سيد الأنبياء والمرسلين ﷺ للناس كافة ، فهيناً للأردن وطوبى لها .





حِلاَةُ الْخَبَرَاتِ الْأَحْمَرِ

لِلشَّيْخِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْجِيلَانِي (قَدَسَ اللَّهُ سِرَّهُ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَفْضَلَ صَلَوَاتِكَ أَبَدًا ، وَأَنْمِ بِرَكَاتِكَ سَرْمَدًا ، وَأَزْكِي تَحِيَّاتِكَ فَضْلًا
وَعَدَدًا ، عَلَى أَشْرَفِ الْخَلَائِقِ الْإِنْسَانِيَةِ ، وَمَعْدِنِ الدَّقَائِقِ الْإِيمَانِيَةِ ، وَطُورِ
التَّجَلِّيَّاتِ الْإِحْسَانِيَةِ ، وَمَهَيْطِ الْأَسْرَارِ الرَّحْمَانِيَةِ ، وَعُرُوسِ الْمُلْكَةِ الرَّبَّانِيَةِ ،
وَاسْطَةِ عَقْدِ النَّبِيِّينَ ، وَمَقْدَمِ جَيْشِ الْمُرْسَلِينَ ، وَأَفْضَلِ الْخَلَائِقِ أَجْمَعِينَ ، حَامِلِ
لَوَاءِ الْعِزِّ الْأَعْلَى ، وَمَالِكِ أَرْزَمَةِ الشَّرَفِ الْأَسْنَى ، شَاهِدِ أَسْرَارِ الْأَزَلِ وَمَشَاهِدِ أَنْوَارِ
السَّوَابِقِ الْأَوَّلِ ، وَتَرْجَمَانِ لِسَانِ الْقَدَمِ ، وَنَبِيعِ الْعِلْمِ وَالْحُكْمِ وَالْحُكْمِ ، مَظْهَرِ
بِرِّ الْوُجُودِ الْجَزْئِيِّ وَالْكُلِّيِّ ، وَإِنْسَانِ عَيْنِ الْوُجُودِ الْعُلُويِّ وَالسَّقَلِيِّ ، رُوحِ جَسَدِ
الْكَوْنِيْنَ ، وَعَيْنِ حَيَاةِ الدَّارَيْنِ ، الْمُعْتَظِقِ بِأَعْلَى رَتَبِ الْعِبَادِيَةِ الْمُحَقَّقِ بِأَسْرَارِ
الْمَقَامَاتِ الْإِسْطِفَائِيَةِ ، سَيِّدِ الْأَشْرَافِ وَجَامِعِ الْأَوْصَافِ ، الْخَلِيلِ الْأَعْظَمِ ،
وَالْحَبِيبِ الْأَكْرَمِ ، الْخُصُوصِ بِأَعْلَى الْمَرَاتِبِ وَالْمَقَامَاتِ الْمُوَيَّدِ بِأَوْضَحِ الْبِرَاهِينِ
وَالدَّلَالَاتِ ، تَوَرَّكُلْ شَيْءٌ وَهَدَاهُ سِرُّ كُلِّ سِرٍّ وَسَمَاءُ



القادر بن في أفواهم

أنا ماري شميل

ليكون له سندا). وتصف أغاني السند القديمة كيف أن مملكة الروحية امتدت من اسطنبول حتى دلهي، حيث عمت بركته مدينة ثلو مدينة وقرية بعد قرية. وقد كتب السير ريتشارد بورتون في سنة ١٨٥٠ قسلاً إن في السند أكثر من مائة شجرة كبيرة تحمل اسم الجيالي (قدس الله سره)؛ كل فرع منها معلق عليه علم دلالة على الوفاء بالنذور التي أخرجت في حال العسر أو المرض، ووزعت الحلوى على الفقراء تعظيماً لهذا الولي، وحملت الشجرة، ثمارها وأوراقها، من أن تقربها البهائم. وأسماء أشخاص مثل (غوث بسخش) (عطية الغوث) في السند وبلوخستان تدل كذلك على شهرته هناك... وهناك كثير من الكهوف والمزارات في المغرب قد خصصت لتقديسه. وكذلك لعبت طريقته دوراً حاسماً في أسلمة غرب أفريقيا.

قال الياضي، شيخ المشرق، كما كان أبو مدين التتمساني شيخ المغرب. ورغم ذلك فإن أباً مدين حينما سمع قولاً مشهوراً للجيالي يقول فيه (قدمي فوق رقبة كل ولي) فإنه أطاعه في التواضع فأفاض بفضله في بغداد (نفحات الأنس - ص ٥٢٧).

إلا أن تحول ذلك الواعظ الحنبلي.. إلى مثل أعلى في الولاية له قدسيته في العالم الإسلامي أجمع، ما زال بحاجة إلى توضيح أكثر دقة. والأشعار المقلدة في تقديس الشيخ عبد القادر (قدس الله سره) التي تنشأ في يوم الحادي عشر من ربيع الأشهر الإسلامية تكشف عن عميق إعجاب الناس بهذا القائد الصوفي، الذي تصفه أنشودة تركية من القرن السادس عشر فتقول: "واقفاً على قدم يرتل القرآن في كل ليلة". وهو (الغوث الأعظم) وهو (سير دستكير) (الشيخ الذي يأخذ بسيد الشخص

كان هناك واعظ حنبلي في بغداد قد جذبت خطبه ومواعظه جمعاً كبيراً من المؤمنين.. ذلك الواعظ هو الشيخ عبد القادر الجيالي (قدس الله سره) من بحر قزوين، أكبر ولي صوفي في العالم الإسلامي.. كان حازماً في اتجاهه للصحو ومثلاً في الندم الصوفي والخوف. وهو قد درس الفقه الحنبلي.. وأخذ (الخرقة) من معلمه المخرم الذي أسس أول مدرسة حنبلية تولاها من بعده تلميذه، وما زال مشهد عبد القادر الجيالي (قدس الله سره) في بغداد كعبة للورعين المسلمين، وخاصة من شبه القارة الهند والباكستانية، التي أدخلت إليها القادرية خلال القرن الخامس عشر، فيمكث هؤلاء الحجيج هناك أسابيع، يجوبون الضريح في صمت.. وسرعان ما بلغت شهرة عبد القادر حداً لا يصدق؛ فيطلق عليه (محيي الدين)... وهذا كاتب (نفحات الأنس) يعظم ذلك الولي الكبير أنه كان، كما

الفتاة ، قد زلت بها القدم ووقعت تحت طائلة إغراء أو إغواء ، فذلك هي الجريمة التي لا يملك أن يشفع فيها كتاب منزل ولا نبي مرسل ، ولا أن يقضى فيها من دولهم شرعة أو قانون .

إن مصيرها في هذه الحال شيء واحد لا ثاني له ، هو القتل ، وعلى حد تعبيرهم ، هو العار الذي لا يغسله إلا الدم ، ونسأل : فما بال أضعاف ذلك من جرائم الزوج أو الأخ أو الأب ، لا تحتاج إلى أن تطهر بالدم ، بل مالها تغفر ولا نذكر ، ولا يشعر أبطلها بأي خزي أو حسنى غضاظة من تحمّلهم لأوزارها ؟ .. والجواب : أن الرجل رجل ، مجبول على طبع المغمرة وإشباع الرغبة الذات ، والمرأة امرأة ، كتلة عيب وعورات يجب أن تخبأ...؟؟

هذا وصف واقعي لبعض البيوتات التي تخضع لهذه العادات .

ويقطع النظر عن فئة هذه السيوت أو كثرتها ، فإن المهمة الضرورية هنا ، هي التنديد بها والكشف عن تناقضها مع مبادئ الإسلام وأخلاقياته ، والدعوة إلى مقاومتها .



الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي

بأحاديث خرافية أو أقاصيص للمنتعة ، فيشترك معهن في الحديث ، وربما ذكرهن من هذا الغيبيل بالكثير . ولم يكن عليه الصلاة والسلام يرى في ركونه إلى ذلك أي منقصة تلحقه ، بل كان يرى في ذلك قرابة إلى الله عز وجل .. وقد وصلنا من ذلك حديث (أم زرع) الذي قصته عائشة على رسول الله (صلى الله تعالى عليه وسلم) ، وهو من الطوائف والملح الذي تتناقله النساء في مجالسهن ، فقال رسول الله (صلى الله تعالى عليه وسلم) (في نهاية الألقصصة التي ذكرتها له : كنت لك كأبي زرع أم زرع) (حديث أم زرع رواه البخاري ومسلم من حديث عائشة) .

وعلى الرغم من حديث رسول الله (صلى الله تعالى عليه وسلم) (خيركم خيركم لأهله ..) فإن هذه الفئة من الرجال ، يمارسون تقييض هذا الذي أوصى به رسول الله (صلى الله تعالى عليه وسلم) ! فإذا كان أحدهم بين أصدقائه ومعارفه أو مع الناس في سوقه ، أراهم من وجهه كل بشاشة ولطف ، ومن لسانه أعذب الكلمات ، ومن نفسه

من العادات القديمة التي لا تزال سائدة في بعض الأسر ، النظر إلى المرأة على أنها سر ينبغي أن يخبأ ، وأن اتصالها المعن بالرجل يزري بقيمته وينزل من مكانته..

إن على الزوج أن لا يدع أحداً خارج المنزل يأخذ علماً عن اسم زوجته ، وكذلك الأب ، وكذلك الأخ ... فإن فوجيء أحد من هؤلاء بأن اسمها قد تسرب إلى بعض الأذن ، شعر أنه قد تحمّل من ذلك عاراً وأي عار .

وهو يحرص على أن لا تصحبه في طريق وأن لا تظهر إلى جانبه في ملتقى أو أي مكان عام ، فإن لئجته الضرورة لذلك ، حرص على أن لا تتبعه إلا وهي متأخرة عنه ، بحيث لا يكتشف أحد خزي سيرها معه أو سيره معها ؟!..

ثم أن أسامره وسهراته ، يجب أن تكون مع الرجال ، وإنها لنفسية كبرى أن يجد اسمه وسلواه في الركون إلى مجالس النساء وسخف حديثهن وثفاهة مشكلاتهن!

أما إذا تناهى إلى سماع الزوج أو الأب أو الأخ ، أنها : أي المرأة أو

من بقايا العادات الجاهلية

كيف ينظر بعضهم إلى المرأة ؟

لم ينزل القرآن ولا صح حديث ، بأن المرأة سر معيب يجب أن يخبأ ، وأن صلتها المعلنة بالرجل يزري به وينقص من مكانته .. بل الذي نزل به القرآن ومارسه رسول الله (صلى الله تعالى عليه وسلم) ، يدل على نقيض ذلك . كان رسول الله (صلى الله تعالى عليه وسلم) يخرج مع نسائه ، ويجمعه بهن طريق واحد . وقد صرح أنه كان يسير ليلا مع زوجته صفية ، فمر بهما رجلان من الأنصار ، فلما رأيا للنبي فناداهما قائلاً : (على زسلكما ، إنها صفية بنت حيي) فقالا : سبحان الله يا رسول الله .. قال : (إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم ، وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شرأ ، أو قال شيناً) (رواه البخاري ومسلم من حديث صفية) .

فلم يتحرج رسول الله (صلى الله تعالى عليه وسلم) من السير مع زوجته ، ولم يجد أي غضاظة في التعريف عنها وذكر اسمها .

وقد كان رسول الله (صلى الله تعالى عليه وسلم) يمسار نساءه ويتجاذب أطراف الحديث الذي يعجبهن ، وربما طاب لهن أن يتلهين

وإن عجبى لا ينتهى من أن تعد أسرة إلى فتاة فيها ، قبل عليها أغوت وارتكبت الفاحشة فلم تجد ما تعالج به انحرافها إلا السم النافع دمه الأسوان أو الأب في قطعها . فأكفته جاهلة على مرأة منهما ، ثم راحت تتلوى وتصيح على مقربة منهما ، ثم قضت نحسها وأسلمت روحها تحت أبصارهما . أما شقيقها الذي ارتكب سلسلة من الموبقات على علم منها . فقد فوجئ الأسوان منه ببشارة كبرى يوم جاء يعلن لهما عن توبته ، وأنظفا في تدليله والتحبيب إليه ، وكانت الجائزة الكبرى التي استحقها منها أن زوجها من فتاة جميلة تثليق بملاكيته وسمو أخلاقه!!

غدا .. سيسأل الله! عز وجل هذا الولد وأمثاله : ما الذي حجب حق التوبة عن البنات التي عادت مصطوحة مع الله ، في حين أن هذا الحق رأى طريقه متعبداً إلى أخيها الشاب ؟ بأي سلطان امتلك هذا الولد حق التلاعب بقوله تعالى : (ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده) ، فجعلها للشباب دون البنات .

إن الذين يتحدثون عن حقوق المرأة ويغارون ويظهرون الغيرة على كرامتها وحقوقها ، أن يتبرموا ويضيقوا ذرعاً من هذه العادات الجاهلية الأسنة ، وإن لهم بل عليهم أن يقاوموها جهد استطاعتهم . ولكن ليس لهم قط أن يحملوا الإسلام أعباء هذه العادات الباطلة ، أو أن يرسطوا بينها وبينه بأي علاقة وهمية مصطنعة . بل عليهم أن يحاربوا هذه العادات من حيث يغارون على الإسلام أن يصيبه شيء من رشاشاتها .

الدلالة على صدقه وعدم نفاقه . إذ لا فائدة من النفاق هنا ، إلا في الحالات النادرة جداً . أما الانزلاق إلى الأخطاء وارتكاب المحرمات أياً كانت ، فإن شريعة الإسلام تقضى بأن وزر المرأة فيما قد ترتكبه من الأخطاء كوزر الرجل تماماً . فليس لخطيئة المرأة في ميزان الله تعالى إلا الخطورة ذاتها التي تبدو في خطيئة الرجل ، ما دامت هوية الخطيئتين واحدة .

إن رسول الله (صلى الله تعالى عليه وسلم) يوم قال : (كل بني آدم خطاء وخير الخطائين التوابون) لم يكن يعنى التوابين الرجال من دون النساء . وما صيغة الجمع المذكور هنا إلا للتغليب .

فكما أن خطيئة بسل خطيئات الرجل تكفرها التوبة الصادقة فكذلك خطيئات المرأة تماماً . والرجل الذي يخترق توبة زوجته أو ابنته فيقتلها غير آبه بتوبتها . مثلبس عند الله بشر من جريمتها ، ويستحق القتل قصاصاً في دين الله وحكمه .

أطيب المعاملة . فإذا عاد إلى داره في المساء تجه من الوجه وكسا نفسه برداء الهيبة ، وحبس حديثه في نطاق الجد ، ولم يتكلم إلا بمقدار .. وغنى لأعلم أن من النساء من تشتهى قدوم رجلها عليها في البيت ، كي يأنس بها قد حرم من منه من مباسطة أزواجهن لهن والخوض معهن في الأحاديث الممتعة . ولو من وراء حجاب . ولو جاءت هذه المباسطة من غيرهن ؟!!

ولكم تساءلت مع نفسي : الأخلاق الحميدة واحدة ، فلماذا قضى رسول الله بأن تكون ممارستها في الدار مع الزوجة ، أعلى درجة عند الله من ممارستها في الخارج مع الأصنفاء وعامة الناس ؟..

ولقد هديت بحمد الله إلى الحكمة : إن ممارسة الرجل للأخلاق الفاضلة خارج المنزل مع الناس ، تأتي بدوافع مختلفة شتى من أبرزها تحقيق المصالح الدنيوية وراء ذلك ، ومنها أن ينسج لنفسه بين الناس سمعة طيبة ، وأن يقرس في قلوبهم أنه من

أصدق الناس قولاً وأبشهم وجهاً ، وأنظفهم معاملة .. وبذلك يمهّد لتحقيق آماله الاجتماعية المتنوعة ، ومن أخفاها وأضعفها البحث عن مرضاة الله عز وجل .

أما في داخل الدار ، حيث يخلو وجه الرجل مع زوجته ، فإن المطامع التي كانت تدعو على أن يتجمل في حديثه ومن يلاطف في معاملته تختفي هنا نهائياً ، ولا يبقى إلا أن يستغنى مرضاة الله .

فمن هنا كان لطف الرجل مع أهله في المعاملة ، داخل الدار ، مقياساً دقيقاً في



حقوق المرأة ... بين الواقع والخيال

في كل مرة يتناول الناس موضوع مشكلات الأسرة وخاصة العنف والتسلط على حقوق المرأة في كثير من مجتمعات المسلمين ، يقف العلماء والادباء والباحثين ليطالبوا بحق أن هذا الأمر المشيع هو أمر غير مقبول ولا يمكن نسبته إلى الدين والشريعة . وفي هذا السياق يبين العلماء والباحثون حقوق المرأة في القرآن والسنة ومجالات الحرية والاستقلال التي أعطاهها الإسلام للمرأة ، وهو أمر لا يحد من حريته وتمتعها حتى لا يكون واقع الظلم الذي تعاني منه بعض مجتمعات المسلمين لعنة الناس من دينهم وأهال في يد هذه التمييز الثقافي الشر الفاسد وإهلاك العرف والنسب .



يساعد كثيراً في تحديد الواجبات والحقوق وتضييق شقة الخلاف بين الناس ، وكذلك فإن مفهوم السعة يتوافق مع المنطق الشرعي الذي لا يكلف الناس فوق ما يستطيعون . وأما التراضي والتشاور فهما الوسيلة والطريقة التي يتوصل بها الناس إلى الوضع المناسب والملائم بما يحقق المصلحة في جو من التفاهم والتعاون .

فبعد الحديث عن مشكلات الأسرة وطرق معالجتها لابد من تقرير المبادئ القرآنية أولاً ولا بد كذلك من تدريب الناس - رجالاً ونساءً - على فهمها وتذوقها والتحاكم إليها .

ويبدو أن ما يدعى (مشكلات الأسرة) هو تعبير عن توتر وانزعاج وخيبة أمل ناتجة عن فرق بين التوقعات والواقع أو بين الأحلام والحقيقة . ومن هنا فإن مساعدة الناس على تجاوز مشكلات الأسرة تكمن في مساعدتهم على :

وضع توقعاتهم للحياة الزوجية ضمن ما يقرره العرف وما يتأصل به المعروف .

فهم الإحتياجات المادية والإقتصادية للأسرة ومعرفة طرق ووسائل تغطية الإحتياجات ضمن الإمكانيات المتوفرة والسعة في الرزق .

الإعتماد على استعمال التراضي والتشاور وسيلة للوصول إلى أي قرار يتعلق بالأسرة بعيداً عن الإنفراد أو التجاهل .

وقد عاشت كثير من المجتمعات الإنسانية حالة من السلام الإجتماعي والتوافق العائلي الذي يستمد ثباته واستقراره من أعراف وتقاليد وضعت حاجات الأسرة فوق اعتبار رغبات الأفراد

ومن الأمور التي لابد من بيانها والتعليق عليها في هذا المقام ، أن بعض هؤلاء الباحثين والدعاة في غمرة الحماس عند الحديث عن حقوق المرأة وواجباتها ينقلون عن الأمة والعقهاء بعض الفتاوى التي تقرراته ليس من واجبات المرأة ولا من مسؤولياتها في بيتها طبخ وإعداد الطعام أو التنظيف أو إرضاع وليدها وإن من حقها أن يكون لها خادم وغير ذلك . وقد يكون هذا الكلام مفهوماً إذا قصد به إبعاد النظرة الإستخدامية للنزوجة والتي تختزل دورها إلى الخدمة على وجه السخرة بعيداً عن مفهوم الشراكة في مناخ التحبب المتبادل . ولكن تبقى المشكلة في هذا النقل أنه يسلب الفتوى عن ظروفها وشروطها ويقدمها دون الإشارة إلى الكليات الحاكمة والقواعد التي تضع الأمور في نصابها لإقامة العدل الذي ترصده الشريعة وترسمه نصوصها ومقاصدها .

و تشير بداية إلى أن الفتاوى المنقولة عن الأمة عند مراجعتها وتدقيق عباراتها لم تذكر حقوق المرأة وواجباتها في البيت إلا في إطار الوسع والعرف ، ولا شك أن هذا الإطار يؤمن مدخلاً شرعياً يمكن تعميمه بلا حرج . أما نقل الفتاوى مع إغفال شروطها وظروفها واحترازاتها فهو قراءة إنشائية غير أمينة لا تزيد المرء علماً بدينه أو مقدرة على معالجة المشكلات .

إذا رجعنا إلى القرآن الكريم وجدنا أن قضية الحقوق والواجبات في الأسرة تعرض من منطلق والقي فطري ينسحب على ظروف مختلفة عبر الزمان والمكان .

(لَأَكْلَفُ اللَّهُ نَفْسًا إِنْ مَا آتَاهَا) .

(يَنْفِقُ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ) .

(أَسْكَنْهُمْ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ) .

(عَاشِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ) .

(فَأَمْسَاكُ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحُ بِإِحْسَانٍ) .

(فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا) .

(وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنْمِ الرِّضَاعَةُ) .

فالآيات الكريمة تقرر مبادئ لتقرير الحقوق والواجبات في الأسرة تتلخص في المعروف والسعة والتراضي والتشاور . فالعرف المستقر في أية بيئة



به طروحات الحركة النسوية التي تجعل - الذات الأثوية - أعلى مرتبة في سلم الأولويات من الأسرة والعائلة، تأتي النقول الإستعراضية لبعض الفتاوى التاريخية لتزيد الأمر سوءاً وتصب الزيت على النار وتوصل ثقافة التشويز ومركزية - الأنثا - ليحصل التشاحن والتوتر محل المودة والرحمة والسكينة . وفي النهاية تكون النتيجة هي انهيار البيت وعيش الغصام والتكد ومخالفة الفطرة .

فإذا كان الواجب يقضى بإتصاف المرأة مما يقع عليها من ظلم في بعض المجتمعات، فإن من غير المقبول أن تقع في مبالغت ردود الفعل الخمس في تدمير ثقافة أسرية تكافلية تعاونية أثبتت صلاحيتها عبر القرون وفي مختلف الثقافات .

ولابد من الحذر كذلك من نقل الفتاوى التي تسوي بين المطلوب شرعاً وبين المفروض قانوناً بالمعنى المعاصر . فالمطلوب شرعاً يرتبط في قلب المؤمن بجملة من المشاعر الطيبة وشعور المسؤولية أمام الله ، بينما يرتبط ما يفرض بقوة القساوتون بإكراه السلطة والمبارزات السياسية على منصات الانتخاب .

إن فهم الحقوق والواجبات في الإسلام عبر بعض الفتاوى الإستعراضية السمجة هو فتنة عن دين الله تقدم الإسلام ديناً استقرائياً لا يصلح إلا لمن يملك الخدم والحشم، وتقدم المرأة في تلك المجتمعات الأرستقراطية أكثر تدنيّاً ورفعة ممن يكابدن العمل لتأمين الكفاف .

إنها الفتنة التي تفتح الباب لكل دعوات التشويز ودعوات استبدال تعط الإسلام الفطري بالعلمانية الحديثة الإصطناعية أو غيرها من دعوات الجاهلية .

وجاء الإسلام فآثر نظام الأسرة وحوله من مجرد عادات قد بداخلها الحيف والظلم إلى علاقات مضبوطة بإطار المسؤولية والمودة والرحمة، وأدخل بعض التعديلات والضوابط التي تتعلق ببيان أصناف القرابة التي لا يصح عقد الزواج فيما بينها، وتتعلق بتفصيلات العقود والميراث بين الأزواج، وتتعلق ببعض تفصيلات الحضانة والرضاع والطلاق والنسب وغير ذلك .

وكان دور المرأة في الأسرة - عبر الثقافات والحضارات - أساسياً في تأمين كفايات الأسرة من الغذاء واللباس، وكانت مساهمة مسؤوليات المرأة في البيت تختلف حسب الحاجة والسعة في الإمكانيات . وقد كان هذا المعنى واضحاً في آيات القرآن الكريم التي تحدثنا عن أسرة نبي الله شعيب حيث عملت بنتاه في الرعي وتأمين السقاية لقطيع من البهائم . وعند ثلاثة آيات تلك القصص الطريفة لا يحس القارئ بلوم أو تريب بل يجد القارئ الموقفة والإقرار والإستحسان لعملها ومبادرتها لأداء الواجب في رعاية حاجات الأسرة الكريمة (ولينا شيخ كبير) .

وفي سنة النبي (صلى الله عليه وسلم) - في الحديث الذي يرويه البخاري - كانت سيدة نساء أهل الجنة (فاطمة) (رضي الله عنها) تتفرح يداها من الطعن فلما أشفق عليها زوجها على وسألها أن تطلب من أبيها أن يعينها بخادم من السبي . علمها النبي (صلى الله عليه وسلم) دعاءً وأذكراً تخفف عنها بعض التعب ولم يخصصها بخادم . لقد كان هدي النبي مع ابنته تعليماً للمرأة المؤمنة الصالحة أن تؤدي واجبها في القيام بتصبيها من أعباء البيت صابرة محتسبة ، وكان تصرف سيدنا علي (كرم الله وجهه) هو مثال الزوج الشفيق الذي لا يترك فرصة لمساعدة زوجته وتخفيف معاناتها إلا يسار إليها .

وفي ضوء هذا الفهم لهدى القرآن الكريم وسنة النبي (صلى الله عليه وسلم) في قضية مسؤوليات المرأة في البيت نرى أن الإستشهاد ببعض الفتاوى المنقولة عن الأئمة هو نقل تنقصه الدقة والأمانة العلمية التي تتطلب نقول ظروف الفتوى والعرف الذي استندت إليه والذي لا ينطبق عند التحقيق والتدقيق على واقع المجتمعات الإنسانية في أغلب حالاتها وأوضاعها التي يغلب عليها المعاناة والتكد من جميع أفراد العائلة لتغطية نفقات وأعباء الأسرة والتي قلما ترتفع عن حد الكفاف .

وفي الظروف التي تدفع بها ثقافة الإستهلاك والتكاثر والتفاخر وأولوية الزينة والمظاهر ، وفي جو الإستقطاب والتنافر الذي تجود



Download from :

<http://kasnazan.com/magazine.php>



مجلد الاستنزان

إسلاميات - موعظهات - فائدت - عالميات - رائدة في كافة التواحي
تصدر عن رئاسة التحرير العلمية القادرية الاستثنائية في العالم

نبذة الذكاء الروحي

عند الأطفال

د. مدثر سليم أحمد

إن الطفل الذكي روحانياً لابد من تربيته تربية تعينه على تطوير علاقات أقوى، وتعلمه كيف يعيش حياة أسعد، وكيف يستوعب الثمار الدينية من خلال الأبناء، إن الافتراض الخفي لكتاب سينثار في الحقيقة، معنى بشكل كبير بكيف يستطيع الأباء تطوير الذكاء الروحي الخاص بأطفالهم وما واجبه حيال ذلك .

وترى سينثار أن الإدراك الذي تكتب عنه من الممكن أن يظهر في أي عمر، لكن هناك إشارات مبكرة ترشد عن المواهب وتوشى بوجودها وربما تحجب القلوب الاجتماعية هذه الإشارات عن الظهور وربما تتمكن العوالم التي تخلق من قبل الآخرين من محو هذه المواهب بالمداخل الصناعية للنجاح والتي يختارها الآخرون .

إن الأطفال يولدون وهم يستمعون بتوجيه داخلي قوي، يفهمهم في مقاومة العقبات التي تقف كحجر عثرة في طريقهم، ويفهمهم في العثور على طبولهم وعزف موسيقاهم التي يلهون بها، إن عدم مساندتهم في العثور على هذا التوجيه الداخلي أو حجبها باختيارات الآخرين وبموسيقى الآخرين كفيل بتدمير حياتهم .

إن هناك حتمية وواجب أن يقدر التميز الموجود في كل فرد، وواجب يحتم خلق الوعي بالقدسية الحقيقية

قدمت مارشا سينثار كتاباً عن تنمية الذكاء الروحي لدى الأطفال، الذكاء الروحي يتناول التوجيه الديني الفطري للطفل وتتساءل مارشا في بداية كتابها عن ما هو الذكاء الروحي؟ وكيف يمكن التعرف على الطفل الذي يتمتع بذكاء روحي؟ وترى مارشا أن الشجاعة، التفاؤل، الإيمان، العمل البناء، المرونة والإيجابية في مواجهة الأخطار أو الصعوبات، تعد سمات روحانية، والأطفال تبدو مواهبهم الإبداعية مبكراً في سلوكهم الحيائي، كل هذه أمثلة للأطفال الذين يستمعون بالذكاء الروحي .

وتتعرض سينثار لتوضيح كيف يمكن للأباء أن يخلقوا بيئات أن يمكن أن تربي المواهب الروحية الفطرية لكل طفل، وتحذر من أن الخوف لا يعيق هذه العملية فقط وإنما يؤدي إلى خراب الأطفال الروحاني ويهدر من قيمة التدريب الأخلاقي.





لكل حياة مولودة بالتوجيه الإلهي كما أن الواجب يحتم من خلال الحب للأبناء إدراك الأهمية الكبيرة لتربية التميز ليس فقط في الأطفال لكن في كل من حولهم. يجب أن يتم توفير ميدان آمن ومساحة من الحوافز للجميع من البصرع إلى الزهرة، من المهم للغاية أن يوصي كل أب بالذكاء الروحي لأبنائه ينبغي أيضاً للباقيين السهر على العناية بكل ما يربطهم بالعالم من حولهم في روحانية ويجعلهم سعداء .

ويرى جون م. روسيلي أن مارشا سينيوار تظهر كيف أن زرع الروح يثمر حياة محققة للذات في العالم المادي.

يفحص حياة الأطفال الموهوبين تصنف سينيوار سمات الذكاء الروحي لديهم (بعض منهم قد لا تكون سماتهم واضحة تماماً) والتي تتضمن التعاطف والثورة الإيجابية والقدرة على التسامح .

وتقدم سينيوار أمثلة عن كيف أن السماح لتمييز الطفل أن يلمع يمكن أن يؤدي إلى طفل يمتلك حياة نموذجية . إن تربية الذكاء الروحي لا تستلزم مساعدة الطفل فقط ولكنها تستلزم مساعدة الطفل والبالغين من حوله ، وذلك لا يأتي إلا بتحقيق نقاط محددة :

1 - احترام حاجة الطفل لوقت خاص به .

2 - توفير وقت اللعب (مع الإحتراس من العناصر الفاعلة في المدرسة والتي يمكن أن تكون تصرفاتها قاتلة للإبداع) .

3 - أن يغفر الكبار لأنفسهم جيلهم في الماضي ورجسيتهم ويتحررون لاكتساب الذكاء الروحي بالتدريب والعمل الفاعل. ويضيف دون ميتشيل أن المهتمين بتنمية أطفالهم عامة وتنمية ذكائهم الروحي خاصة، سوف يجدون في ما اقترحت سينيوار ضالته المنشودة حيث تؤمن بأن الذكاء الروحي فكرة ملهمة وترى فيه ذلك الفاتح الذي يوقظ جمالنا النائم، وأنه لا بد لكل المعلمين ورجال الدين أن يتزودوا بثقافة تربية الطفل وذكائه الروحي .

إن مهارات بداية الحياة الجديدة بالنسبة للأطفال تمثل أدوات مؤثرة لتطوير شخصياتهم وتنميتها وحتى الآن فإن مسائل الروحانية غير مدرجة في مناهج الممارسين للإعداد للحياة الجديدة .

وترى سينيوار أن هناك أسباب ثلاثة تجعل من تضمين الروحانيات

في مهارات الحياة الجديدة أمراً مهماً :

1 - مهارات الحياة في دعما وتشجيعها لتطوير الشخصية، مشتركة مع مساندة وتشجيع النمو الروحي .

2 - ترتبط مهارات الحياة بتدريب الذكاء الروحي لحل مشكلات الصواب والخطأ، وعند اتخاذ القرارات الخاصة بأخلاقيات خطط العمل .

3 - الفلسفات التي تعتبر الروح مركزاً لاكتساب الفعالية الذاتية والقيادة لم تجدها مكاناً في نظرية مهارات الحياة الجديدة.

إن الأبناء لن يتقبلوا الأباء وهم في حالة المزاج السيئ، ببساطة: إن المزاج الحسن يمكن الأفراد من استيعاب الحكمة الداخلية فهم يرون ويسمعون ويتصرفون بشكل مختلف تماماً عن سلوكهم في حالة المزاج السيئ أو المنخفض حيث انعدام الأمن والشعور بعدم الارتياح، إن المزاج الموجب يعطي حساً عاماً بحالة الملام.. ويعطي فرصة لاستعمال الخيال والتفكير الهادئ المثمر .

كما يرى روب ولين أنه يمكن لنا تنمية ذكاء أطفالنا الروحي، فتعليم الذكاء الروحي للأطفال يدفعهم للمعرفة مدى الحياة والأطفال يتعلمون الذكاء الروحي اعتماداً على الذكاء الروحي لو لديهم وإن رفع درجة الذكاء الروحي للعائلة يتم من خلال اكتشاف مشاعر بعضهم البعض .

إن خمس دقائق يقضيها الأب بـسين عائلته يجعله يدرك كل الحقائق .

أحاديث

الحكم الثلاثية

للإمام جعفر الصادق عليه السلام

ثلاثة من فُرط فيهن كان محروماً : استماعة جواد ومصاحبة عالم ، واستمالة سلطان .

ثلاثة تورث المحبة : الدين ، والتواضع ، والبذل .

ثلاثة مكسبة للبغضاء : النفاق ، والظلم ، والعجب
ثلاثة لا تعرف إلا في ثلاث مواطن : لا يعرف الحليم إلا عند الغضب ، ولا الشجاع إلا عند الحروب ، ولا الأخ إلا عند الحاجة .

ثلاثة من كن فيه كان سيدياً : كظم الغيظ ، والعفو عن المسيء ، والصلة بالنفس والمال .

ثلاثة من كن فيه كن عليه ، المكر ، والنكث . والبغي .

ثلاثة يستدل بها أصالة الرأي : حسن اللقاء ، وحسن الاستماع ، وحسن الجواب .

من ماراك الله

روي أن رجلاً قصد سيبويه لينافسه في النحو فخرجت له جارية سيبويه فسألها قائلاً : أين سيدك يا جارية ؟
فأجابته بتولها : فاء إلى الفيء فإن فاء الفيء فاء .
فقال : والله إن كانت هذه الجارية فماذا يكون سيدها ، ورجع .

قال الإمام علي (كرم الله وجهه):

إذا أقبلت عليك الدنيا فاتفق منها فاتها لا تفنى،
وإذا أدبرت عليك فاتفق منها فاتها لا تبقى
وأنشد:

لا تبخلن بدنيا وهي مقبلة

فليس ينقصها التبذير والسرف

وإن تولت فأحرى أن تجود بها

الإحسان

عند الحسن البصري

(قدس الله سره)

روي أن الحسن البصري باع بغلة له بأربعمائة درهم، فلما استوجب المال قال له المشتري: اسمح يا أبا سعيد.
قال: قد أسقطت عنك مائة.
قال له: فأحسن يا أبا سعيد.
فقال: قد وهبت لك مائة أخرى، فقبض من حقه مائتي درهم.
فقيل له: يا أبا سعيد، هذا نصف الثمن.
فقال: هكذا يكون الإحسان وإلا فلا.

الجاحظ ونوادير المعلمين

جنت يوماً لزيارة أحد المعلمين ، وطرقت الباب ، فخرجت إليّ جارية وقالت: ما تريد؟

قلت: سيدك، فدخلت وخرجت وقالت: باسم الله، فدخلت إليه، وإذا به جالساً كتباً.

فقلت عظم الله أجرك، لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة.. كل نفس ذائقة الموت! فعليك بالصبر! ثم قلت له: هذا الذي توفي ولدت؟

قال: لا.

قلت: فوالدك؟

قال: لا.

قلت: فأخوك؟

قال: لا.

قلت: فزوجك؟

قال: لا.

فقلت: وما هو منك؟

قال: حبيبتي!

فقلت: في نفسي هذه أول المناحس.

فقلت: سبحان الله، النساء كثير، وستجد غيرها.

فقال: أنتظن أني رأيتها!

قلت: هذه منحة ثانية، ثم قلت: وكيف عشت من لم تر؟

فقال: اعلم أنني كنت جالساً في هذا المكان، وأنا أنظر من الطائفة (النافذة الصغيرة) إذ رأيت رجلاً عليه بُسْرَد وهو يقول:

يا أم عمرو جزاك الله مكرمة

ردي على فؤادي أينما كانا

لا تأخذين فؤادي لتعبين به

وكيف يلعب بالإسمان إسماناً

فقلت في نفسي: لو لا أن أم عمرو هذه ما في الدنيا أحسن منها ما قيل فيها هذا الشعر، فعشقتها، فلما كان منذ يومين مر ذلك الرجل بسعينة وهو يقول:

لقد ذهب الحمار بأمر عمرو

فلارجعت ولا رجع الحمار

فعلمت أنها ماتت! فحزنت عليها، وأغلقت المكتب، وجلس في الدار.

فقلت: يا هذا، إنني ألفت كتاباً في نوادركم معشر المعلمين، وكنت حين صاحبك عزمت على تقطيعه، والآن قد قويت عزمي على إبقائه، وأول ما أبدأ فيه بك إن شاء الله!

فقلت: يا هذا، إنني ألفت كتاباً في نوادركم معشر المعلمين، وكنت حين صاحبك عزمت على تقطيعه، والآن قد قويت عزمي على إبقائه، وأول ما أبدأ فيه بك إن شاء الله!

لكل داء دواء

دخل أبو علقمة النخوي على الطبيب فقال: إنني أكلت من

لحوم هذه الجوزال، فطسنت طساة، فأصابني وجع بين

الواصلة إلى داية العنق، فلم يزل ينمو ويربو حتى خالط

الخلب، فألمت له الشراسف. فهل عندك دواء؟

فقال له الطبيب: خذ خربقاً وشلفقاً وشبرقاً فز هزقه

وزفرقه واغسله بماء روث واضربه بماء الماء.

فقال أبو علقمة: أعد عليّ ويحك، فإني لم أفهمك.

فقال الطبيب: من ألقنا إفهاماً لصاحبه؟ وهل فهمت منك

شيئاً مما قلت؟



بخلاء

وقف سائل بباب أحد البخلاء الأثرياء وطلب عطاء الله.

فقال البخيل لغلامه: يا مبارك قل لعنبر يقول لجوهر

وجوهر يقول لياقوت وياقوت يقول لفيروز وفيروز يقول

لمرجان ومرجان يقول لهذا المتسول: يفتح الله عليك

فلما سمعه السائل رفع يديه إلى السماء.

وقال: يارب قل لجبرائيل وجبرائيل يقول لميكائيل

وميكائيل يقول لإسرافيل وإسرافيل يقول لعزرائيل أن

يزور هذا الغني البخيل.

حول فشل لقاء الشعر والفلسفة بالتصوف

عن لقاء محمد السرعيني بابن سبعين



محمد المصباحي

ذكرني اهتمام الشاعر محمد السرعيني بابن سبعين برغبة القاضي والفيلسوف أبي الوليد ابن رشد في لقاء محيي الدين ابن عربي. لقد تطلع شاعر فاس من وراء لقائه بابن سبعين إلى عقد الصلة بين الشعر والتصوف، أو بالأحرى بين الخيال والذوق وبين الجمال والعرفان، في حين أراد فيلسوف قرطبة من وراء لقائه بابن عربي أن يقطع في إمكان اتصال الفلسفة بالتصوف، والنظر بالكشف، والبرهان بالوجدان. فهل نجح الرجلان في لقائهما بالتصوفين المورسيين؟ هل نجح الشعر والفلسفة بالتصوف، أم كان مآلهما الفشل؟

"مشاهدته" والاجتماع به حتى من وراء حجاب، بالرؤية الخارقة، في الوقت الذي الصوف في القاضي للانفعال بنفسه وبطريقه عنه. لم يقض هذا الفشل "التاريخي" إلى توقيف صيرورة النساء، وإنما نقله إلى منزلة أخرى. فإذا كانت الحكمة هي التي أخذت في أول الأمر زمام المبادرة في الإعراب عن رغبتها في لقاء التصوف، فإنها ما إن عاينت تردد المقال في شأن اتصال التجريبتين الصوفية والفلسفية، حتى التصرفت للتفرغ إلى موضوعها والعناية بمسئلتها الخاص. فانتقلت الرغبة في اللقاء إلى التصوف، الذي سعى في لقاء الفلسفة طمعاً في مدد منها، إن لم يكن على مستوى الرؤيا، فعلى الأقل على مستوى اللغة والمضمون.

أما الشاعر الفاسي، محمد السريغي، فقد سعى هو الآخر في طلب ابن سبعمين. وكان لقاءه به مرتين، لكن عبر حجاب النص. ولا يخفى أن الإعراب عن الرغبة في لقاء القول الصوفي هو اعتراف غير مباشر بالنسبة ما في أفق البحث الشعري، وتطلع إلى فتوحات شعرية جديدة أتية من أهل الخرق، فقد صارت "الكلمات أنثى عاقر" وباتت (الدلالة شططا)، إن هروب السريغي من حيز القول الشعري إلى فضاء القول الصوفي، كان هروياً فطورياً - حماية لشاعريته كيلا تسقط في أحاسيل (الكر أدلة) النقاد. لقد احتال السريغي على المؤسسة العلمية كيما يحتفظ بآرائه لعشيرتها دونما تفریط في هويته الشعرية. وبهذه الجهة كان وفيّاً لطبيعة القول الشعري الذي ليس له بد من التجوال والسير بعيداً إلى الأعالي الشاهقة بين الحين والآخر حتى لا يستدرج إلى السقوط في مذهبية مقيدة، أو ولاء شعري ركيك. لقد كان لجوء السريغي للصوفية بمثابة اعتراف صريح منه بعجز اللغة واستحالة الدلالة وترهل المؤسسة النقدية. فبات التصوف بهذا الاعتبار ملاذاً للدلالة ورمزاً للمغامرة والتمرد والعفوان. إلا أن ملوك شاعر فاس هذا تطبعه المفارقة: ففي أوج (تمركسه)، أي في معمة بحثه عن البديل الجذري للإنسان بما هو الإنسان، يلجأ إلى فكر متأهض في مظهره للإنسان المشار إليه والموجود هناك في المجتمع والتاريخ. وهذا ما يجعلنا نقول بأن لجوئه إلى ابن سبعمين كان هروياً لا شعورياً من فضاء الجمهور والقطيع والفكر الواحد الشامل، إلى فكر ذاتي غير مضبوط بالترام أو بمساطرير أو قوانين داخلية، بالرغم من قيامه على المشيخة والولاء.

بيد أن السريغي لم يثنأ أن يقرأ ابن سبعمين باعتباره شاعراً أو

لقد كان لقاء ابن رشد بابن عربي لقاء حياً وتاريخياً، شهد به ابن عربي نفسه، ونقل لنا وقائع على نحو رائع في الفتوحات المكية؛ أما لقاء السريغي بابن سبعمين فكان من وراء حجاب الزمن والكتابة والتحصيل، وبالرغم من الاختلاف بين طبيعة اللقائين سواء على مستوى الجنس القولي أو على مستوى الغاية، فإنها انتهت معاً إلى مآل واحد، هو الفشل. والراجح أن مقاومة كل من الفلسفة والشعر لأي استدرج للذوبان في جنس القول الصوفي كان من أسباب هذا الفشل المزدوج، ولو أنها لم يخفيا طمعهما في التعرف على مسالك التجربة الصوفية وتذوق بعض من لذاتها العارمة. لكننا يمكن أن نضيف سبباً آخر لفشل اللقاء بين أجساد القول الثلاثة - الفلسفة والتصوف والشعر - وهو أنها تصدر عن تجارب وجودية صميمية لا يمكن رد بعضها إلى بعض، بسبب اختلاف موضوعاتها - الوجود والوحد - اللغة - وإن كانت تقسم الشعور بعدم الاطمئنان إلى العادة وإلى الشائع والمتداول من الحقائق والأعراف والشرائع وأنحاء التعبير.

لقد سعى ابن رشد بطرف ورقة مع شيء من الحيلة إلى لقاء ابن عربي ولو أنه كان (صعباً ما بقل وجهه ولا طر شاربه). وقد كان في جوهره لقاء صوفياً شعرياً، بإشراقاته ورموزه، بانفعالاته وعواطفه، بمحبته وغيرته، بعنفه ودمائته، بتطلعه للمشاركة في التجربة الخارقة، برفضه للانحسار في أفق واحد مسدود. ولعل هذا الجو المحفوف بالترقب واليقظة، المعقم بالانفعالات المحسنة، هو الذي أفضّل اللقاء منذ لحظته الثانية، بعد أن لاحت بارقة أمل في اتصال محتمل بين الحكمة والتصوف. فقد أبى المتصوف إلا أن يربك الفيلسوف بإجابته الملتبسة عن سؤال إمكان لقاء الكشف بالنظر.

قلت له: نعم ولا!

وبين نعم ولا تطير الأرواح من موادها، والأعناق من أجسادها! لقد فشل اللقاء (الحي) بين ابن عربي وابن رشد، فهل انقطع الأمل في أي لقاء جوهرى بين الحكمة والتصوف؟ لا نعتقد ذلك، فإذا كان المتصوف قد أوقع الفيلسوف في شرك الحيرة والشك من أمر اتصال الفلسفة بالتصوف (وبهذه الجهة يكون المتصوف قد نجح في وضع الفيلسوف على طريق التصوف، لأن الحيرة إحدى مداخل هذه التجربة الروحية الخارقة)، فإن ابن عربي، وحسب اعترافه، صار له تعلق ما يابن رشد وشوق لرؤيته، بل إنه حرص على



عاشقاً، بل استكره نفسه
أن يقرأ كمتحقق باحث.
وهو ما أسدل حجاباً
آخر بينه وبين
المتصوف المتسرد.
فلم ينظر إليه من
حيث هو صاحب
تجربة خارقة، بل
باعتباره مورخاً
ناقدًا لجماع إبداع
الفكر العربي
الإسلامي، أي
بوصفه صاحب

التأثر بالقول الصوفي، ولا سيما في بعض إنتاجاته الأخيرة التي انتحل فيها أسلوب المقامات والمقولات. فقد صار يتناول موضوعاته كما يتناول الفيلسوف الموجود والصوفي الواحد، فينظر إليها عبر تجلياتها المقولية، فتصير مدينة فاس مثلاً فاكه سبعة أو دروباً عشرة، على غرار مقولات الموجود، أو مقامات الواحد. فما كان يهيم من التجربة الصوفية هو لغتها وجموحها، لا هدفها ومبتغاها؛ ما كان يهيم هو الرحلة نفسها لا لحظة الوصول، اجتياز الوديان السبع بأهوالها ومخاطرها لا نعمة اللقاء؛ فاس لم تعد موجودة في عالم السر عيني إلا من خلال ذكريات المشمات والبرقوق والتوت... فأين فاس من كل هذا؟ لقد أصبحت فاس هي السر عيني، هي ذكرياته، كالحال بالنسبة لطيبور فريد الدين العطار، التي بعد عذاب الرحلة وعذاب الحيرة والشدة، لم تر في المرأة، بعد وصولها إليها، إلا نفسها! هكذا يتحول موضوع الشعر إلى منطلق فيحيات الشاعر، يتحول الموضوع الشعري إلى رمز لكل الأشياء من حيث ما هي تحصيل على الذات. ولهذا فمن أراد أن يبحث عن المعنى في شعر السر عيني فلن يظفر به، من أراد أن يصل مع السر عيني فلن يصل، لقد صارت فاس دروباً وفكاً وذكريات لا يمكن فك طلاسمها إلا بعلم شعري هز مسمي رسماً كان خاصاً بالشعراء أو بسلعاء الحروف والأعداد، علم لا يعرفه إلا ذوو القربى أو الراسخون في العلم.

قول أو تجربة قولية وحسب. إنه لم يشأ أن يقرأ ابن سبعين قراءة مكيدة وتأويل، بل قراءة مدارسة وتدقيق، أو إنه لم ينظر إلى نصه عبر مقولة الجوهر، بل عبر مقولة (له). لقد فضل السر عيني أن يبقى على مسافة ما من نار الشعلة، وكأنه كان على خشبة من نفسه من مغامرة غامرة في تخوم الحرم المكي. ولعل أحد أسباب فشل لقاء السر عيني/ ابن سبعين يعود إلى رفضه أن يكون مريداً لأي كان، فشعره كان دائماً في بحث مستمر، بحث يرفض المشيخة والتقليدية، ولو كانت على حساب وضوح المسلك والطريق. لقد فضل الشاعر أن يحافظ على هامشه المفضل من الحرية إزاء الجميع، فضل أن يبقى في فاسه لممارسة الشغب على الجميع، ومع ذلك لم تمض به الأمور إلى أن يأمل في أن يكون مجذوباً أو متوحداً في أعالي الجبال أو سلاسلها في قارعة الطريق.

كانت قراءة السر عيني لابن سبعين إذن قراءة وصفية نقدية، وليست قراءة شعرية تجريبية. لقد نظر إلى المتصوف كدارس، لا كعاشق لهذا الفن من القول والتجربة. لذلك احتفظ بمسافة بينه وبين ابن سبعين، ولم يرد أبداً في أية لحظة من اللحظات أن يتناس به، أو يستلهمه في مغامرة وجودية أو وحدوية جديدة، وقد حرّمته هذه الجهة من النظر من أن يتغلغل في التجربة الصوفية السبعينية. لقد فضل الشاعر أن ينظر إلى المراقبة لا إلى لايسها، فكان له حظ منها، لا من لحظة المحق والتمس.

وبالغفل، لم يسلم معجده وأسلوب كتابته وموضوعاته الشعرية من

من المكر، فأبى الشاعر إلا أن يكون هو الغالق لباب الاتصال بين الشعر والتصوف والملازمة الداخلية بينهما .

بعد هذا القفل المزدوج للفلسفة والشعر في سعيهما للقضاء التصوف، نساءل، هل يوسع النظر أن يستغني عن الكشف، والخيال عن الذوق، هل يمكن لصناعة الكلمة والانفعال أن تستغني عن صناعة الذوق والجذبة، هل يوسع صناعة العقل وارتياضه أن يدير ظهره تماماً لرياضة الروح؟ ليس في نيتنا قطعاً أن ننكر ما للفلسفة والشعر من ذوق وكشف خاص بهما يغنيهما عن التطلع إلى فضاء الجذب والتجليات، ومع ذلك لا نعتقد أن في إمكانهما أن يقطعاً مع التصوف على نحو مطلق، سواء على سبيل الاستئناس بأفق آخر، وعلى سبيل التعرف على التجربة طقوس الخارقة التي لا ينفك الشاعر يبحث عنها، أما التصوف فلا يستطيع بدوره أن يستغني عنهما معاً : عن الفلسفة والشعر ! ويشهد على ذلك ابن عربي نفسه، الذي لم يكن حريصاً فقط على لقاء ابن رشد وعلى معاشرته ولو في غيبته، بل وأيضاً على ممارسة الشعر والفلسفة معاً في خضم جذبه وتجليه .

أسماء ومقامات ومقولات، هذا ما اغترفه السريغيني من التصوف. لم ير في التصوف إلا ألوان المرقعة، ألواناً يقرأ فيها حفريات مقامات مريد لبسها يوماً ما، أو لبسها كل الواصلين في كل الأزمان. فالألوان هي التي كانت تعنيه وليسست مضامين الألوان وغاياتها. لقد كان السريغيني أقرب إلى المتسكع ما بعد الحداثي منه إلى المتصوف المتوحد الذي يجد ضالته وهويته في طلب الرحلة والسفر ! المتسكع في دروب فاس كالراحل في مقولات الموجود، أو في مقامات الواحد. فاس هي مرقعة المتصوفين التي يلبسها واحد بعد آخر . لقد استبدل شاعر فاس المطلق بالملبوس، والسفر بالتسكع . لقد أعجب بها وهام بحلمها، ولم يكن همه أن يعرف حقيقتها أو يصل إلى مركز جاذبيتها.

لقد كانت مقاربة السريغيني للموجود على عكس اقتراب الصوفي منه. فالأول ينطلق من المطلق إلى الجزء، فما كان يعنيه هو الأشياء في جزئيتها، لا المطلق في إحاطته، بل إنه لا يرى في الجزئي إلا الزاوية التي تثير انفعاله. فقد كان السريغيني ديمقراطي الأصل. ولكن له أيضاً نسياً

من جهة أخرى، فقد نظرة مقولاتها - مقامياً، لأن ما كان يشغل باله هو أحوال الألوان والأذواق والطعوم والروائح والأسماء والحروف، لا الانتقال منها إلى جوهرها أو مبدئها المتعالي. كان يحرص على أن يظل في عالم الأعراض عالم التفكك والتلاشي، كان يسعد بالأشياء الصغيرة، لكن دون أن يغرق في عين البحر. لقد انتقم السريغيني لابن رشد؛ فقد كان الصوفي هو صاحب زمام المبادرة بقطع حبل التواصل بينه وبين الفيلسوف بشيء



إبتسم



ولاتمل... فابتسامتك تحول اللون الأسود لألوان الطيف المشرقة..
 ابتسم فابتسامتك تبعث الأمل والسعادة في نفوس الآخرين..
 ابتسم فابتسامتك تعني الكثير لمن يهتمون بأمرك..
 ابتسم ويكفيك أن ترى الآخرين يبادلونك ابتسامة أعمق وأصدق..
 ابتسم فالإبتسامة هي المدرسة التي تخرج أجيالا من المتفانين..
 عندما تحاول أن تقترب خطوة فتجد نفسك قد عدت خطوات للوراء ابتسم
 عندما تلملم أوراقتك المبعثرة وتجدها قد تبعثرت من جديد ابتسم
 عندما تقرأ هذا الموضوع ابتسم



كلمات لها معنى

أعظم كلمة
 الله سبحانه وتعالى
 أقوى كلمة الحق
 أعذب كلمة الوطن
 أظهر كلمة الدين
 أسرع كلمة الوقت
 أحلى كلمة الإسلام
 أضعف كلمة الخوف
 أطول كلمة الأبد
 أعز كلمة الأهل
 أعمق كلمة النفس
 أقرب كلمة الآن
 أرق كلمة العطف
 أدفا كلمة المحبة
 آخر كلمة الموت

إختبر ذكائك

من مشايخ الصوفية اسمه يتكون من سبعة عشر حرفاً فمن هو ؟
 الحروف ٣ + ٧ + ٩ = بيت
 الحروف ١ + ٣ + ٥ = ضد الظلم
 الحروف ٤ + ١١ + ٩ + ٢ = الإله
 الحروف ٦ + ١٣ + ٨ = ما يطوق اليد
 الحروف ١٥ + ٣ + ٩ = حجر ثمين
 الحروف ١٠ + ١٦ + ١٢ + ١٧ + ١٤ = كتاب سماوي

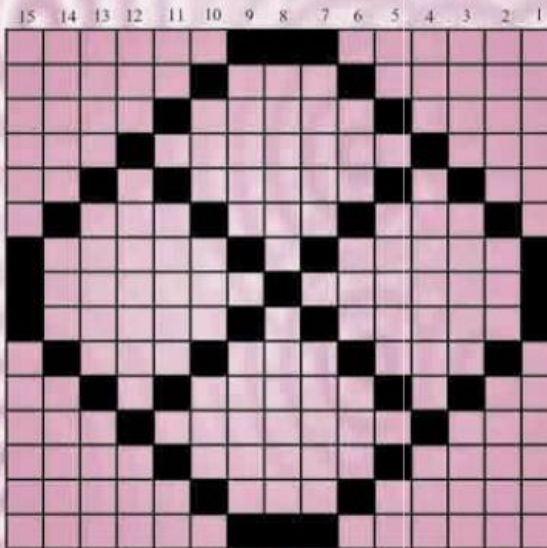
ما هو الشيء



الذي يكتب ولا يقرأ ؟
 الذي لا يتكلم وإذا أكل صدق وإذا جاع كذب ؟
 الذي يمشي ويقف وليس له أرجل ؟
 الذي يرى كل شيء من دون عيون ؟
 الذي يسمع بلا أذن ويتكلم بلا لسان ؟
 الذي يسير بلا رجلين ولا يدخل إلا بالأذنين ؟



ألفي



- 1 - لقب شيخ صوفى (معكوسة) - من أسماء الله الحسنى.
- 2 - تسمى سورة النعم - ما يعرف به الشخص - يشغلن.
- 3 - لليم (مبثرة) - أعطى له سبباً (معكوسة) - جمع جنة (معكوسة) .
- 4 - ثلثا نسفت - الصحاري الواسعة - سور المدينة.
- 5 - نصف برية - الجيش الكبير - سقى.
- 6 - بمعنى نعم - مدينة في المغرب (معكوسة) - لدن (مبثرة)
- 7 - بلعوم (معكوسة) - المحب (مبثرة) .
- 8 - سورة تبدأ بيا أيها النبي - من سنن الحياة (معكوسة) .
- 9 - من صيغ التحية - الضجر.
- 10 - من أطوال المسافة - قوم نبي الله هود - حروف مكررة.
- 11 - نصف عصاة - نقبض حسي (معكوسة) - للتعريف .
- 12 - ملكنا - للهب المشتعلة - أداة الكتابة .
- 13 - اسم سالك التصوف - حسنة - نقبض هرم (معكوسة) .
- 14 - قطر عربي - شعور بالآذى (معكوسة) - العرس (مبثرة)
- 15 - سورة تسمى فسطاط القرآن - من لُقاب الرسول (محمد صلى الله تعالى عليه وسلم) .

عسودي

- 1 - قانتين - من أركان الإسلام (معكوسة) .
- 2 - أعلى سلطة في الدولة الإسلامية - نولى - نقبض صلابة (معكوسة) .
- 3 - غنت - معكوس (معكوسة) - تجدها في فالروبية.
- 4 - يوضع في العين - رتبة من رتب الصوفية - يقى (مبثرة) .
- 5 - حرف مكرر - نقبض النهار - نصف أرنب.
- 6 - شدة الخوف - البهر في الألفى (معكوسة) - يدخل.
- 7 - أنثى الحصان - نقبض مرغوب (معكوسة) .
- 8 - نبي ذكر في القرآن - نبي لم يذكر في القرآن.
- 9 - نوم - صوت البرق (معكوسة) .
- 10 - من حروف ألهم - حروف مكررة - هاج به الغرام (معكوسة) .
- 11 - ملكى - نقبض البليت (معكوسة) - أداة نهى (معكوسة) .
- 12 - ثلثا تصان (معكوسة) - آلة موسيقية - نقبض سهل (معكوسة) .
- 13 - امرأة جنلى (معكوسة) - من مشتقات الحليب (معكوسة) - عانى .
- 14 - تسمى سورة التوديع - من ثمرات التصوف - سورة تبدأ بقسم .
- 15 - آلة هربية فديانة - نقبض المغرب .

إحلب

لديك تسعة قطع معدنية متطابقة . إحدى هذه القطع مزيفة - أثقل من الأخريات - كيف تستطيع إيجاد القطعة المزيفة باستعمال ميزان ذو كفتين مرتين فقط؟



هل تعلم

أن آلة الإسـطرلاب آلة فلكية

لقياس ارتفاع الكواكب .

عدد ملوك فرنسا الذين حملوا اسم

لويس ١٨ ملكاً .

أن المرأة ترمش مرتين أكثر من الرجل .

البحرين هي الدولة الوحيدة التي لا يوجد لها حدود برية .

أسرع الطيور التي لا تطير هي النعامة .

جسم الجراد يحتوي على أكثر من ٤٠٠ ألف عضلة .

السلحفاة والذباب والافعى لا تمتلك حاسة السمع .

الدولفين يغلق عين واحدة عندما ينام .

الفيل يبكي عندما يكون حزين .

الحصان يموت إذا قطع ذيله .

مراكز توزيع اصدارات الطريقة العلية القادرية الكسنزانية



دار القادري للنشر والتوزيع
سورية - دمشق
هاتف : ٠٠٩٦٣١١٢٤٥٣٧٧٥



مكتبة الفقيه
دولة الامارات العربية المتحدة - أبو ظبي
هاتف : ٠٢٦٣٩١٥٠٠



مكتبة أوراق
الأردن - عمان
هاتف : ٤٦١٩٢٨٦



مكتبة المجلد العربي
مصر - مصر القاهرة
هاتف : ٥١٩٢٥٢٤

مراكز توزيع اهدارت الطريقة العلية القادرية الكسزانية



مكتبة دار الهدى
ليبيا - لصاحبها عبد الرحيم الطابوني
هاتف: ٩٢٥٠٣٩٧١٣



المؤسسة العربية للكتاب
تونس - المقر الاجتماعي ٨ مقرر
نهج مينشان - المونيسير ٨٠٠
هاتف: ٢١٦٧١٤٩٧٦١٠٠٠ ٢١٦٧١٤٩٧٦١٨



مكتبة المعارف
سلطنة عمان - مسقط - روي
هاتف: ٩٩٠٦٩٢٢٨٦



مكتبة ابن كثير
الكويت - حولي - شارع الحسن البصري
هاتف: ٩٦٥٩٨٩١٢٣



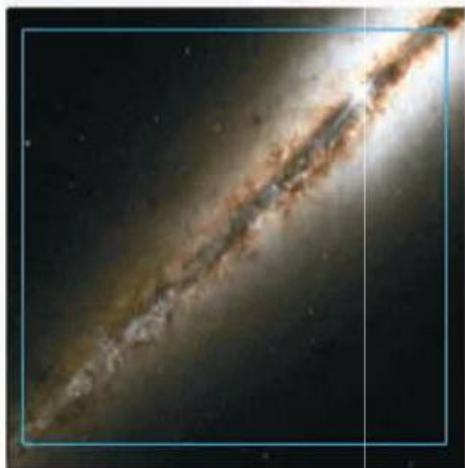
الدكتور عبدالله المسند

رحلة المعراج

(تأملات رقمية في السرعة والمسافة)

عن المسطر به عند كل مسطر أن حادثة الإسراء والمعراج الحادثة المعجزة جزء من سيرة المصطفى (صلى الله عليه وسلم) .. والتكذيب بها كفر بالقرآن والسنة. إن حادثة الإسراء والمعراج منعطف كبير ومهم في سيرة المجتبي (صلى الله عليه وسلم) .. رحلة المعراج غريدة بمل ويستجده في تاريخ البشر فلم ولن تتكرر والله أعلم .. رحلة جمعت أفضل البشر مع أفضل الملائكة ليخرج به إلى أين ؟ .. وأي طريق سلكوا ؟ .. وأي وسيلة ركبوا ؟ .. وأي سرعة بلغوا ؟ .. المظهر الذي أمنت بالله رباً .. وبالإسلام ديناً .. وبمحمد (صلى الله عليه وسلم) رسلاً ونبياً .. وإن الإسراء حق وأن المعراج حق فاحشروني مع المؤمنين.

فسبحان الذي بيده ملكوت السموات والأرض .. منها ندرِك ما هيبة
سرعة الضوء .. فدعونا نستخدم تلك السرعة الزهيبية والتي (لو)
استخدمها الإنسان جدلاً للسفر من مكة إلى نيويورك والمسافة بينهما
(١٠٠٠٠ كم) بسرعة الضوء لقطعتها فقط بـ ٠.٠٠٠٠٠٦ جزء
من الثانية أي أسرع من لمح البصر .. بينما لو استخدمت السرعة
نفسها للسفر إلى القمر ومعدل بعده عن الأرض حوالي ٣٨١٧٠٦
كم لقطعت المسافة بـ ٠.٠٠٠٠٢ أي بـثانيتين تقريباً ولو سافر
الإنسان بسرعة الضوء إلى الشمس التي تبعد عن الأرض بمتوسط
١٤٩٦٠٠٠٠٠ كم لاستغرقت الرحلة ٠.٠٠٨ أي ثمان دقائق فقط ..
بينما الرحلة بين كوكب الأرض وأبعد كوكب في المجموعة
الشمسية بلوتو (٥٩٠٠٠٠٠٠٠٠ كم) على السرعة نفسها تستغرق
٣:٢٨ ثلاث ساعات وثمان وعشرون دقيقة .. فلك أن تتخيل تلك
المسافة البينية الهائلة بين كوكبي الأرض وبلوتو لدرجة أن السرعة
التي سنملك من مكة إلى نيويورك (سرعة الضوء) تستغرق معها
لمح البصر بينما بين الكوكبين ثلاث ساعات وثمان وعشرون دقيقة
الَّتِمْ لَشُدَّ خَلْقُا لِمَ السَّمَاءِ بَنَاهَا) .



قصة المعراج قصة عجيبة
وفي نظري أغرب ما روي من
السيرة النبوية .. قصة معجزة وخارقة
لنواميس الكون قاطية ربطت الأرض بالسماء
والأحياء بالأموات والقرى بالمعبد والإنسان بالملائكة
والحاضر بالماضي والحاضر بالمستقبل بل ربطت بين الدنيا
والآخرة .. لم تحدث لأحد من قبله (صلى الله عليه وسلم) وفقاً للنقل
وربما لن تحدث لأحد من بعده .. بل ولم يزع أم أو يتجاسر أحد من
الدجالين أنه عرج به كما عرج بمحمد عليه الصلاة والسلام ..
حادثة فريدة غريبة في زمانها ومكانها وفصولها حتى دفعت قريشاً
للكذب دون تردد .. بل وحتى لو حصلت في عصرنا هذا عصر
الذات والذرة لكذب بها أكثر أهل الأرض إلا من فتح الله عليه (وما
جعلنا الرؤيا التي أرى لك إلا فتنة للناس ..) قصة المعراج بأي
سرعة تمت ؟ .. وأي مسافة قطعت ؟ ؟ سؤالان محيران !! قال
تعالى : (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) فدعونا نتفكر ونتأمل
نكتبر جانباً من جوانب القصة هي السرعة والمسافة.

وأخيراً الذع السرعة التقليدية ونحسب وفقاً لآخر سرعة عرفيا الإنسان إليها سرعة الضوء Lightspeed، وتعاذل
٠٧٩٢٥٣٨٤٨ /كم ساعة وتقطع المسافة بين المدينتين في
٠٠٠٠٠٠٠٦ جزء من جزء من الثانية أي أسرع من لمح البصر

يبلغها أحد من قبله .. وسار بسرعات وقطع مسافات لا تستوعبها العقول البشرية ولا حتى الآلية .. فلا يصلح معها وحدة قياس مسافة ولا سرعة والأمر كله بيد الله .

الله أكبر بأي سرعة عُرِج بحبيبتنا (صلى الله عليه وسلم) ؟ .. فلا سرعة الضوء تجدي ولا سرعة تباعد المجرات عن بعضها يغني .. ولكنها سرعة من يقول للشيء كن فيكون .. إنها سرعة من يدير الأمر في السماوات والأرض .. إنها سرعة تتوقف كل النواميس الطبيعية أمامها وتتلاشى كل المعادلات الرياضية حيالها! .. بأي سرعة عُرِج بحبيبتنا (صلى الله عليه وسلم) ؟ .. إنها سرعة (وما أُمِرْنَا إِلَّا بِأَحَدٍ كُلِّحٍ بِالْبَصَرِ) .. ثم لما بلغ المصطفى (صلى الله عليه وسلم) السماء السابعة واطلع على البيت المعمور في السماء السابعة أُنْزِلَ له أن يرقى ويصعد إلى مكان قُصِرَ عليه وحده دون جبريل (لَنُرِيَهُ مِنْ أَيْنَأُ) .. خرج عن حدود ونطاق الكون الدنيوي المحكوم بنواميس دنيوية خرج إلى عالم آخر لم يطلع عليه أحد .. فإني أين وصل ؟ .. وإلى أي ارتفاع بلغ ؟ .. وماذا حدث ؟ .. تلك قصة قد خلت من قبلها قصص ولكن ليس لمثلها قصة .

ومزيداً في الإيضاح لنسرد
ضالقات به الأرقام والأحجام
والمسافات فعجز أن يتصورها وحتى أن
يتخيلها .. لنفترض أن المسافة بين كوكب الأرض
والقمر (381706 كم) تعادل (جداً) المسافة بين
عينيك اليمنى واليسرى (١٠ سم) فإن المسافة بيننا وبين الشمس
متصباح ٣٩ .. والمسافة بيننا وبين كوكب بلوتو ١٠٥ كم .. بينما
بيننا وبين أقرب نجم إلينا ١٥٠٨١٩٢١٦٩ كم فما بالك بما هو أبعد
من ذلك ؟

وعود على بدء قصة المعراج العجيبة بأي سرعة حدثت ؟ .. تدبر
مع الإعجاز الإلهي في ضوء ما سلف .. فلو كانت رحلة المعراج
بأقصى سرعة عرفها البشر وهي سرعة الضوء لاستغرقت رحلة
المعراج ٤٤٠ سنة ليلوغ نجم الثريا فقط ! .. فإن أرادوا زيارة مجرة
المرأة المسلسلة لاستغرقت الرحلة ٢,٥ مليون سنة ليسلغوها! ..
فكيف إذا سافروا إلى أبعد ما يبصرون عبر التلسكوبات من مجرات
بعيدة لاحتاج الأمر إلى بلون سنة! .. فكيف إذا سافروا إلى ما لا
يبصرون !! .. (فَلَا أَسْمَ بِمَا تُبْصِرُونَ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ) .. والعلم
والعلماء لا يعلمون حدود وأطراف السماء الدنيا فضلاً عن غيرها
وبالتالي لا يعلمون عن بعد السماء الثانية كيف هو ؟ .. فإذا العلماء
وقفوا حائرين مما أبصروه في أفلاكهم الدنيا فكيف الحال في ما لم
يبصروه في السماء الثانية وما فوقها .. أي بُعد تكلمت عنه ؟ وأي
سنتين يحتاجه الضوء ليصل إلينا وفي ذلك يقول الحق تبارك وتعالى
(وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ).

المسألة الكبيرة الذي يكمن فيه التفكير والتدبر والتأمل في خلق الله عز
وجل بأي سرعة (صلى الله عليه وسلم) عُرِج به ؟ .. حتى تجاوز
السماء الدنيا بأقمارها وكواكبها ونجومها ومجراتها وسدمها وما
نعلم وما لا نعلم من خلق الله فيها !! .. بأي سرعة مذهلة معجزة
اختصرت بلايين السنين في لحظات كلح البصر وإذا به (صلى الله
عليه وسلم) عند أبيه آدم عليه السلام في السماء الدنيا! ويلمح البصر
إذا المصطفى في السماء الثانية عند أخيه عيسى ويحيى عليهما
السلام .. ولحظات ليقطع السماء الثانية إلى الثالثة عند أخيه يوسف
عليه السلام !! .. وهكذا حتى وصل إلى السماء السابعة عند أبيه
إبراهيم عليهما السلام.

الله أكبر .. وصل الحبيب عليه الصلاة والسلام إلى نقطة كونية لم





كسرنانيات

القرآن : هو صفة الله ، وهو شريعة
الرسول (صلى الله تعالى عليه وسلم)
ودستوره ، وهو صيدلية ربانية فيها
شفاء لكل الأمراض .

القرآن : حبل الله : (وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ
اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا) .

قراءة القرآن حجاب بينك وبين
أعدائك من الإنس والجن .

القرآن : كائن حي بيننا ، حاضر وناظر
وشاهد علينا .

القرآن : هو محمد صلى الله عليه
وسلم ، ومحمد صلى الله عليه وسلم
هو القرآن ، فكلاهما نور ورحمة
مهداة .

الرسول صلى الله عليه وسلم هو
مفسر القرآن ، فسر القرآن بأقواله
وأفعاله ، وهو نور الله وخليفته وهو
باب الرحمة ، رحمته للعالمين ... إنس
... جن .. أشجار ... أحجار ... حتى
الملائكة .



مخطوطة العدد

يسر أسرة مجلة الكسنزان أن تتواصل مع القراء الكرام
بتقديم نموذجاً جديداً من المخطوطات التي سبق نشرها في
موقع (الأزهر أون لاين) وذلك ليطلع أكبر عدد من القراء
على ما في هذا التراث الإسلامي من كنوز معرفية وفوائد
ذوقية أملين تواصل القراء بمراسلتنا حول طباعة ونشر
ما يهمهم من المخطوطات الأزهرية على أن تتناسب
والمجال المخصص في المجلة .

وأسرّة المجلة إنما سعت سعيها هذا ، إسهاماً منها بالتعريف
بما يكتنزه مشروع الشيخ (محمد بن راشد آل مكتوم) من
فوائد يعزّ على الباحث الحصول عليها في غيره ،
أملين أن نكون قد ساهمنا ولو بشيء بسيط في دعم هذا
المشروع الإسلامي الكبير .

التعريف بالمخطوطة

اسم المخطوطة : مخطوطة شمس الطريقة في بيان الشريعة والحقيقة .
الموقع : مشروع الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم لحفظ تراث مكتبة الأزهر الشريف .
النسب : تصوف .
المؤلف : الشيخ ابن عربي . محيي الدين أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن أحمد .

عدد أوراق المخطوطة : ٤٥ ورقة .

الرقم العام : ٤٢٠١٠

الرقم الخاص : ١٧٧٢

الناشر : إسماعيل بن الحاج ماضي الباطنجي الحصار البرنس

تاريخ النسخ على أصل المخطوطة : ٨٧١ هـ

تاريخ النسخ على النسخة : ١٠٢١ هـ

أول المخطوطة : الحمد لله على ما هدى وارشد . وأشكره لما وفق وسدد . وأسأله الصلاة على نبيه المصطفى محمد وأحمد . وآله الحبيبين . وحده على من الهدى . وعلى أصحابه الموقنين بما وعد به وأوعده .
أما بعد فهذه نسخة جزيئة رقيقة تنجو بها من المهاوي السحيقة وتوصل بها رر التحقيق من بحار التدقيق العميق .

آخر المخطوطة : وترغب إليه جل وعلا أن يمن بتوبة تمحو عنا كل حوبة حتى تنقلب منه بنعمة وفضل وجنات فيها نعيم مقيم .
والحمد لله أولاً وآخراً وباطناً وظاهراً على التوفيق لا تمام هذا المختصر .
والصلاة التامات والتحيات الزاكيات على سيدنا محمد وشرف وكرمه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وسلم . والحمد لله وحده .



التعريف بالمؤلف

هو محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن العربي الطائي الحائمي محيي الدين أبو عبد الله الأنطلسي المعروف بابن عربي الشهير بالشيخ الأكبر، ولد بالأنطلس سنة ٥٦٠ هـ، أصله من الأنطلس ثم أنشيطية ثم مصر والحجاز وبغداد والموصل وبلاد الروم ثم دمشق، صاحب عدد كبير من الشيوخ وأخذ عنهم، والشيخ ابن عربي ينسب إلى المدرسة الصوفية القادرية، وله من التراجم الشيء الكثير، أنكر أهل مصر عليه إراءه، فعمل بعضهم على إراقته وسمه وحسد، فعمل في خلاصه علي بن الفتح النجاشي فتجا، أما أهم رحلاته فهي في عام ٦٠٠ هـ جاور في مكة وكتب هناك أهم كتبه وهي الفتوحات المكية وقصص الحكم، في ٦٠١ هـ رحل إلى بغداد ثم الموصل تلقى خرقه الخضر من يد شيخه علي بن داود ثم رحل إلى مابلية لينتقل مدينته محمد بن إسحاق الرومي والد الصوفي الشهير صدر الدين القونوي، في ٦٠٦ هـ سافر إلى مسقط الخليل في الجليل، في ٦٠٢ هـ رحل إلى القاهرة في حصار القنديل.

ابن الشيخ ابن عربي علم شامع في سماء التصوف الإسلامي حيث أثرى الجانب الروحي للتصوف بمزيد من الإشعاعات النورية والإشارات الخفية التي امتلأ به تراثه الجدي والوفير والذي يعد معجزة من حيث الكم والنوع والتي لا يسعي المرور بها دون التوقف والتمعن والتدقيق، الفهم وقد فسر عنه الدكتور عثمان يحيى صاحب مؤلفات ابن عربي تاريخها وتصنيفها: (إن ابن عربي هو مفكر علوم الروح والقلب في الإسلام، ومنظرها وهو الشارح الأكبر للتصوف الإسلامي).



استقر ابن عربي في نهاية رحلاته بدمشق وتوفي بها في الثاني والعشرين من ربيع الآخر سنة ٦٣٨ هـ ودفن في سبخة قنسور وله قبر يزار إلى الآن ولا يزال مؤلفاته موضع اهتمام علماء الإسلام والعربي لم تحسب فيه من حواهر العلوم وبانسيبها.

مؤلفاته: قلته الكثير من التصنيف مما لا يسع المجال لتعدادها ومن أهمها: الإسراء إلى مقام الأسرار، اصطلاحات الصوفية، الإلهام بالشارع أهل الإلهام، الأنوار فما يفتح على صاحب الخلوة من الأسرار، بسطة الغوص في الكواكب إلى معرفة الإخلاص في معرفة الإنسان، بشارة الخواص ترجمان الأنوار تفسير القرآن، نزل الأملات في حركات الأفلاك، الجلال والجمال، حلية الأبدال وما يظهر عليها وعليها من المعارف والأحوال، الشدة البيضاء في ذكر مقام القمم الأعلى، التباخر والأعلاق في شرح ترجمان الأنوار، شجون المسجون وفنون الفنون، شجرة الكون، شمس الطريقة في بيان الشريعة والحقيقة، عقلة المستوف في أحكام الصلوة الإنسانية وتحسين الصفة الإيمانية، عناقيد مغرب في حتم الأولياء وشمس المغرب، الفتوحات المكية.

متن المخطوطة



كتاب شرح الطريقة في بيان الشريعة والحقيقة من أبي السمر وأظهره عليه رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله على ما هدني وارشدني واشكر له ما وفق وسددني واسأله
الصلاة على سيد المرسلين وولجته والدالج من وحدته من أجده
وعلى أصحابه المؤتمنين بما وعد به وأوعده **ما بعد** فهذا
بنده جزيلته رقيقته يتخو من المهاوي السحيقة وتحصل ما در
التحقيق من جوار الدقيق العيني كذبته لمن كان اتباع الحق هو دونه
وعينونه والفتن الشرس الطرقة في بيان الشريعة والحقيقة
اعلم أيها الأخ الكريم والصديق المحيم اللهمك الله السداد
وسلك بنا ورك طريق الرشاد ان الله عز وجل هو المتصرف في خلقه
بهدى وبفضل ويعز ويذل ويوفق ويخذل ويولي ويعزل
فاخير والشو والتفع والضم والايمن والكفر والعثمان والظلم
والغور والخسران والزيادة والنقصان والطاعة والعصيان
بقضائه وقدره وحكمه ومشيئته فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن
لا يخرج عن مشيئته لفته ناطرة ولا قلته خاطر لا مراد حكمة ولا محقق
لغنايه ولا مهرب لعبده من معصيته الا بتوفيقه ورحمته ولا قوة
له على طاعة الابارادقة ومعونته ومحبته فعرّفنا ان هذا الصنف

التي صدرت بالقضاء والقدر والحكم والمشيه حقيقه ثم ان العباد
جعل للعباد كسبا واختيارا لم يترحم به عن المهادات والبهائم فجعل العبد قادرا
على الفعل وخلق له فيه قصد واختاره الفعل ليتيمد به عن المكر والجور ثم انه
سبحانه وتعالى ارسل الرسل واترك الكتب وامر بالايان والطاعة ونهى
عن الكفر والمعصية واخفى عن العباد ما علمه من احوالهم وما اراد من افعالهم
فمن كان في علم القديم وسابق شتيه سعيدا رتب له الطاعة ومن كان في
علمه وسابق شتيه شقيبا رتب له الطاعة ما لا اعتبار بالحال في السابقه والحج
البالغ وسئلوه قهر الماخذ دافعه لا يكمل عما يفعل وهم ياتون فنقول
وبالله التوفيق ما الفرق بين الشريعه والحقيقه الجواب الشريعه ما ورده
التكليف والحقيقه ما حصل به التعريف فاذا الشريعه موبدة بالحقيقه والحقيقه
مقيدة بالشريعه فمن وجه كل شريعه حقيقه وكل حقيقه شريعه ومن عرف القوم
يفرقون بينهما فالشريعه واسطة الرسل والحقيقه تقرب بغير واسطه وزنا
يشار بالشريعه الى الواجبات بالامور والحرر وبالحقيقه الى المكاشفات بالسوء
والشريعه وجودا لافعال له والحقيقه شهود الاحوال به والشريعه القيام
بشروط الفرق والحقيقه الكون بمقتضى الجمع والشريعه القيام بشروط
العلم والحقيقه الاستسلام لعقوبات الحكم والشريعه خطابه لعباده وكلامه
الذي اوصله الى خلقه بامره وهدى لبوئجه به المحججه ويقوم به الحجج والحقيقه

نصره في خلقه وارادته ومشيئته التي يخرج بها من اختياره من احبابه
 ويقتضي بها على من يصا له عن بابه وقيل الشريعة التي هي الامور
 والحقيقة ما يقتضي به وقدره واخيه واظهره وقيل الشريعة ان تعبدت
 والحقيقة ان تشهد وقيل الشريعة دعوتك والحقيقة تقر به ومودته
 وقيل الشريعة الكتاب والسنة والحقيقة مشاهدة القهر والمنه وقيل
 جمع الله تعالى بين الشريعة والحقيقة في آيات كثيرة فمنها قوله تعالى لمن شاء
 منكم ان يستقيم فليهد شريعته وما تشاءون الا ان يشاء الله فهذا حقيقة
 ومنها قوله تعالى من شاءكم فليهد شريعته وما يذكره الا ان يشاء الله فهذا حقيقة
 ومنها قوله تعالى تعلم ما لنا واياك نستعين فقوله اياك نعبد ونحفظ
 للشريعة واياك نستعين اطوارا بالحق بنية واياك نعبد وفيه اثبات الكسب
 للعبد واثبات العبادات اليه وفي قوله نستعين هم الامور التي وان العباد
 يعونده ونسبحوه وقيل اياك نعبد اياك ولا نعبد الا اياك ولا نشرك في عبادتك
 غيرك فهذا مقام الشريعة وقيل اياك نعبد شريعة واياك نستعين
 حقيقة واياك نعبد مقام الاسراء واياك نستعين مقام المقر بين الامر
 قايمون لله والمقر بكون قايمون بالله واما اياك نستعين اي لا نستعين
 الا بك لا بانفسنا وجولنا فالعمل الاول هو العمل لله والعمل الثاني هو العمل باله
 فالعمل لله يوجب المثوبة والعمل بالله يوجب القرية والعمل بوجوب تحقيق

ومنها
 اياك نعبد

العباد

العباد والعمل بالله يوجب تصحيح الاراد والعمل لله نعت كل عابده والعمل لله
 نعت كل سادق والعمل لله القيام بالاحكام الطواغر والعمل بالله القيام
 بانتمائهم فاذا عرفت ذلك ينبغي فلا تكسر في السعي فان فاكنت امر مع الاجتهاد
 فادرجع الى الحقيقة ومن كذا قدر وهكذا ينبغي للعبد ان يسعى امتثال الامر
 وهو باطنه معتد على التقدير والحاكم فان اعلى شكر وان منع سلم واصبر وفي
 الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يشرق وكرم انه قال يحتاج ادم وموسى
 قال موسى انت ادم ابوا البشر وخلقك الله ببره واسجد لك ملايكته واسكنك
 جنة فاموت الناس واخرجهم من الجنة كما ادم انت موسى الذي اصطفاك الله
 برسالة الله وبكلمة نبوي على يروى في قول ان خلقك في ادم موسى لا فان قيل
 ان موسى عابده على افعاله الامور فانه هو بالحقيقة ونفوذ الحكم فان كان هذا الا
 احتياج مقبولاً فلم لا يقبل من المشركين في قولهم لو شاء الله ما اشركنا وفي قولهم انهم
 من لو شاء الله الطاعة فانه احتياج بالحقيقة ونفوذ الحكم وهو احتياج لا تعارضه
 الشريعة والجواب ان الاحتياج بالحكم مع المخالفة الامر والامر على المعصية
 لا يقبل فاذا ادعى الكافر الى الايمان والعاصي الى الطاعة فقال لا جبر ولا قوة
 الا بمشيئته فان هذا الاحتياج لا يقبل **قال** جعل العلماء قول المشركين لو شاء الله
 ما اشركنا هذا كلام حق اراد به باطلا فلم يقبل منهم فانهم لم يعولوا توحيداً
 ولا تسليموا فلو قالوا لوالد ذلك عاصي نارياً من ذنوبه نادماً على ما سلف ثم غيره

اقتات بدنيه بعد توشته ورجوعه الى حال الصلح فاحتج بالحكم فذا المقبول
في الشريعة **وقال** في استاذي قل نؤمن بالقدر ولا نتجرب بالاسباب
فصل في بيان من زعم ان التمسك بالحقيقة يعني من الشريعة وتقد
بين ان الحكم بالاسباب ومراعاة الامور الهي فرق ويجوز له وشريعة
والنظر في تفسير من الله في خلقه جمع وتوحيد حقيقة فالحقيقة اذن
باطن الشريعة ولا يعني ظاهر عن باطن ولا باطن عن ظاهر **فقال**
التمسك بالشريعة الغافل عن التفرق والحكم مثال العبد ما يكون اعطاه سيده ما
وعلمه التجار وكان السيد حرمه يبيع من عبيده حيث ما توجه فاجتر العبد فسانا
وسافر شرقا وغربا من جاد سيد حتى حصل له ارباح كثيرة فغفل عن منه سيد
واسبال جارية ورعايته لاجله ونظر في اجتهاده وكسبه من اولى من هذا اليوم
والعتاب ومن احق منه بالطرد والنجاب **ومثال** السافل في التفرق والحكم المعرف
عن الشريعة مثال عبد مسلم سيد خزائن ماله وامره بالانفاق على عياله والقيام
بمصارفه يامره فقال في نفسه انا من جملة العبيد وسيدى يطعم من يريد وهو العبي
الجيد في اولى امر سيد وضجع عياله واهلك اهلوه وامواله **فقال**
من خاف وصلى العبد وزعم انه معتقد على التوحيد وتوكل في نفسه من فوق
جبل وقال لا يموت احد الا بقضاء الاجل وكمن شرب السم القاتل وقال
كل مقدور حاصل او سرق مال مسلم واكله وقال هذا رزق يسر الله لي وسهله

وبالكيفية شعري كيف يول ما الخالق لا والله المستغني بشرعته الله المتناون
 يكسبهم الله الى التوحيد وهو من اشهر العبد وانما اهل التوحيد قوم استخفوا بالله
 عن خلقهم انفسهم واستغفروا واثباتهم في طاعة الله وذكره وتعاوانهم برؤية
 اعمالهم بحمد وسكون وعلمهم انهم ذكرهم وذكره لا وفهم فشكلوه والهمهم فوجدوه
 وجدتهم اليه فوجدوه فاما من يشع او قاتله بشهوته ويقطع عمره في الغفلات
 يجعل جهاده في تحصيل لذاته فليكن يدعي انه من اهل التوحيد ويترجم انه من
 اصحاب التفرقة فقال الله العفو من ذالك فله ولوله وقوله وحوله **قال**
 الله تعالى واصبر وما صبرك الا بالله قوله اصبر وكيف وما صبرك الا بالله تعرف
 معناه اصبر له على اوامر الله واحكامه ولا تترك الصبر الا من الله فالعامل لله
 من يصبر باع الله المقرب الى الله والعامل بالهم من يري الاعمال شدة من الله
 فانظر كم بين الالم والباء وانقل من درجة له الى درجة به فذلك سر قوله
 تعالى وما صبرك الا بالله وانشد بعض المحققين
 اعمله لامثال الامر محتسبا ثم اجعل الالم بلاء تبليغ الرتبة
فصل في بيان حدثت حوادث حدثت في هذه الزمان وهي ان قوما
 ابتدعوا طرائق لطيفة لخلق اهل الشريعة والخليفة وزعموا انهم فيها مقاصد صالحة
 منها الخلوة مع الناس والحديث معهنه ورتما زاد بعضهم المعانقة
 والقبلة والملازمة مع الاجاب وسلكوا خروا مع الشباب مثل ذالك

وهذا مما لا يخفى على ذي لب انه من حيل الشيطان ومكايده ومن جبايله ومصابده
قال تعالى مخاطبا لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مع علو رتبتهم في حق نساء
النبي صلى الله عليه وسلم مع علو رتبتهن وكونهم امهات المؤمنين في الحرم والحریم
بل اعظم منهن في الوفا والعظيم قال الله عز وجل واذا سألتموهن متاعا فاسألهن
من وراء حجاب ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن فمن ادعى انه اقوى من الصيانة وان
النساء التي تخلو بهن اطهر قلوبا واملك نفوسا من نساء الرسل صلى الله عليه وسلم
فقد اعلم الافتراء والكبر الاجترار هذا في الخلوة وحدها فكيف ثم اذا على ذلك
وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مضطجاً في رمضان قد خلت عنده
زوجته حفصة بنت عمر رضي الله عنهما فعدت عنده ساعة ثم خرجت
فمرآي رجلين في الطريق فقالا اي احكما حفصة فقال سبحان الله يا رسول الله
فقال ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وايقن خشيته ان يقدف
في قلوبكما شيئا فاذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم خافان يوقع الشيطان
في قلوب الناس انه كان عنده امرأة اجنبية فكيف يسلم غيبوه ان يوقعه الناس
فيه كان وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تخلون بامرأة
ولو اقراها وروي انه لما طلق النساء البركة وضع يده في اثناء
ثم نقل اليهن وضعن ايديهن فيه فاذا كان سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم
والاخرين يتجنب مثل هذه الامور وغيره يقتحم ما هو اعظم منها فكيف يتخفى على

عائش

عاقلة فيسبح بآية حاله جولو الجهل له فقال الله العاقبة بخبرهم **واعظم**
من ذلك انكارهم علي من تجذب حوز الامور ويغيروا من القبايح وقولهم له انت
منعيل وليس الضعيف الايمانهم وقولهم الفتيور لا يغيروا الجيف فان هذا
الكلام باطل شرعا وتوحيدا فان المحرمات لا تخفى بواحد دون واحد فان
قصدوا ان الفتيور لا يقع في معصية فقد كذبوا فان هذه الاشياء في نفسها
معاصي فكيف يقال لمن عصي الله لم يصح وان زعموا ان الفتيور لا يغير
المحرم الله فان استحل ذلك فقد كفر بالاجماع وان قال قائل عليه الانور
فان حصل له كشف فهذا غلط عظيم فان المنوحات والكرامات وطيب الاوقات
انما يكون علامة القرب اذا كان صاحبها مستقيما على طريق الحقين فاما ظهورها
مع الخلط ومخالفة الشرع فانه علامة مكر واستدراج كما قال تعالى سنستدرجهم
من حيث لا يعلمون قال بعضهم المكر ارادف النعم مع المخالفة وابتداء الحال
مع سوء الخوب والظهار الايات والكرامات من غير امور واحدا وقال **الجني**
علامة المكر المشي على الماء والمشي في الهواء واجابة الدعاء وصدق الكشف
وصحة الاشارة وسعة الرزق فكل ذلك مكر من مكر وقال **ابن عثايا**
معشر المستودين بالنعم فان تحتها انواع النعم زين ابليس با انواع العصمة
وهو عند الله في حقايق اللعنة وزين بلعام باوارد ولايته وهو عند في حقايق
نعمته واغرق قارون في عمار نعمته وهو عند في حقايق استدراجة

وقال بعضهم كم من مغرور بالسوق هالك بالشئ مستندرج بالنعم وقال
بعض المشايخ اذا دخل شخص سالك بالاحكام الشرعية في بستان وقالت طيور
اشجار ذلك البستان السلام عليك يا ولي الله فان لم يفظل انه مكرب فقد سكر به
وكم يشعر جميع المرشدين بالكتاب والسنة نفروا الساكنين من الكرامات
الحية وكيف بمن هو مغرور بالامهال لا بالاجتهاد فسألته العيون واللسان
وما قولهم بان الثانية صالحة في تعليم النساء والشباب العلم والادب
وقراءة القرآن وان الناس كلهم تجوزوا عشرة السك والشباب لم يحصل لهم
علم ولا ادب الجواب ان التعليم لا يشترط ان يكون بالعلم العارفين فكيف
يقصد تعليم الغير من لا علم عنده ولا ادب ولا معرفة وهو امر نعمة عظيمة
لا تنفع الا المرحومين في العلم والمعرفة ثم ان من لم يكن بهذه الصفه لا يمكن له ان
ان يجتمع مع النساء والشباب بسبب تعلم ولا غيره والله اعلم ثم ان اقواما
ذا دواعي ذلك ففعلوا الاجتماع بالنساء والشباب وتعاظموا الامور
بحصولها البركة وان قرب المرأة والشباب من الرجل الصالح سبب حياة القلب
فان النور يري من القلب الى القلب واشباهه من الخراف الباطلة
فهو لا يفرقة تشبهوا بالشيء فيكون للجهال امور متخرفة وينشأوا
بصور باطلة فهذه حيلة فتق وحيلة مكر فان الدواعي المتخرفة المعينة
اخفى عنها واقل جهرا وقال بعضهم ريت مد من خير عند الله ممن

يدري حاله مع الله ويوفى بها ما وفق وكيف بهؤلاء ففسد الله العفو والعاية قال
 الله تعالى ذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم في الآمل فسوف يعلمون **فصل** في بيان
 الشاغل لأدعائي متعلق بها الجهال من أقوال الصوفية والواحدة أخطأ الفيلسوف ودرجة
 الحقيقة إلى رخص الشريعة وقد نقص هذه ومعنى هذا أن أصحاب الحقيقة انقطعوا
 إلى الله ولم يتعلقوا بالعلم بغير الله فهم والخلائق وقطعوا العللين وتركوا الانشغال
 وتجسوا الأجباب والأصحاب وغلقوا عن نفوسهم جميع الأبواب اشتغالا بالله وتوكلوا
 على الله لا يتقبل بلديهم ولا لا قبل الناس عليهم ولكن شغلوا بالله كما قيل
 عن سيدي عبد القادر الجيلاني **عن** شغلته بالله عن علم وعن عمل **عن** كلام وتفصيل وعن جميل
عن دروس وندرس ومدرسة **عن** مدراسة مع كل مشتغل **عن** صحيح
عن صحيح وعن جرح وعن خطا **عن** صواب ومرجوح ومختل
عن خروفي وأعداد وجماليها **عن** ضرب وفق وتكبير وبساطة
عن رموز والخازن وجدوتها **عن** جدال ومنظور **عن** جدل
عن كنوز وأسرار مطلوبة **عن** تفلسف أقوام في السفلى
عن جهات وحيات **عن** صيد **عن** بروج حوت الحوت والحمل
عن شيوخ وأقمار **عن** صيد **عن** نجوم ومرج **عن** رطل
عن كذا عن العرش والكرسي وملها **مع** الحكماء وكل السجل والجميل

١٧٥
 ١. واكتسابات ودنياه واخره ٢. وعن جميع اراد است. وعن اصل
 ٣. وعن صديق وعن سال وعن ولد ٤. وذات خدير وعن كحل وعن كحل
 ٥. وعن عذو وعن نفس وعن جسد ٦. وعن شراب وعن نحو وعن ثمن
 ٧. وعن بصير علي العصيان منه كيك ٨. وعن مطبخ وعن دافع ومنقول
 ٩. وعن ملوك والاك وملكه ١٠. وعن وزير وخدام وعن دول
 ١١. وعن بجالي الخ اجمعهم ١٢. وعن نضوج وعزال وعن عزل
 ١٣. وعن سلما وليلي مع صواحبها ١٤. وعن تسليم وعزالين وعن غزل
 ١٥. وعن قدود ودار شاق ومرشيق ١٦. وعن نفوذ وارداق وعن قفل
 ١٧. وعن سماع باوتار ومطربة ١٨. وعن زفوق وموصول ومنفصل
 ١٩. وعن جنود وتخريب ولربدة ٢٠. وعن رسوم وعاديت وعن شال
 ٢١. وعن عوام واحوال متنوعة ٢٢. وعن هياج وترحال الي طلل
 ٢٣. وعن زكاه وتخصيل ومعرفه ٢٤. وعن وجود وعن حيل وعن حيل
 ٢٥. وعن سلوك وعن زهد وعن رعد ٢٦. وعن نشاط وعن جد وعن كسل
 ٢٧. وعن دو اير نفس مع مجاهدة ٢٨. وعن مجازة ايجسا وعن ملل
 ٢٩. وعن عطاء ومنع مع معاينة ٣٠. وعن رجاء وعن ربط وعن رجل
 ٣١. وعن سرور وافرار مستورة ٣٢. وعن هجوم واخران وعن اجل
 ٣٣. وعن ديد وقرب مع مواساة ٣٤. وعن بقاء وتعذيب وعن تسلسل

١٧٥

يتبع في العدد القادم
 ان شاء الله تعالى



وكل آت قريب

بظلم الدكتور
عبد السلام الحنطلي

دار من حولها التاريخ أطواراً ودارت بالتاريخ على الناس قروناً وأعماراً ، انصبت في دوامة الأحداث وقطب العواصف ، ونزفت أنهاراً من الدماء لم تجف ، تعلّمت وعلمت حين كان الناس يجهلون ، وجهلت والناس يعلمون ، ذاقَت الطليبات حتى نسيت طعم المرات ، وذاقَت المرات حتى نسيت طعم الطليبات ، ضحكت حين كان الناس يبكون ، وبكت والناس يفرحون ويضحكون ، علت يداها على كل الناس بالعتاء ، وأفلس حتى مدت يديها للناس بالاستعطاء ، صنعت أنجاداً وحضارات ، وهوت في وادي الهزائم والانكسارات .

هذه أمكنكم يا سادة يا كرام شأن كل الشعوب والأمم ، يوم ويوم ، والأيام دول ، سنة الله من الأزل . . ولم تنزل .

ولكن لماذا هذا ولماذا ذاك ؟ .

هذا لأنكم آمنتم فأمنتم ، أحببتم الله ، فأحبكم الناس ، خشيتهم الله ، فخاف منكم كل شيء ، رفعتهم أيديكم بالدعاء ، فأنزل عليكم الخيرات ورفع عنكم البلاء ، صلحت الرعية ، فعدل الولاة ، وذانت لكم الملوك والرعاة .

ولما علمت بذلك . . صار الحال يسر العدو ونسي الصديق ، وتداعى عليكم الكبر والضييق ، وصرت في زمان وأني زمان ! هذا الذي وصفه المصطفى الأعظم صلى الله تعالى عليه وسلم : (. . . فيا له من زمان لا يرى فيه إلا حاكم جائر يحكمه ، وغني يجبل بماله ، أو حالف كاذب يمينه ، وجار مؤذٍ لجاره ، وعالم مرا بهلمه ، يرون الحرام مغنماً ، تهان بينهم العلماء ، وتسب عندهم الفقراء ، لا يوقر الصغير الكبير ، ولا يرحم الكبير الصغير . . .) .

ولكن يا أيها الأخوة . . هل انتهى بنا المطاف ؟ من ميزات أمكنكم أربع . . نبيكم خير الخلق أجمعين وسيد الأنبياء والمرسلين . . أمكنكم خير أمة أخرجت للناس . . نبيكم خاتم الأنبياء والمرسلين ، وأمكنكم آخر الأمم في الدين ، إذن منكم العباد الصالحون الذين جاء وعد الله لهم : (وَقَدْ كُنَّا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرْثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ) . وكل آت قريب . . والسلام .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على
سيدنا محمد وآله الطيبين
الطاهرين

